

آب - العدد الثالث

السنة الثانية

مَجَلَّةُ فِنَاءٍ وَكِرْتَةٍ جَامِعَةٌ

صاحبها ورئيس تحريرها

محدث عكاش

MADHAT UMKACHE

الثـقة

مجلة ثقافية أدبية شهرية

دمشق ص ب ٢٥٧٠ هاتف ١٦٢٩١

العدد الثالث
آب (اغسطس) ١٩٥٩
السنة الثانية

مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

رابط بديل lisanerab.com

رائعة فرحتان في يوم تكريمه في «كفر شيماء» لبنان

واعذني مما فقدي زمانى
منتصتاً فيها لهمس جناني
متسلسل منه معين معان
مني تقابلي بكل مكان
ما كان في الهرجان من نسيان
قبل الندى للترجس الظهآن
يروى حديث الشوق بالخفقان
دنياك عن رفقاء الفتىـان
للنـاس والأشياء كالحـيرـان
وبصحبـه لعبـت يـدـ الحـثـان
وضـحـ الفـرامـ لهـنـ - بالصـبـيـانـ
فيـ السـفحـ بـيـنـ الـكـرـمـ وـالـبـسـتـانـ
لـسـلاـمـةـ الـأـرـواـحـ وـالـأـبـدـانـ
تـرجـىـ وـذاـكـ لـرـجـعـةـ بـهـوـانـ
بلـ حـاسـداـ مـنـ مـاتـ فـيـ لـبـنـانـ
يـعـ المـافـارـ حـنـطـةـ بـزـوـانـ
فـقـدـ الـفـتوـةـ عـادـ بـالـحـرـمـانـ
مـخـضـلـةـ فـيـ مـهـمـهـ حـرـانـ
وـالـمـوـمـيـاتـ لـدـيـ الـهـوـيـ سـيـانـ

سلست لي القدر بعد حران
هذى ملاعب صبوتي أرتادهـا
في كل منعطف حديث حدائقـةـ
أشباح ماضي البعـيد قربـةـ
وتضـجـ فيـ الذـكـرـياتـ مـزـيـاـدةـ
لـبـنـانـ يـاـ نـفـسـ الـخـازـمـ ضـحـىـ وـيـاـ
عـادـ اـبـنـكـ النـائـيـ اـيـكـ وـقـلـبـهـ
عـيـنـاهـ تـائـهـانـ باـحـثـانـ فـيـ
يـمـشـيـ هـنـاـ وـهـنـاكـ وـهـوـ مـحـدـقـ
مـتـلـفـتـ مـتـسـائـلـ عـنـ صـحبـهـ
أـيـنـ الصـبـاـيـاـ الـحـالـاتـ - وـلـمـ يـكـنـ
أـيـنـ الـذـيـنـ تـرـكـهـمـ عـنـ النـوـيـ
أـيـنـ الرـفـاقـ الـمـشـرـقـاتـ وـجـوهـهـمـ
ذـهـبـتـ بـهـوـمـ هـنـاـ إـلـىـ لـأـرـجـعـةـ
عـاـشـ الـهـاجـرـ فـيـ الـهـاجـرـ شـاكـيـاـ
بـاعـ الشـقـيـ شـبـابـهـ بـنـقـودـهـاـ
لـوـ عـادـ بـالـدـنـيـاـ الـعـرـبـيـةـ بـعـدـهـاـ
أـنـ الـفـتوـةـ فـيـ الـحـيـاةـ حـدـيقـةـ
أـنـ الشـيـوخـ الـبـعـدـيـنـ عـنـ الـهـوـيـ

من روعة لم يجده الثقلان
نظراًهن اليك في ميزان
وتقبل التنفيذ باطمئنان !

ان لم تجد فيك الحسان بقيمة
فانظر لقدرك عندهن فانت من
وتقى سرم حكمهن بحكمـة

* * *

تفشى دبوعك مع شذى نيسان
الحب البريء وهيكـل الإيمان
من عهـدك الماضي ، فكيف تراني ؟
وحـكتـه ، اني بـنكـ هـانـي
أـسـطـيـعـ ان أـنـطـيـكـ ماـعـطـانـي
مـتـمـتـعـاـ بـمحـبـةـ الـاخـوانـ
الـمـعـتـدـلـينـ صـوـامـ الـعـدـوانـ
وهـنـاكـ وـهـيـ الـوقـسـرـ فـيـ الـاذـانـ
يـتـقـبـلـ الصـفـعـاتـ بـالـشـكـرـانـ ؟ـ
لـلـحـقـ مـالـ لـوـقـعـهـ الـهـرـمانـ ؟ـ
شـنـآنـ مـدـ يـدـيهـ بـالـثـبـانـ ؟ـ
بـالـسـمـ وـالـنـابـينـ وـالـرـوـغـانـ
بـسـلاـحـ فـتـكـ وـسـعـسـيـ جـبـانـ
جيـرانـاـ ؟ـ آـسـيـءـ بـالـجيـرانـ ؟ـ
معـهمـ السـنـاـ مـنـ بـنـيـ الـإـنـسـانـ
غـدـرـواـ بـهـاـ اـيـكـونـ فـيـ الـيـابـانـ ؟ـ
لـبـنـانـ بـالـتـصـفـيـقـ لـلـفـرـسـانـ ؟ـ
حـملـتـ شـعـارـ الـمـجـدـ فـيـ الـعـنـوانـ
لـلـشـعـبـ لـاـ لـهـمـاقـةـ التـيـجـانـ
يـقـضـيـ عـلـىـ الـاشـكـالـ وـالـأـسـداـنـ !ـ
نصرـ الـعـروـبةـ مـنـ مـسـيـءـ جـانـ ؟ـ
والـلـصـ وـالـشـرـطـيـ يـصـطـرـعـانـ ؟ـ
فـامـيرـكـاـ وـرـبـهـاـ صـنـوانـ
مـتـرـنـحاـ أـزـوـفـةـ تـرـومـانـ
مـتـرـجـحاـ بـالـدـبـ وـالـسـعـدانـ !ـ
حـسـبـ حـسـابـ تـبـدـلـ الـأـزـمـانـ
تـنـدـيـ الجـبـالـ بـنـفـخـةـ الـبـرـكـانـ
كـالـسـاحـرـ المـحتـالـ فـيـ فـنـجـانـ
وـبـأـؤـنـاـ يـطـفـاـ عـلـىـ الـطـفـيـانـ
مـنـاـ كـحـظـ الـفـرـسـ وـالـرـوـمـانـ
يـجـريـ إـلـىـ الـيـرـمـوكـ أحـمـرـ قـانـيـ
مـنـصـورـةـ فـتـلـصـ الشـعـبـانـ

لـبـنـانـ يـاـ وـطـنـ الـجـمـالـ تـحـيـةـ
يـاـ مـهـدـ اـحـلـامـ الشـبـابـ وـمـصـدرـ الـ
أـنـيـ أـرـاكـ فـتـىـ اـشـدـ فـتـوـةـ
سـلـبـتـنـيـ الـأـيـامـ بـرـدـ فـتـسوـتـيـ
وـالـدـهـرـ أـنـطـانـيـ السـلـامـ فـلـيـتـنـيـ
وـطـنـيـ أـرـيـكـ مـطـمـنـاـ أـمـنـاـ
لـاـ جـاحـدـاـ فـضـلـ الـأـخـوـةـ شـاحـدـاـ
مـاـ هـنـذـهـ الـأـصـوـاتـ اـسـعـهاـ هـنـاـ
مـنـ كـانـ يـحـسـبـ انـ فـيـ لـبـنـانـ مـنـ
أـوـ لـيـسـ خـلـقـ الـمـسـنـ اـفـظـعـ صـفـعـةـ
أـنـمـدـ بـالـازـهـارـ أـيـدـيـنـاـ إـلـىـ
الـقـاءـ فـيـ اـحـضـانـاـ وـأـمـسـدـهـ
انـ الـأـلـىـ قـتـلـ الـيـهـودـ وـشـرـدـوـاـ
انـ لـمـ يـكـوـنـواـ أـهـلـنـاـ أـفـمـاـ هـمـوـ
انـ لـمـ نـكـنـ عـرـبـاـ يـمـيلـ بـنـاـ الـهـوـيـ
انـ لـمـ يـكـنـ لـبـنـانـ فـيـ اـشـامـ الـتـيـ
فـرـسـانـ يـعـربـ فـيـ اـسـبـاقـ اـيـكـتـفـيـ
أـفـلـاـ نـشـارـكـهـ بـنـظـمـ قـصـيـدةـ
أـبـيـاتـ مـلـحـمـةـ الـعـروـبةـ صـوـرـةـ
أـتـيـجـةـ الـاـشـمـاعـ يـاـ وـطـنـيـ عـمـيـ
وـعـلـىـ الـعـقـولـ ، فـلـاـ تـهـيـزـ مـحـسـنـاـ
لـيـسـ السـكـوتـ فـضـيـلـةـ ، اـفـضـيـلـةـ
مـنـ شـدـ أـزـرـ الـلـصـ كـانـ شـرـيـكـهـ
غـنـىـ اـبـنـ غـرـبـونـ وـرـجـعـ صـوـتـهـ
وـتـرـاقـصـاـ فـذـكـرـتـ عـهـدـ طـفـولـتـيـ
رـقـمـاـ لـنـكـبـةـ يـعـربـ بـهـمـاـ وـمـاـ
لـاـ يـخـدـعـنـ الـأـقـوـيـاءـ نـفـوسـهـمـ
وـالـدـهـرـ يـمـلـأـ قـدـرـهـ وـيـصـبـهـاـ
يـقـوـيـ عـلـىـ أـقـوـيـ الـسـلـاحـ رـجـاؤـنـاـ
سـيـكـونـ حـظـ السـالـبـينـ حـقـوـقـنـاـ
فـيـ الـقـادـسـيـةـ مـنـ صـوـارـمـنـاـ دـمـ
فـيـ الـمـوـقـفـيـنـ تـمـدـدـتـ رـايـاتـنـاـ

* * *

من شـرـ طـافـةـ مـنـ الغـيـلانـ
يـتـعـهـدـونـ أـصـولـهـ بـخـانـ

وـالـأـنـكـلـيـزـ ؟ـ أـعـيـدـ كـلـ مـسـالـمـ
زـرـعـاـ الشـرـورـ فـكـلـ شـرـ نـابـتـ

نسبوا جريمتهم الى الشيطان
سر الفنى فتشبّحوا بعمان
بالامس ما كانوا سوى قرصان
متذعّلين بخدمة السلطان
ما للذئاب طبائع الحملان !

فإذا نمت اغصانه وتفرعت
شموا تراب عمان فاكتشفوا به
وتذكر الوردات ان جدودهم
فرموا بيوت الآمنين بنارهم
هذي طبيعتهم ، فكيف نلومهم ؟

* * *

الا ذكرت البطش في الميعان
فإذا غفلت فوثبة الذؤبان !
أفريقيا من غدرها آثاران
ومصيرها معهم الى النيران
مبقين اسرائيل للحيتان !

اما فرنسة ! ما ذكرت فرنسة
لطف النعاج اذا احتزرت من الاذى
في الشام من تفظيعها اثر وفي
والا يو تحضن اليهود نكبة
فلقد حفرنا في الجزائر قبرها

* * *

ثالثو شر دائم الفسوران
انا بهم في الوحل للاذقان
دنيا العروبة فهي كالطوفان
الا الذي قد لان للارسان
لن تستقل ونحن في الميدان
نصرد اليه الامر بالفيضان ؟!
وهموا كمطرقة على سندان
ورأوا قوى ماسك في الحسبان
ومكان سيل النفط غيم دخان
عن بور سعيد مضفع الاركان
(جبان) نائمة على المرجان
والذيل تحت البطن يتلقى ان
ما اشبه الكذاب بالعربان !

أرأيت يا وطني حماة حقوقنا
أرأيت من حلفاؤنا ، افلا ترى
غمرت شرورهم القرى والبياد من
لم ينج قطر من لهيب سياطفهم
لما استقلت مصر صاح كبيرهم :
ايضى نيل الآبقين ونحن لم
وتكتلوا وتأمرروا وتنمرروا
وقطعوا على ما لم يكن في بالهم
صرخات يعرب خلفهم وأمامهم
فارتد اسطول الغزاوة وجيشهم
عادوا بأمجاد الهزيمة خلفهم
والشطب الجبار عاد ورأته
فتظاهرت ام الدولار بشجورهم

* * *

ایت اللقاء يطول كالهجران
متفزوا بجمالك الفتان
قول يشير كوابي الاشجان :
مستتر باللف والسدوان
الا بماء الورد والريحان
متشائم متماشك البنيان
وطعن نيء به على الاوطان

وطني المفدى طال عهد فراقنا
انا ما اتيتك واعظاً بل شاعراً
لكني - وانا الفيور - اثارني
لبنان متهم بصدق ولائمه
ولنحن نابي ان نرى لك راشقاً
انا نريدك قبة في هيكل
حتى يكون انا ونحن أغزة

الراس فرحان

خليل الحداوي

في فنونه

بقلم:

خليل الحداوي

يوم كان عضوا في «الرابطة الأدبية» التي تألفت في دمشق تقليداً للرابطة العلمية المعروفة في المهرج، حين كان من أعضائها جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وأيليا أبو ماضي ونبيب عريضة الدين اضافوا إلى التراث الأدبي ثروة غنية، سخية بالتجارب والعواطف والصور. لكن ثقافة الخليل الأدبية القديمة المكينة في نفسه لم يستطع ان يفلت من حبالها، ولذلك لم يكن من تفاهم بين الرابطتين، ولا تقارب لاختلاف العوامل، واختلاف فهوم التجديد عندهما.

فأدب الرابطة القلمية يجعل العاطفة، وال فكرة ، والتجربة الحية وخلق الصورة الجديدة التعبيرية أساسا في كل ابداع ادبي ، بينما الرابطة الأدبية في دمشق لا تزال تكتيء على الصور القديمة ، وتنحني على التعبير الموروثة ، والألوان الباهتة ، وان خلت من الحياة ، وتجردت من الطابع الشخصي ، ولذلك اذا محوت شعر الرابطة الأدبية لم يشعر ترائنا الادبي بأن شيئاً كبيراً زال من ثروته ، بينما اذا محوت شعر الرابطة القلمية شعرت بأن مملكة عجيبة مستقلة قد زالت من الوجود .

واغراض شعر الخليل متعددة ، منها هذا الشعر الوطني الخالص الذي قاله في حركات التحرر ضد الاستعمار . وآخر قصيدة له، من هذا اللون ، قصيده الرنانة المعروفة التي هاجم بها معاهدة ١٩٣٦ يوم مد الاستعمار لسوريا يد الصداقة ، وراح باليد الثانية يُلْبِّي عليها الفئات الرجعية، والطوائف الاقلية ، ويقضى على الاستقلال المأوه ، والحرية الزائفة ، لكن هذا النضال لم يكن متواصلاً في شعره ، لأن طبيعة الرجل ، من ناحية ، ليست بطبيعة المكافحة العنيفة ، التي نرى شدتها وقوتها مثلاً في شاعر كالقرولي ، ولأن طبيعة الوظائف المقيدة التي كان يرتبط بها بين الحين والحين كانت تحمله على المهدنة ، وتفرض عليه السكوت . ومع ذلك ، لأندرني كل ما ترك في مخطوطاته الشعرية من هذا الشعر الوطني .

وهو على الاجمال ، في هذا الشعر فرع شجرة واحدة تتمثل في خير الدين الزركلي وشقيق جبري في وحدة الاتجاه ، وتقارب الاسلوب ، والتهافت على صور مشابهة والوان مقتبة .

اما دراسات الخليل فقد كانت وقعاً على دراسة الأدب القديم . وغالباً ما كانت تتبع الطريقة القديمة التي تتمسك بالاصول القديمة ، دون ان يدخلها تحليل للعوامل

مرت على وفاة الخليل ايام و ايام ... وقد اكتفت الصحف بذكر الوفاة ، واكتفى المشيعون بالاشراف على نقل نعشة الى العدوة الثانية ، دون ان يدفع الوفاء احداً الى التحدث عن منزلة الرجل من الادب ، حتى الاصدقاء الذين ادناهم وقربهم وضحى بالكثير من الحقيقة والضمير الادبي من اجلهم لم يدنوا من نعشة ، ولم يذكروا ما اعطاهم من نفسه على حساب نفسه .

سئل البحترى مرة : « ما بال مراتيك خيراً من مدائحك؟ » فأجاب جواب الصريح : « اتنا نمدح للعطاء ، ونرثي للوفاء ! » فما بال قوم لم يمدحوا للعطاء ، ولم يرثوا للوفاء !

القد امسى الخليل الآن في ذمة التاريخ الادبي ، وامست آثاره الادبية ملكنا ، وملك ايدينا ، نفضلها تفصيلاً ، ونقدرها تقديرًا .

بدأ الرجل حياته الادبية شاعراً رناناً ، اضفي على الكثير منه الاسلوب الخطابي ، وان لم يكن هو بالخطيب ، ثم بدأت تغلب عليه التزعة الدراسية التي جذبه يوم كان مدرساً بارعاً للادب العربي ، ثم استبدت به حين غلب عليه وقار المجمع العلمي ، ثم انفردت به حين انفرد على كرسي الرئاسة في تلك الزاوية الاهادية التي تتنقل فيها ارواح الادباء اوراقاً مخطوطه ، وكتبامطبوعة . وبين هذا وذاك مراتب حكومية عالية تسنمها حيناً ، وغادرها حيناً .

اما الخليل كشاعر ... فقد بدا شعره على طريقة عمود الشعر القديم . ولا ننكر عليه ما حمل نفسه وشعره عليه من تجديد ، ومسايرة للشعر الحديث . ومن ذلك نجواه لله ، ووصفه راقصة في بال . وابرز مظهر لهذا التجديد

النفسية والفنية التي تعني بها المدرسة الفريبية . فالشاعر هو مجموعة من دراسة حياته ، وأغراض شعره كما قسمها الأقدمون . أما دراسة الشخصية ، والكشف عن أسرار الإبداع الفني فتلك أشياء لا يتعرض لها الدارسون .

وهذا داء المحه في دراساتنا بصورة عامة ، لاني قرأت أكثر ما قرأت من هذه الدراسات ، قديمها وحديثها ، فإذا هي دراسة سطحية جامدة ، يغلب عليه « السرد » ويتجدد منها « النقد »

بينا زملاؤنا في مصر يحملون انفسهم على مشقة الدرس ، ويتلذذون بعناء اكتشاف ، وينذهبون وراء اكتشافات جديدة ، على ضوء احدث النظريات في النقد والتحليل .

لعل هنا يعود الى ضعف اكثراً ادبائنا ، وقلة اطلاعهم على المذاهب التقديرة الفريبية التي تختلف بجوهرها وتقديرها للادب الحق عم اورثناه ، ووقفنا عنده ، من ذلك ما قرأته حديثاً لسامي الكيلاني عن « الحياة الادبية في حلب » وهو مجموعة محاضرات القاتل صاحبها على طلاب معهد الدراسات العليا ، فكنت اقرأ تاريخاً لأدباء ، واقع على سرد لا حياة فيه ، ولا شخصية ، مع ان مثل هذه الدراسة - وإن طالت جداً لها - يجب ان تتسم بالطابع الادبي ، والتزعة الفنية ، وain منها - مثلاً - كتاب يشبهها في موضوعه ، قدمه الاستاذ العقاد عن « شعراء مصر وبئاتهم » ، وفي كل فصل تحديد لشخصية الشاعر ، وعرض فخ لشاعريته ومتزلته يفيض عن الفصول الطوال وما ذلك الا لان العقاد يهجم على شيء اختص به ، واعده له عدته ، ثم فتح له نافذة مضيئة من ذوقه ، وعلمه ، وادبه . وقد حان لنا ان نفرق بين مصطنع للادب ، همه جمع المعلومات ، وسرد الواقع كمورة بسيط ، وبين اديب يعطيك من ادبه ، وينحك من نفسه ، ويفرض عليك ذوقه .

وكان اتجاهه الخليل في الشطر الاخير من عمره منصوراً الى احياء الادب القديم ، والشعر الدمشقي المهمل الذي لم تنهض له مجتمع الادب ، فأورثه ذلك تعصباً للقديم اخرجه عن تعين الحقيقة ، وصرفه عن الاعتراف بآيـة حسنة لمجده ، وبذلك انقطع اتصاله بال الحديث ، فلا الشعر المشقق وزنا يعجبه ، ولا النثر الذي يصف واقعية الحياة يرضيه ، كانه اقتبس بقول القائل حين سئل عن المجددين : « ما كان من حسنة في شعرهم فهي مقبولة من الاولئ ، وما كان من سيئة فهي من عندهم ! »

وقد كانت بيني وبينه مشادة في هذه الناحية ، لاني

تصدىت اكثراً من مرة لهذا القديم الذي يريد منا أن نعيش على ذكرياته ، وننكر نقوستها ، ونجاهل عواطفنا ، وهو في اعتقاده ، ان الجديد يستهدف قتل اللغة العربية ، وتقطيع اوصالها وتقاليدها ، حين يتتساهم في استخدام اللغة . ولكن هذا الجديد ، بماذا يعبر عن نفسه ؟ بآية حروف ، وبآية الفاظ ، وبآية تعابير ؟

ان اللغة كائن لا بد ان يخضع لسنة التطور كما يخضع كل كائن . واللغة حين تساير الجديد ، وتتساهم في خلق تعابير لم ترد في القديم ، وتتجاوز حدود التقليد الموروثة اما تتبع سنة لامجيد عنها ، لأنها سنة الحياة والتطور . وإن تجد لهذه السنة تبديلاً ولا تحويلاً .

كما آلمه مني - رحمة الله - حملتي المتكررة على المجمع العلمي الذي وقف اهتمامه على نشر الآثار القديمة ، وفيها الغث والثمين ، والنافع وغير النافع ، دون ان يدعي اي اهتمام بالدراسات الجديدة ، والاعمال المبتكرة . مع ان برنامجه الذي انشيء من اجله يتناول احياء الادب ، على اية صورة جاء من الصور .

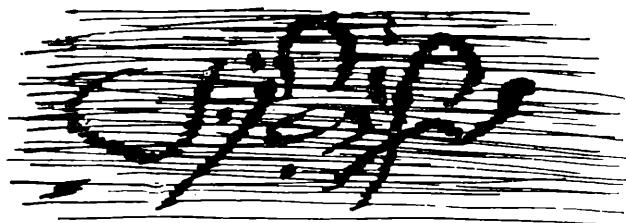
واذكر ، في السنة الماضية ، في مثل هذه الايام ، على اثر تأليف اتحاد الادباء للإقليم الشمالي ان اللجنة الادارية بعد اختيارها ارادت ان تكرم الادب ، فاختارت شخصه ليكون رئيساً معنوياً للاتحاد . وحين بايعه الاتحاد على هذا قلت له :

- ان الادب الجديد ، بشخص الاتحاد، يعترف برئاستك . رأيته ، وراء منضدته ، في ذلك فهو المستطيل ، من المجمع العلمي ، وقد غلت شعراته البيض على وجهه وعينيه ، رأيته وقد اغورقت عيناه بدمعة ، هي دمعة المقة والاعتراف بالجميل لهذا الادب الحديث الذي لم ينس تكرييم الادب القديم ، وإن كان القديم لم يظاهره الالعادة والانكار . وما يدركنا ان الخصومة الشريفة الصريحة هي افضل بمرات من الصداقة المرائية في اعلاء الحقيقة .

لقد نشر الخليل آثاراً كثيرة ، وتحقيقاً شتى ، وتعليقات دقيقة نافذة تدل على مدى فضلها ، واتصاله بالقديم . لكن الذي يخلد « الخليل » لا يزال مطوياً في بطون المخطوطات ، والمدحات بات على نجله الشاعر « عذزان » ان يتوجه في نشر ديوانه - وهو الذي احب من الاموات من كانوا غير جديرين بالحياة - ليقول تاريخ الادب والنقد كلمته الصريحة فيه .

هذه كلمة حق لم يمنع عنها اختلاف المذهب والطريقة ، لأن اية خصومة في الادب يجب الا تستهدف الا الحقيقة .

خليل الهنداوي



مذكرات من شاعر الطبيعة المجسمة « ودزورث »

بالفتنة والرواء في هذه البقعة تبعت على جانبيه خميلة من العشب الأخضر وتنصب أشجار ملتفة عذراء وتتعرج في تلاله كروم نضرة تنوع بعقود من الياقوت والجمان وتشق اطرافه جداول لاهثة ترفرف فوق صفحاتها الصقلية شباك مزيحة من انظل والنور والوان رفيفة يشدء امامها الاب والبصر . وهو طريق مقدس ملهم تشعر الاقدام السائرة فيه بالمهابة والارتياع وتخطر اطیاف الاخيار من عباقرة الشعر والادب وقد تفتحت احداهم على بسطه السنديسية وترعرعت نفوسهم في اجوائه السحرية واطبقت جفونهم على لوحاته وذكرياته وقادت اجداثهم بين زهوره الضاحكة الملتفة بالاعشاب الندية . وهذه الاجداد ملتقي الحجيج من رهفاء المشاعر والاحاسيس يتواجدون لزياراتهما خاشفين من اطراف العالم الانطلاق بالانكليزية على مديد رقعته وفسح ارجائه . وحسب هؤلاء الاخيار عظمة ان يكون في عدادهم امثال (رصكن) و (ارنولد) و (سني) و (دي كونسي) و (ودزورث) الشاعر الذي احدث عنده الان . وقد عبت روح (ودزورث) الشاعرية من افاوic هذه البقعة جرعات روية وتغدت من حقولها ومشاهدتها وخصائصها حتى جاوزت حد الري والامتناع وغضبيها الضباب الذي يسيطر رواقه من جبل (هلفلن) القديم . ولو امعنت النظر لرأيت الجداول للألاء والتقم التي تلفحها الرياح الهوجاء والاعاصير الملائمة والبحيرات الجبلية والتلال الزاهية بصنوف النبات الذهبي والارجوانى كالرتم والخلنج تولف عناصر اصيلة في نظميشه وانسجه احلامه ، ولا ريب ان التغلغل في هذه الارجاء ومشاهدة ربوعها واكتناف طبيعتها يؤدي الى فهم رسائلة (ودزورث) التي حملها الى العالم وتأويل اسرارها المفلقة .

لا بد لاتساق الشعراء الابتدائيين (الرومانطيكيين) في عقد نظيم من ضم اوأواة ثمينة تضفي عليه البهاء وتزيده روعة وسناء . اوأواة اليوم هو شاعر اطبيعة المسيدة الحية (وليام ودزورث) وهو نموذج فريد لنزعة التشخيص القوية في شعراء الانكليز يفترقون فيما كزلائهم الالمان كثيرا عن شعراء الفرنسية ، ذات طبيعة في الشعر الفرنسي زينة خارجية جميلة واطار بديع موشى ومنتجع تفيء اليه الانسانية في افراحها واتراحها لتنعم بمباهجه او تتأسى بمشاهده ولكنها في الشعر الانكليزي امتداد للحياة الانسانية وجزء عضوي من كيانها تتجاذب فيها اشواق الافتئدة وصبواتها وتختلج فيها مآسي القلوب وبدواتها وترتسم مناهج الاذهان ومخططات العقول . فالشلال في الشعر الفرنسي ، مثلا ، منحدر مائي جبار يصب في واد ظليل وتلتمع قطراته بالوان قزحية ويتبرد فيه الشلاميء وقد لفحته الرمضاء بلهبها وانهكته بحرها وهو لوحة ماتعة تنشد فيه العين جمالا وجلالا ومعزوفة تطرب الاذن لخりرها وهديرها المتناغم ولكن في الشعر الانكليزي يضم هذه الخصائص جميعها ويجاوزها الى التجسد والتشخيص الكامل فهو بشر سوى يقص علينا حكاية وجданه او ملاك علوي يصف لنا مثاليسه كيانه او شيطان جهنمي يغرينا بجواذب شروره وآئمه وقس على ذلك ما شئت من صفات ابناء الفناء بنوازع نفوسهم ومطارح اخيالهم ويوارق آمالهم وامانيهم ،

في اقصى الراوية الشمالية الفربية من انكلترا بقعة لا تتجاوز مساحتها الثلاثين من الاميال المربعة تدعى بمنطقة البحيرة وهي تزدان بطبيعة مونقة وتقترن بذكريات شعرية حلوة تفوق ما تضمه سائر المناطق الأخرى في المملكة المتحدة من مواطن الجمال . وثمة طريق حافل

باعثنا على التصعيد بروحه وحافرا لاداء خدمات مقدسة
— على حد تعبيره — في اجراء الشاعرية الرهيبة :

« لم تجر النذور على لساني ، بل هميتها الاطياف
في جناني ، موائق مجهلة منحتها ، وآثام عظيمة
جنبتها ، لتصبح روحى هبة للشاعرية المقدسة »

كان (دزورث) شاعر الطبيعة في ابرز خصائصه .
فلم يطأوله شاعر في كشف غلائل الكون الخارجي وتأنيل
ظواهره والنفاد الى معاناته المستترة ، او نقل رسائله
وعبره الى الانسان وقلبه . وكان لاوئه الطبيعة يتخطى
درجة الحب والاعجاب الى مرافق الوجود والعبادة فهو
ناسك واعظ يبشر الناس بسبحات معبوده المشرقة
آياته الخارقة . وثمة شعراء يحسبون الطبيعة
لوحات تطيب على التخطيط والتلوين في اطر محدودة
منفصلة ، وآخرون يدخلونها في نطاق العطف البشري
والملعنة الفنائية الصرفة . ولكن دزورث نفح فيها
الروح واكبها نفساً تواشج النفس الانسانية وتندمج
فيها . وقد كان منذ نعومة اظفاره رهيف الحس
تستبد به انطباعات الطبيعة وتثيراتها بصورة خارقة
فشبّه نفسه بذلك القيثار الاسطوري قائلاً :

« واحسبني قيثاراً مطيناً ، يرتقب لمسات الربيع » —
ووصف تجاربه الاولى منشداً :

« يطوف الشلال المزبد في خيالي كأنفع رهيب :
الفآخر الاصم ، والجبل الاشم ، والغابة الظلماء ،
والانها واسكانها جميماً ، كانت شهوة في لساني وصبوة
في كيني » —

ولكن هذه الباكيك الشاردة لم تكن سوى بداية للتطور
الشعري في مخيلته . وهي ذهول الصبا يعقبه تفتح
الذهن على الوان الفكر المخلصة وتأملات النفس الواجهة .
وفي قصيده « ايات منظومة في مطلع اربعين » يصف
الروح الحية الوعائية في الطبيعة وتثيرها المثر فسي
كل قلب « يرقب ويتلقي » — على حد تعبيره — وفي ذلك
يقول : »

« كل زهرة في يقيني ، يلد لها الهواء الذي تستنشقها ». لاريب ان كل حضارة معنفة في الآلية تجاوز سنن
الطبيعة ونواهيهما فتشير فيها دوافع النهمة وتحفتها الى
الشار ، فما هي الا برهة حتى ينطبع عقابها البطيء في
الخدود الشاحبة والاعصاب الواهنة والجباه المظلمة

ولد شاعرنا سنة ١٧٧٠ في قرية تقع الى الطرف
الشمالي من هذه البقعة المرعية وقضى شطراً برعايته
جده يعبد ويلعب ويمرح بصحبة طفلة وسيمة رشيقه
(ماري هتشنسون) وقد أصبحت فيما بعد فتاة احلامه
و(طيف حبوره) — على حد قوله — وغدت زوجة
ورفيقة تقاسمها عناء الحياة ورخاها . وصرف اياماً
مدرسية حلوة باسمة في (هووكسهد) ثم دخل جامعة
(كمبردج) الشهيرة فكانت ترسم الخشونة في تفاصيله
وتعكس السمات الجليلة في معالم وجهه . وهي سمات
ينزع صاحبها الى الاستقلال والعزلة . وكان احتفاؤه
بالطبيعة واكتناء اسرارها يفوق كثيراً عن اياته بالكتب
والاسفار وما سطر في صفحاتها من نظرات وخواطر
وآراء لا تتصل بنفسه وبذاته الاصلية اتصالاً وثيقاً
العرى محكم الاواصر . وبعد سنين قليلة متدرجة
حائرة عاد الى منطقة البحيرات ليصرف فيها سحابة
عمره ، وغداً يبيه الذي كان يدعى بـ (قصر الحمام)
موئل الانصار والحواريين يرتادونه كل سنة لانعاش
مخيلتهم بالذكريات الجليلة والخواطر الشعرية العذبة .
وبالقرب من هذا القصر التاريخي تلوح مقبرة (كراسمير)
وفيها رقد شاعرنا سنة ١٨٥٠ رقدته الابدية وانتصبت
فوق قبره شاهدة رخامية بسيطة لا تشوبها النقوش
والخارف المصطمعة .

وما اشبه حياة (دزورث) في اطارها الخارجي ، بما
تحلى به من صفات وبساطة بقصيدة من قصائد
الكثيرة الماتعة في صورها الواضحة واحتلتها الرائعة .
فوقائع حياته وحوادث عمره الهامة ليست سوى
تجارب نفسية روحية باطنية تنعكس في صفحات
الشعرية التي يترجم بها سيرته الذاتية كما هو الحال في
قصيده « المستهل » و « الرحالة » . نشأ يتيمماً
ولم يكدر يشب عن الطوق فعني ذوه واقرباؤه بتعليمه
وتشقيقه ولكن القلق والتملل كانوا يساورانهم لانصرافه
عن الحياة العملية وانطلاقه من نطاق الضرورة الحيوانية
التي كانوا يعيشون بكتفها مقيدين بنيرها . وانى لبصائرهم
الحساسة ونفوسهم القاصرة ان تتغلغل في اعمق همساته
الروح الاتيرية التي يعمرها الایمان الراسخ بر رسالة الشاعرية
وتحسب انها رسول الهي اومات الطبيعة اليه بانطباعاتها
وتثيراتها لحمل هذه ارساله المقدسة . شاهد في
مستهل شبابه غروباً ساحراً في امسية جميلة وقد
اضطربت جوانب الافق بالارجون واصطبغت السروابي
القصيدة بالبنفسج الحزين فكان ذلك المنظر الجليل

المملح: بين السينما والمسرح

بعلم : الدكتور ابراهيم الكيلاني

ما هي مظاهر الخلاف بين هذين الفنين ؟

ان اولى مظاهرها تلك التي تنتج عن تقطيع التمثيل وعدم انتظام وقوعه الزمني ، فان من مقتضيات العمل في « الاستوديو » تجمع الادوار المراد تصويرها في جو تزيني واحد ، والمعروف انه من الممكن بده الفيلم من منتصفه او آخره واتمام الدور بعد اسابيع من تمثيله، والعمل يجري في جو حركي فيه اخذ ورد وهذا مما يفوت على الممثل فرصة الشعور اثناء التمثيل بوحدة الشخصية والاستفادة من الترابط الحاصل من التنقل من عاطفة الى اخرى ، فالتصوير يجري في اوقات متقطعة غير عادية محددة على اسابيع بل على شهور . فان مقطعا تمثيليا يقتضي عدة دقائق قد يمتد تصويره عدة اسابيع ، وان يوما كاملا من العمل يعادل دقيقتين في العرض ، لان المثل السينمائي لا يستطيع ان يتدرج على دوره كما هي الحال في المسرح فيتيح له التدرب التشبع بدوره ، وتقمص شخصيته لكي يمثل بعد ذلك دوره دون انقطاع فلا يزال الممثل السينمائي يعيد مقطعا من دوره وجزءا من كلماته وحركاته حتى يبلغ الاجادة على الا يعود اليه بعد تسجيله ، وهكذا يجب على الممثل السينمائي الظهور قجاءة دون المرور بمراحل تمهيديه ، وافتعمال عواطف القusp والفرح والغيرة والفناء والحب فيعيش دوره متقطعا وفي برهات وجيزه فهو لا يعيش الحياة في سيلانها السوي وانسيابها المتسق وقد قارن احد كبار الممثلين بين المثل السينمائي والمسرح فشبه دور الاول بقطعة في الماء البارد ، والثانى بسباحة في الاعماق » .

اما المثل المسرحي فانه يزداد على خشبة المسرح حساسية بوجود الجمهور فهو في وسط عاطفي مناسب فان غاية الممثل التاثير على الجمهور ، والميزان الوحيد لهذا التاثير هو « الواقع » الذي يحدثه فيهم ، وهم لم يأتوا الى المسرح في منجي من الجمهور والتاثير ، واذا كان هناك تاثير من الا ليضحكوا او يبكوا او يتأثروا في حين ان المثل السينمائي جانب الجمهور فانما هو يأتي بعد التمثيل ، فليس « الواقع » بميزان الاجادة في هذه الحال فهو يختفي في الحركات التي صورت تحت الاوضاء الشديدة ، وفي زوابا الاستوديو الضيقة وفي الوقت الذي يقف فيه الممثل المسرحي امام جمهور بعيد نسبيا فيكيف وبالتالي تعبراته الوجهية والصوتية فان المثل السينمائي يمثل ويتكلّم

ان الجدير حقا باسم الممثل هو الممثل المسرحي ، ولكن ظهور السينما وانتشارها في عصرنا الحديث وطغيانها على المسرح قد اوجد نوعا جديدا من الممثلين والممثلات حرص ارباب السينما على الدعاوة لهم حتى طبقت شهرتهم الآفاق ، واصبحوا معبدى الجماهير . وقد احكمت اسباب هذه الدعاوة ونظمت اساليبها حتى فاق الممثلون السينمائيون في الصيت وذيع الاسم زملاءهم المسرحيين، بل لقد اصبح وجود مثل كبير او « نجمة » كبيرة في فيلم شرطا اساسيا لرواجه واقبال الجمهور عليه .

وفي الواقع لقد استقر في الذهان وجود ممثل سينمائي الى جانب الممثل المسرحي على اعتبار ان السينما فن قائم بذاته ، مستقل في مناهجه وطريقته عن الفن المسرحي ، زد على ذلك المؤهلات العقلية والجسمية والحسية التي تفرض السينما وجودها في المثل العرض لتصوير المكبرات الصوتية وتسديد العدسات التصويرية والأنوار الكشافة الفاضحة .

الممثلون السينمائيون فريقيان « فريق جاء الى السينما عن طريق المسرح وآخرون لم يمروا بهذه المرحلة قبل انتقلوا رأسا الى الشاشة عن طريق الهواية او الارتجال او الصدفة ، ولكن الدراسات والاحصاءات عند جميع الامم المصدرة لالفلام قد اثبتت ان ابطال السينما المشهورين مروا بمراحل التمثيل المسرحي فاكتسبوا تجارب المسرح ، ولعل شهرتهم في المسرح قد مهدت لهم السبيل للعمل السينمائي ، وما نجاحهم في هذا العمل الا لوجود عناصر شبيه بين الفنين الى جانب مناصر التباين والاختلاف بينهما مما دعا احد مؤرخي السينما الى القول : « اذا كانت مواهب الممثل المسرحي هونا له عند مجئه الى السينما فان فنية « تكينيك » مهمته الاولى لن تكون له سوى اداة ازعاج وتعطيل فان هناك تضاربا لا يمكن تدليله بين قوانين هاتين المهنتين ، ان هناك اشخاصا موهوبين يستطيعون مزاولة كسبا النوعين وهذا لا يعني ان من يجيد احدهما يستطيع ان يكيف موهبته حسب شروط الفن الثاني » .

واستعمال الوسائل لتوجيه التيار الجنسي عند المترجين كل هذا يفسر هذا التفتيش المستمر عن النجوم السينمائيين من جادت عليهم الطبيعية بالخلقة السوية . ودل يكفي هذا الجاذب الجنسي ؟ كلا والدليل ان بعض الممثلين ليس عندهم هذا الجاذب .

والحقيقة ان النجاح ولد عوامل عديدة ، فهو اتساق مجموعة من الصفات فتسسيطر احدها في الوقت الذي تفعل بقية الصفات فعلها . فهناك ممثلون بنوا مجدهم بواجبهم كما ان هناك ممثلين استفادوا من جمال التكوين وغيرهم من الجاذب الجنسي ، ولو كانت الموهبة وحدها سر النجاح لاصبحت القضية منطقية لاحتاج الى تقاشش شأن المثل المسرحي الذي يرتفع بمواهبه في سلم الشهرة والمجد ، اما في السينما فان المثل يعتمد على الموهبة وعلى اشياء اخرى هي اتساق الشكل الجسماني والصفات النفسية والاجتماعية التي تشكل ما يسمونه « بالمنموذج » الذي تتجمع فيه خصائص انسانية سائدة مستمدة من الحقائق الازمية الخالدة .

فهناك ممثلون كبار يفرضون وجودهم بشخصياتهم التي تبدو من خلال شخصيات اصيلة ، وهناك آخرون تتبلور فيهم ناحية من النواحي بشكلها ودقتها فتعبر عن نموذج او مفهوم عام يتباين مع الاذواق السائدة وعلى كل حال فإن هذا « النموذج » هو منبع التجاوب بين المثل والجماهير ، ولذا حرص منتجو السينما على انتخاب الممثلين الذين يعبرون عن نموذج معين في زمان معين ، وهذا ما يفسر صعود بعض الممثلين المفاجيء في سلم الشهرة والمجد السينمائيين وسقوطهم بعد برهة وجيزة لأن انتخابهم لم يكن متصلاً بجذور انسانية عميقه تضمن له البقاء بل كان خاضعاً لاهواء الساعة والازياط العابرة .

ان التأثير على الجمهور والفوز باعجابه ورضاه هي قضية اساسية عند المثل المسرحي ، تقوم على المشاركة والصلة المباشرة والاحتلال بالنظارة اما المثل السينمائي فان غايته السيطرة على الجماهير وغزوها من اقصر طريق واهسون سبيل في حين ان التمثيل المسرحي يقوم على الدأب والصبر والاجتهاد وحفظ النص المكتوب وتمثل الانسر الادبي واجتياز طريق الفن الطويلة الملأى بالتراث على مراحل فيجد في نهايتها المجد والخلود .

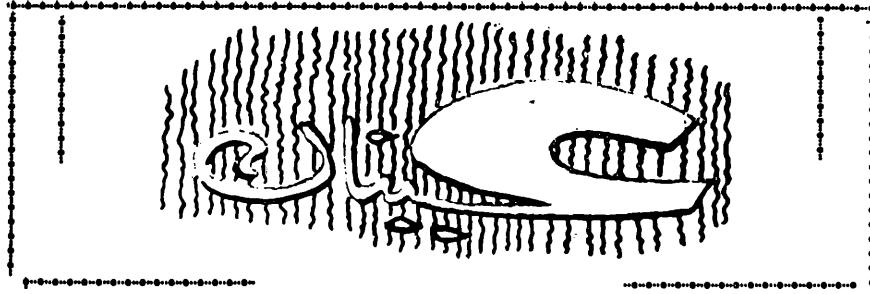


اما عدسة مكبر قربين فيحرم عليه والحاله هذه تفخيم صوته او المبالغة في الحركات لكي يشهدها الجمهور فان اقل مبالغة تتضخم وتكبر فوق نسبتها عند العرض . وهذا يعني ان هناك - بالنسبة لممثل السينما - قيوداً حتمية لا يمكن الخلاص منها . على ان الفن الحديث قد وضع تحت تصرفه امكانيات جديدة تساعده في عمله التمثيلي في حين حرمت منها الممثل المسرحي فان اقل حركة ، او تقطيب خفيف للوجه ، او تنهد او حفيظ بسيط او غير ذلك من الامور التي يصعب على الناظرة في المسرح اكتشافها والانتباه لها قد تأخذ في السينما قيماً تعبرية هائلة بواسطة المكبرات الصوتية الحساسة والعدسات التصويرية المحسنة .

ولا ريب في ان عادات مهنية مكتسبة من المسرح قد تصبح من عوائق التمثيل السينمائي « الاوستوديو » وجدر بالللاحظة ان على الممثل المسرحي ان يكيف تمثيله حسب اتساع المكان وضيقه ، وان يعلم ان تغيير الامكنة التمثيلية تتناسب ونوعية التمثيليات ، ومن الطبيعي ان يجيد ممثلون التمثيل السينمائي ، وغيرهم التمثيل في الهواءطلق وبعضهم تمثيل المأسى القديمة في مدرج كبير وآخرون في مسرح صغير او ردهة خاصة كـ كل وهكذا يبدو ان شروط العمل في التمثيل السينمائي تختلف عنها في التمثيل المسرحي ، ومهما سمت مواهب الممثل السينمائي فإنه خاضع دوماً لمشيئة المخرج ومساعديه الفنيين ، ولا ريب ان رقابة المخرج موجودة في المسرح ايضاً ، ولكن الممثل المسرحي يحتفظ بحريرته على الأقل اثناء التمثيل في حين ان قيمة الممثل السينمائي تخضع لعناصر عديدة تشمل التصوير وهندسة الصوت والاخراج والتركيب وقد صدق مؤرخ السينما رينه كلير حين قال : « يجب على الممثل السينمائي ان يوكِّل الى المخرج دوماً عباء تقدير تمثيله » .

كيف تستخدم السينما اوصاف الاساسية عن بعد الممثل السينمائي ؟ ..

من اولى هذه الصفات الجمال الجسماني ، وهذا شيء طبيعي بالنسبة للسينما اقليمة على فن الصورة ، ولذا همد السينمائيون الى اصطفاء عدد هائل من الشبان والشابات ذوي الخلقة الجميلة ، لأن السينما مكان صالح لتبنيه الغريزية المشقية عند المترف ولان الشرط الخام للتمثيل السينمائي والتفاعل التقويمي في الظلمة



ان كان في عينيك الف ضلال
من اي فاغيّة واي تسلال
من اي عنقود واي دوالسي
من اين هنـا السكـب كالشـلال
اوراـهـا واستعـجمـت لـسـوـالـي
فـاشـاحـ يـنـفـضـ زـيـقـهـ بـدـلـالـ
هـزـ النـىـ وـيـادـ الـامـالـ
خـمـرـ الـكـوـوسـ تـرـيـدـ فـيـ بـلـبـالـ
وـعـلـيـهـ يـرـتـادـ الـهـجـومـ خـيـالـيـ
وـيـمـوجـ فـيـ حـلـوـ الـطـيـوفـ مـجـالـيـ
وـتـيـهـ لـاـ تـرـضـيـ بـقـابـ منـسـالـ
وـتـرـوحـ هـائـمـةـ بـالـفـ جـمـالـ
وـالـجـوـ هـفـ بـالـفـ حـقـ غـوـالـيـ
نشـوانـ بـيـنـ خـمـائـلـ وـظـلـالـ

عيناك قد رمتا فلست ابالي
من اين هذا الخمر من اين الشـذا
من اي خـايـةـ واـيـةـ حـانـةـ
من اين هذا المـوجـ من اـيـنـ السـناـ
سـاءـلتـ دـالـيـةـ التـسـلالـ فـجـمـجـمـتـ
وـاتـيـتـ كـلـ مـشـعـشـعـ فـيـ اـفـقـهـ
جـنـ الشـعـاعـ فـرـاحـ يـحـمـلـيـ عـلـىـ
آـمـنـتـ انـ الخـمـرـ غـيرـ صـفـاتـهـ
هـذـاـ الشـعـاعـ عـلـيـهـ يـشـدـوـ خـافـقـيـ
تهـمـيـ الطـيـوفـ عـلـىـ رـيـبعـ جـنـاحـهـ
تحـتـ الشـعـاعـ تـعـودـ نـفـسـيـ غـيرـهاـ
تصـفـوـ فـتـشـرـبـ بـالـصـبـاحـ كـوـسـهاـ
الـدـرـبـ حـفـ بـكـلـ اـخـضـرـ مـائـجـ
واـطـلـ حـولـ كـلـ حـلـمـ باـسـمـ

يفـفـوـ عـلـىـ هـدـمـةـ الـبـيـمـ
تلـهـثـ مـنـ لـهـمـ وـمـنـ ضـمـ
لـسـكـنـهـ خـالـ مـنـ الـهـمـ

انـاـ عـلـىـ عـيـنـيـكـ فـيـ عـالـمـ
تـحـمـلـهـ لـاهـيـةـ مـوجـةـ
انـاـ عـلـىـ عـيـنـكـ فـيـ عـالـمـ

كـالـطـيـرـ مـنـ اـكـمـ الىـ اـكـمـ
دـبـبـهاـ اـطـيـبـ مـنـ حـلـمـ
فـانـفـضـ النـجـمـ عـلـىـ شـمـيـ
وـراـحتـ الـانـجـمـ فـيـ لـمـسـيـ

أـرـوـدـهـ مـنـقـلاـ لـاهـيـةـ
أـرـوـدـهـ فـيـ نـشـوةـ حـلـوةـ
مـرـرـتـ بـالـنـجـمـ عـلـىـ نـشـوـتـيـ
تـنـادـتـ الـانـجـمـ مـشـدـوـهـةـ

وـيـنـفـيـ مـنـ وـاقـعـيـ وـهـمـيـ
نـورـ وـلـاـ قـرـطـ بـالـنـجـمـ
مـطـارـحـ الـخـيـالـ وـالـعـزـمـ
انـيـ اـنـاـ السـكـونـ عـلـىـ جـرـمـيـ
انـضـ كـلـ مـفـلـقـ جـهـمـ

عيـنـاكـ يـحـلـوـ بـهـماـ وـاقـعـيـ
لـوـلاـهـمـاـ ماـ شـعـ فـيـ اـفـقـهـ
يـاـ بـسـيـدـ الـاحـسـالـ الـهـمـتـنـسـيـ
الـهـمـتـنـسـيـ مـاـ قـرـ .ـ فـيـ خـاطـرـيـ
اـغـسـدـوـ وـفـيـ يـسـدـيـ مـفـاتـيـحـهـ

حنـ الطـيـارـ

مع فرحت

بعض

بعلم : الدكتور سامي الدهان

الكلمة الطيبة التي قالها الدكتور الدهان
في يوم تكريم فرحت في « كفر شيماء »

يتها السيدات والسادة :

منذ لقيت الصديق فرحت على شطآن بردى أول مرة سقطت بيننا تقاليد الكلفة ، فلا هو ذلك الشاعر الفحل المرتقب الذي نثر له دمشق طاقات الورد في كل حديث وعلى كل وجه وفي كل درب ، ولا أنا ذلك الأزغر الذي يصل إليه من الزحام في قلق وتردد .

فلما فصلت عنه إلى ديوانه راحت التساعل عن هذا القاء والود السريع ، وأعجب أشد العجب لنفسي الجريئة الحية معاً ، ولكن نفسي لم تسكت على اتهامها ، فانبرت تبرر ما صنعت من شر وحدثتني فيما حدثت تقول :

الا تعرف الرجل ؟ ألم تقرأ له ؟ ألم تسمع به ؟ ، انه هو الذي وقف على قم الشعر خلال الاجيال والاقطار يغنى من البرناس الى رومة ، ومنها الى الراين ومن الراين الى فرساي ، وجاز خلال الشرق فطاف قمه العريبة ، وسكن بغداد ودمشق ولبنان ، انه الفتى الشاعر الغريب نجي الاهمام ورفيق الاحلام وصديق الانسانية ، يتغنى على الدھور في كل لغة ، ويتنقص في الناس بارفع جسد ، وهو اليوم قد سكن في جسد صديقك الذي تدعوه الياس فرحت ، وتقول انه من كفر شيماء ، فلا تخدع ولا تصدق ما يتخذ من اسم ومن عنوان ومن سكن .

أجل ان جسمه صنع في هذه القرية الصغيرة ، لسو هرفتها لرأيت في كل جدار منها ظلاً لعمقية ، وتحت كل شجرة ينبوعاً لعلم ومعرفة . سكن فيها اليازجيون وآل تقلا والشمبيل قبل صديقك ، وخطوا في سمائهم بخياتهم خطوطاً ما تزال مكتوبة من نور . انهم انادوا الجن والملائكة ، وانهم كالازوبيعة في البحر اخرجوه درره وشقوا أصدافه ، وعاشوا في دنيا العرب على قمم العبرية شوامخ تكلل هماماتهم عمائم الخلود وغار الامجاد .

ومثل صنع الجسد في كفر شيماء ، نزع الله من صدر الفتى كل غل ، وزرع فيه اباء وطمoha وعندما ، ولكن الفتى لاصرف الى الله والبحث في ظاهر الامر ، فاذا اقبل على المدرسة ، انصرف عنها صغيراً ، فقد ضاقت به وضاق بها ، ولم يحتمل انفه الصبيان ولم تستمريء نفسه المعلمون ولم يطمئن قلبه الى الشهادات ، فقد كانت وراء نفسه فكرة عجيبة تغريه بر رسالة لا يعرفها الناس ، هي رسالة الانبياء ، وكانت تلوح لعينيه دائمًا ورقعة كبيرة لا لون لها ولا توقيع يزيّنها ، كتبت بلغة لا يفهمها الا امثال صديقك ، لعلها شهادة الخلود .

كذلك يا صديقي طبع الله قلب فرحت بالزجل اللبناني الحلو ، والكلام الجميل ، فاذا شب تدفق عليه الشعر قبل ان يعرف العروض ، ونسج من دمه وضلعه اياتاً وابياتاً تتمم بها في اصائله والاسحار ، وكان عليه لقاء هنا ان يدفع الجزية ، جزية العبرية كما دفعها اولئك الذين تعرفهم وتقرا لهم في اعتزار واكباد ، فقد وتعسوا وجماعوا وترعوا ، وجهلهم معاصرتهم ، ولكنهم اخروا فرضوا على الجيل كله حبهم واحترامهم وخلودهم .

وضاقت القرية في عين الفتى ، فاحتمله الموج الى شاطئ بعيد ، وكب اليه مراكب للهجرة مع باعة السلع وسماسرة الرقيق الايض ، فنزل في قوم عبدوا المصال وساقوا قطبيع الرزق ، على الغبار والشوق ، فقضوا حياتهم كالقطبيع ومدينة الزمان مسلطة على الرؤوس . ولكن فناناً عاش فيهم غرباً ، ذاهلاً لما يرى كافراً بما يسمع فقد هاله ان يرى القوم يقدسون الفتى وحده ، ولا يجدون الحياة الا في الشياط البراقة والعربات الفاخرة والابنية الشامخة والنساء محليات الصدور ، فتعرى في الابسين ، ومشى في الراكبين ، وسكن العش في مدينة السامقان الى السحاب ، وهو يتمتم في احلام الراعي :

فرب ذئب عاش في المدينة
مكتسياً بالخنز والكمير
كم خبز الظلم له عجينة
مجبوسة بعرق القسر

وعاش مع زوجه ام خالد كالطير والطير يفدون خفاناً ويرجعن ثقلاً بحب يسد الرمق ، وبيوتاً من الشعر تلون وجه الافق ، وغناء تسرك به آلة الشعر ، فكان في جسمه مع الناس وفي روحه مع هذه الآلة .

لكن يزین له الحياة كما يرضي لحبيبهن ، فيكتسى بالفخر اذ يلتقي بهن في خلواته الروحية يباركهن ويمسحن على فمه ، ويحملنه حيث تزيد روحه في مرتبة الدهر الى اجواء السحر والمعطر ، ويجعلنه على بساط

وتفق الشاعر يغني ويغنى والالهة تطرب لنقده وروحه
المرحة ونكتاته وسخريته الجاحظية ، فهو حين تجمد
وجهه نظر في المرأة فقال :

بِيْ مِنْ فَتُونَ الْفَانِيَاتِ وَمِنْ قَلِّ
يَظْهُرُنِّهِ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا بِيْ
أَدْنَى إِلَى الْمَرْأَةِ أَخْذَ رَاهِيَّا
جَزْعًا وَاسْأَلَهَا عَنِ الْأَسْبَابِ
مَا بِالْهَنِّ إِذَا دَنَوْتَ مَحَاوِلاً
أَرْضَائِهِنَّ رَغْبَنِ فِي اغْضَابِيْ
أَوْنَا أَنَا الصَّبُّ الَّذِي يَعْرَفُنِهِ
لَمْ تَأْخُذِ الْأَيَامَ غَيْرَ شَابِيَّ
وَإِذَا سَقَطَ شَعْرُهُ عَبَثَتْ بِهِ ابْنَتُهُ الصَّغِيرَةُ مِنْ
فَاجِابَهَا :

عَبَثَتْ مَنْيَ بِصَلْعَتِيْ وَتَضَاحَكَتْ
لَا نَهَضَتْ إِلَى التَّمْشِطِ اِنْشَطَ
وَمَضَتْ بِلَثْغَتِهَا تَقُولُ لَأَمْهَا
أَرَيْتَ مَامَا أَفْرَعَا يَتَمْشِطَ
أَبْنِيَتِيْ أَنَّ الْحَيَاةَ لَسْلَمَ
يَهْنِيَّكَ أَنْكَ تَصْعَدِينَ وَاهْبِطَ
وَالدَّهَرَ يَا وَالِدِيْ يَغْرِبُ لَمْتِيْ
فَالْبَيْضَ ثَبَّتَ وَالْحَوَالَكَ تَسْقَطَ
وَضَجَّتْ آلَهَةُ الشِّعْرِ فِي السَّمَاءِ ضَحْكًا وَغَنْتَهُ
أَهْدَاهُنَّ مَا كَانَ يَنْشَدُهُ قَبْلَ أَعْوَامٍ لَتَسْتَفِرُهُ إِلَى الشَّبَابِ
وَذَكْرِي خَصْلَةُ الشِّعْرِ :

سَكَرْتَ بِعَيْنِيكَ مِنْذَ الْأَزْلِ
وَهَا أَنَا فِي سَكَرْتِيْ لَمْ اَزْلِ
إِلَّا تَذَكَّرِينَ الرَّمَانَ الْقَدِيمَ
إِلَّا تَذَكَّرِينَ الزَّمَانَ الْأَوَّلَ
إِلَّا تَذَكَّرِينَ بَانَا وَجَدَنَا
مَحِينَ قَبْلَ وَجْوَدِ الْفَزْلِ
وَانَا شَهَدْنَا سَقْوَطَ الْعَرُوشِ
وَانَا شَهَدْنَا قِيَامَ الدُّولِ
* * *

تَحَوَّلَتْ فِي الرَّوْضِ مِنْ زَهْرَةِ
إِلَى نَحْلَةٍ لَا تَطِيقُ الْكَسْلِ
وَكُنْتُ رَفِيقَكَ فِي الْإِنْقَلَابِ
وَعُونَكَ عِنْدَ اِزْدِيَادِ الْعَمَلِ
نَطَيَرَ إِلَى الرَّوْضِ عِنْدَ الصَّبَاجِ
وَنَقْلَ مِنْ زَهْرَهَا مَا اِنْتَقَلَ

الْرِّبَعَ يَعْلَمُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، فَيَرِيَ الْكَوْنَ مِنْ عَلَى نَمَلَا
يَسِيرَ ، وَوَحْشًا يَلْبَبَ ، وَالضَّبَابَ يَعْمَلُ الْإِبْصَارَ ، وَالْحَقْدَ
يَسْعَى إِلَى الصَّدُورِ ، وَالْجَحْشَ يَطْغِي عَلَى الْقُلُوبِ ، فَإِذَا بِهِ يَغْنِي
يَرِيفُ الدِّينَ ، وَالرَّبِيعَ يَطْغِي عَلَى النَّفُوسِ ، وَالْتَّدِينَ
الْعَرِيِّ وَجَرْعَاتِ الْمَنْبِيِّ ، عَلَى الْفَاظِ الْبَحْتَرِيِّ وَوَصْفِ
ابْنِ الرُّومِيِّ ، يَرِيَ النَّاسَ كَالْصَّنْمِ فِي قَوْلِ :

كَمْ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ حَيٍّ تَدُورُ بِهِ
الْفَبْرَاءُ وَهُوَ عَلَى الْفَبْرَاءِ كَالْصَّنْمِ
نُورُ الْوَجْدَ عَلَى عَيْنِيهِ مُنْتَشِرٌ
وَنَفْسَهُ لَمْ تَزُلْ فِي ظَلْمَةِ الْعَدَمِ
وَيَحْتَرِي التَّجَارَةَ وَالْمَالِ فَيَغْنِي :

فَلَاسْفَلَةُ الْأَعْلَارِبِ مِنْ قَرْوَانِ
قَدْ احْتَرَرُوا التَّجَارَ وَقَدْ أَصَابُوا
فَمَا سَوقُ التَّجَارَةِ غَيْرَ غَابَ
تَنَاهَشَ فِي جَوَابِهَا الذَّئَابَ
وَمِيتَ بِهَا وَمَا فِي الْكَفِ ظَفَرَ
أَذْوَدَ بِهِ وَمَا فِي الْكَفِ نَابَ
فَلَمْ يَسْلِمْ مِنْ التَّمْزِيقِ جَلْدِيِّ
وَلَمْ يَسْلِمْ عَلَى جَلْدِيِّ الْثَّيَابِ
وَنَظَرَ إِلَى الدُّولَ وَسَخَرَ مِنْ سَلَامَهَا الْمَزْعُومَ ، فَقَالَ :
الْأَطْلَابُ السَّلَامُ كَفِيْ رِيَاءُ
فَمَا أَتَوْلَكُمْ إِلَّا خَدَاعُ
وَلَيْسَ صَدُورُكُمْ إِلَّا ظَلَاماً
بِهِمَا لَا يَلُوحُ بِهِ شَعَاعُ
وَمُؤْتَمِرَاتُكُمْ سَوقٌ وَفِيهَا
ضَلَالٌ يَشْتَرِي وَهَدِيَ يَبَاعُ
لَوْنَزُعُ سَلَاحُكُمْ سَهْلٌ وَلَكِنْ
مَتَى نَزَعْتُ مَخَالِبَهَا السَّبَاعُ

وَهَكَذَا حَمَلَتِهِ الْآلَهَةُ إِلَى كُلِّ سَهْلٍ وَجَبَلٍ ، وَدُولَةٌ
وَمُؤْتَمِرٌ فَعَرَضَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَالْمُلُوكُ وَالْدُّولَ وَكَشْفُنَ
عَنْ بَصِيرَتِهِ فَرَأَى مَا لَا يَرِيَ قَوْمَهُ فِي الْفَرِبَةِ وَالْوَطَنِ ،
وَجَرَحَنَ كَبْرِيَاءَهُ حِينَ حَلَقَنَ بِهِ فَوْقَ بَلَادِ الْعَرِيَّةِ
فَرَأَى مِنْ أَخْلَاقِهَا مَا لَا يَرِيَ غَيْرَهُ ، رَأَى أَخْلَاقًا تَكْدِرَتْ
بِالْمَادَةِ وَبَاءَ بَيْعَ بِالْذَّهَبِ ، وَشَهَدَ اسْتِرْقَاقًا وَاسْتِبَانَادًا
عَلَى جَسْرِ مِنَ الْأَلْقَابِ وَالْمَرَابِ :

أَرَى فِي شَعْبَنَا بَعْضًا ذَلِيلًا
وَأَخْشَى أَنْ يَصِيرَ الْبَعْضُ كُلَا
فَداءَ الذَّلِيلِ فِي الْأَرْوَاحِ مَعْدَلًا
كَداءَ السَّلَلِ فِي الْأَجْسَامِ حَلَا

وكان يتصل بأحداثه وحوادثه ، كانه يعيش فيه ، حتى كانت له نفسان واحدة تعيش معه وأخرى تعيش في وطنه ، مع آلامه وآماله . فصديقك لم يكن مهاجرا بين المهاجرين أو نازحا بين النازحين . ولا يهاجر من يسكن قلبه الوطن ، وتعيش أرضه في جفونه وتضاجع أذناه بهمسات أحباه واصحابه ، ينام على حلم مزعج للأحداث ويصحو على أمل للقيا وطنه عظيمًا مستقلًا أياً ماجداً .

وها انت اذا تراه حق الهم فاصبح كالطفل يستمع يستمع الى حديث قومه فيفرح باللقاء فرح الطفل بعيده ، يمتع اذنيه بحديث عربي اصيل ، فقد كره رطانة المتأمررين وعنجهية المترفين الجاهلين . انه عيده في اهل بكر شيمما ، يشهد العرس الذي تقيمته لبنان لعرس المفاخر والامجاد ، فهل ترك تو فيه حق شاعريته او تفهم حياته من شعره ، كما يقولون .

ایتها السيدات والسادة :

وقف فايريري مرة بالسوربون يتحدث عن غوته ١٩٢٣ ، فإذا به يرى ان البحث عن الشاعر من خلال الاوراق والاحاديث والقصائد عبث ، لأن الناقد لن يعيش معه في عزله وسموه . والظاهر التي تحيط بالشجرة لاتدل على نكهة الثمرة ، فالتربة المخفية تحت الارض هي كل شيء .

ان الثمرة امامكم ، ومن ارضكم المباركة من لبنان قرة اعين العرب ، ونافذتهم الى الشعر والجمال فلا بد ان تكون الثمرة عظيمة لانها منكم ومن ما يفر شيمما ، فانعموا باريحها ، طال عمر الشاعر مفرداً مفرداً ، وطابت نفوسكم ابداً ، وعمتم مساء .

سامي الدهان

صدر حديثاً

سوء التفاهم

مسرحية في ثلاثة فصول

اليمن طبع

نقلها الى العربية

موريس جانجي

جورج سالم

ونحتال في صنع تلك الشهاد
وان قوام الحياة الحيل
وجاجانا الموت يوماً فمتنا
ولكن مماتاً قصير الاجل
وتوجه وجه الشاعر الحبيب لهذه الذكرى ، ذكرى
الربيع من ديوانه ، وقد كان بعده صيف ، وخريف ،
فتحتم اني اخاف الثناء وارتجم منه .
ذلك يا صديقي اعترف شاغرك بأنه ولد منذ الازل
منذ القديم ، وكلف بالغزل ، وتوج بالحكمة ، وتفنى
بالجمال ، وفاض بالوطنية ، فقد شهد العروش والدول ،
وتحول من زهرة الى نحلة ، ومن نحلة الى طير ، وقد
بعشه الله اليوم في جسد عربي من كفر شيمما بلبنان .
وزفته آلهة الشعر الى هذا القطر بعد طول جفاء
وبعثته للعرب بعد جفاف كثير ، ليكون ناياً يغنى ،
وقيشاراة تنشد ، ورسول معجزة ، فلم يدخل الجامعات
ولم يقرأ كتب الادب صغيراً ، فكان صفاؤه أصيلاً ،
وكان حياته صورة لشعره ، وشعره صورة صورة
لحياته ، على بيان جميل وسهولة مذهلة ومعان متصلة
وتجدد لا عهد للشعر العربي بمثله الا في الدرة بعد
الدرة . وقد عرفت صراحته وبساطته ، وجراهنه
وعزاته ، ومحاسنته في حبه ، واندفعه في حب بلاده ،
وتحضيره من أجلها ، وعشقه للعرب ، ولعلك يا صديقي
نسبيت انك رقصت في مهرجان الشعر بدمشق حين غنى
الآلاف المحتشدة :

وطني حبتك سيداً ومسوداً
وحبيبت اهلك عوسجاً ووروداً
أبغى لهم رتب العلى ولو انهم
تخذوا على جنبي الطريق صعوداً
وطني الذي لفقة الروبة خططت
لبنيه لا المتعصبون حسدوداً
شيدت في لبنانه بقصائدي
قصرًا تشامخ في السماء عموداً
ومددت في صحرائه طباً غداً
وترا على قيهاره مشددوداً
يسري النسيم به فيبعث انة
حرى ترجمها الرياح رعدوا
يا للجنابة ما نظمت قصيدة
في حسنه الا قتلت حسوداً
ولو استطعت قتلت مال ملوكه
بدلاً لابعث عزه المفقوداً
فكان يضج بالشكوى والانين كلما اصاب الشرق هم

الصيف والمساء

قصة بقلم :

سليم زهدي

الترابية المحفرة ... الام التي اهترات يداها من مساحيق
الفسيل في بيوت الاغنياء ... الاخ الذي ودعنا حاملا
بندقيته ولم يعد ... الاخت الخرساء التي حاولت اكثرا
من مرة ان ترمي نفسها في بئر البيت العميق ... هذه
المأسى الصغيرة جزء من حياتي اعيش معهاً مجبراً في
بيئـة لا يدخل اليـها الخبر الا عن طريقـي اـنا
عن طـريقـ حـنـجـرـتـيـ التيـ كـادـتـ انـ تـسـكـتـ ذاتـ يومـ
الـاـبـدـ

* * *

منذ سنوات وانا اعيش معهم براتبي ... ارسل اليـهم
قـسـماـ كـبـيرـاـ مـنـهـ ، وـاتـحـاـيلـ عـلـىـ الـبـاقـيـ لـيـكـفـيـ
ثـمـنـاـ لـطـعـامـ وـالـتـبـعـ وـايـجـارـ الـفـرـفـةـ ، وـبعـضـ الـقـعـدـاتـ
الـضـرـورـيـةـ فـيـ المـقـهىـ اـيـامـ الـجـمـعـ وـالـاعـيـادـ وـمـنـ مـكـانـيـ
الـبـعـيدـ فـيـ بـلـدـةـ مـاـ عـلـىـ ضـفـةـ الـفـرـاتـ كـنـتـ اـنـصـورـ حـالـ
وـالـدـتـيـ وـهـيـ تـسـلـمـ الـحـوـالـةـ فـيـ اوـلـ كـلـ شـهـرـ وـتـدـعـوـ لـيـ
بـالـرـضـىـ وـالـتـوـفـيقـ كـنـتـ اـعـتـقـدـ اـنـ مـاـ اـرـسـلـهـ يـكـفـيـ
لـاـنـ تـكـفـ وـالـدـتـيـ عـنـ الـفـسـيلـ فـيـ بـيـوتـ الـاـغـنـيـاءـ وـلـكـنـيـ
كـنـتـ مـخـطاـ ، فـقـدـ ذـكـرـتـ لـيـ فـيـ اـحـدـ رـسـالـتـهـ اـنـ الـمـلـخـ
لـاـ يـكـادـ يـفـيـ نـفـقـاتـ الـطـعـامـ وـطـلـبـاتـ الـمـدـرـسـةـ لـاخـوتـيـ
الـصـغـارـ اـزـعـجـتـنـيـ رـسـالـةـ وـالـدـتـيـ فـبـدـاتـ اـبـحـثـ عـنـ
بعـضـ الـدـرـوـسـ الـخـصـوصـيـةـ اـعـطـيـهـاـ لـابـنـاءـ الـمـيـسـوـرـيـنـ
كـانـ هـمـيـ اـنـ اـمـنـعـ وـالـدـتـيـ عـنـ الـذـهـابـ اـلـىـ بـيـوتـ الـاـغـنـيـاءـ
حـيـثـ تـنـتـظـرـهـاـ فـيـ كـلـ مـرـةـ تـلـةـ مـنـ الـمـلـبـسـ الـقـدـرـةـ
لـيـسـ لـانـهـ اـصـبـحـتـ هـرـمـةـ مـهـرـئـةـ الـيـدـيـنـ فـحـسـبـ
وـانـماـ لـاـخـلـاصـ اـيـضاـ مـنـ غـمـزـاتـ اـصـدـقـائـيـ وـتـلـمـيـحـاتـهـمـ فـيـ
كـلـ مـرـةـ يـجـمـعـنـيـ مـعـهـمـ مـجـلسـ اوـ حـدـيـثـ وـلـكـنـ ماـ ذـاـ
يـهـمـنـيـ حـدـيـثـهـمـ ؟ اـنـهـ يـعـقـدـونـ اـنـهـ مـنـ الـعـيـبـ اـنـ
يـسـمـحـ اـنـسـانـ مـحـتـرـمـ مـثـلـيـ لـاـمـهـ اـنـ تـخـدـمـ فـيـ بـيـوتـ النـاسـ
حـتـىـ وـلـوـ اـضـطـرـتـ اـنـ تـمـوتـ مـعـ اـوـلـادـهـ مـنـ الـجـوعـ ،
هـلـ يـعـرـفـونـ غـيـرـ هـذـاـ ؟ اـنـهـ لـاـ يـعـرـفـونـ حـيـاتـاـ لـذـلـكـ
لـنـ يـسـتـطـعـوـ اـنـ يـحـكـمـوـ اـنـاـ عـلـىـ يـقـيـنـ مـنـ اـنـ اـمـ اـيـ

عـنـدـمـاـ فـتـحـتـ الـمـدـارـسـ اـبـوابـهـ ، كـنـتـ تـرـىـ جـمـوعـ
الـمـلـمـينـ وـالـطـلـابـ وـقـدـ اـمـتـلـأـ بـهـمـ الصـبـاحـ كـجـبـاتـ النـدـىـ ،
وـوزـعـهـمـ عـلـىـ كـلـ دـرـوبـهـ وـحـارـاتـهـ كـانـ الـمـفـرـوضـ اـنـ
اـسـتـيـقـظـ باـكـراـ ، كـمـاـ يـسـتـيـقـظـ غـيـرـيـ مـنـ الـمـلـمـينـ ،
اـتـاـوـلـ فـطـورـيـ وـاحـمـلـ فـيـ يـدـيـ دـفـتـرـاـ سـمـيكـ الـفـلـافـ
وـاقـدـ بـنـفـسـيـ اـلـىـ الشـارـعـ حـيـثـ يـوـزـعـنـيـ الصـبـاحـ مـعـ
مـنـ يـوـزـعـ لـتـبـلـعـنـيـ بـعـدـ لـحـظـاتـ مـدـرـسـةـ مـاـ مـنـ مـدـارـسـ
هـذـهـ الـمـدـيـنـةـ الـكـثـيـرـةـ الـمـنـتـشـرـةـ فـيـ كـلـ حـيـ وـلـكـنـيـ
لـمـ اـفـعـلـ ، بـقـيـتـ نـائـماـ حـتـىـ اـرـفـعـتـ الشـمـسـ وـهـجـمـتـ
مـنـ النـافـذـةـ تـأـكـلـ وـجـهـيـ ، وـتـنـهـشـ السـرـيرـ ، لـمـ يـكـنـ
ثـمـةـ شـيـ، اـسـتـيـقـظـ مـنـ اـجـلـهـ باـكـراـ فـقـدـ قـالـواـ لـنـاـ الـبـارـحةـ :
ـ اـذـهـبـوـ اـلـىـ بـيـوـتـكـمـ وـاـنـتـظـرـوـاـ ،
ـ وـالـتـشـكـلـاتـ ؟
ـ رـاجـعـونـاـ

وـالـحـقـيـقـةـ اـنـيـ بـدـاتـ اـشـعـرـ بـأـسـىـ كـبـيرـ مـنـ الـلـحظـةـ التـيـ
سـمـعـتـ بـهـاـ جـوـابـهـ فـقـدـ تـخـيـلـتـ نـفـسـيـ اـجـتـرـ مـرـةـ اـخـرـىـ
فـرـاغـ الصـيفـ المـلـوـعـ بـيـنـ فـرـاغـ الـبـيـتـ وـاـمـتـلـأـ الـمـقـهىـ
بـالـفـرـاغـ اـنـ اـكـرـهـ الصـيفـ ، اـكـرـهـهـ كـمـاـ اـكـرـهـ مـنـظـرـ
ضـفـدـعـةـ مـقـلـوـبـةـ عـلـىـ ظـهـرـهـاـ وـقـدـ دـاـسـتـهـاـ الـاقـدـامـ ،
دـائـمـاـ يـدـخـلـ وـهـوـ يـحـمـلـ عـلـىـ رـاسـهـ مـاـسـاـ كـبـيرـ يـقـرـعـ
بـهـاـ صـدـريـ وـيـكـادـ يـفـرـغـنـيـ مـنـ كـلـ شـيـ، اـمـنـتـ بـهـ فـيـ
حـيـاتـيـ اـلـهـ ، اـلـاـنـسـانـ ، اـلـحـبـ ، كـلـهاـ اـشـيـاءـ تـبـدوـ
صـفـيـرـةـ وـتـافـهـةـ اـذـاـ مـاـ اـخـتـلـطـتـ مـعـ الـمـاسـاـ وـذـابـتـ مـعـهـاـ
لـتـشـكـلـ مـزـيـجاـ غـرـبـياـ مـنـ الـافـكـارـ اـجـتـرـهـاـ طـوـبـلـاـ ، وـاعـيـشـ
مـعـهـ بـكـلـ اـعـصـابـيـ الـنـهـارـ وـضـعـفـيـ وـاـنـهـازـيـتـيـ ،
ذـكـرـيـاتـ اـشـعـرـ كـانـيـ مـشـدـودـ بـهـاـ لـاـ اـسـتـطـعـ التـخلـصـ
اوـ الـفـكـاكـ مـحـزـومـ بـهـاـ كـمـاـ تـحـزـمـ بـضـاعـةـ عـلـىـ ظـهـرـ
شـاحـنـةـ دـائـمـاـ تـلـاـحـقـنـيـ ، تـطـارـدـنـيـ فـيـ الشـارـعـ ، فـيـ
الـمـقـهىـ ، فـيـ الـبـيـتـ ، الـعـلـبةـ الـضـيـقـةـ التـيـ لـاـ تـنـفـثـ الـاـ
حـرـاـ وـنـتـانـةـ الـفـرـاشـ الـذـيـ يـشـكـوـ دـائـمـاـ الـجـمـوعـ
وـالـقـدـارـةـ الـاـبـ الـذـيـ تـرـكـنـاـ نـدـبـ فـيـ اـرـضـ الـبـيـتـ

واحد منهم لو مرت بالظروف التي مرت بها والذى لسمحت نفسها ان تستغل بأى شيء .. وربما فكرت احدهمن ان تختره صنعة ما تدر ربحا كثيرا دونما تعب كثير ... المهم انه لا فرق بين امي وام اي واحد منهم الا من حيث الظروف ، .. لقد ضحت والذى في سبيلنا فوق طاقتها يوم ان تركنا والذى صفارا ندب في ارض الدار الترابية المحفرة ... سبعة افواه تعوي الخبر وتطلب الطعام ... يوم ان كان لا خبر ولا طعام الا ويتحكم فيه المستعمر وانصاره من تجار الحروب الذين كانوا ينهبون قوت الشعب ويسطرون على غلات البلاد ... يوم ذاك كان من الصعب على الانسان ان يملا معدته دون ان يفرط من كرامته واعتداده بنفسه ولو شيئا قليلا .

في هذه الظروف القاسية بالذات كافحة والذى وناضلت لتملا بطننا وتدخلنا المدارس في الوقت التي كانت ان تكون فيه وقفا على ابناء الاغنياء والميسورين، .. كانت تخدم من اجل ذلك بشرف وتحافظ الى ابعد الحدود على كرامتها وكرامة الحروف التي تحشو بها رؤوسنا... تماما كما كانت تحافظ على نظافة اللقمة التي تملا بها بطوننا ... ولا تزال والذى رغم مضي السنين تروي بغير واعتداد حادثها مع « الكابتن » الفرنسي رولان ... اضطرتها الظروف لأن تخدم في منزله مدة من الزمن ... وكان الكابتن وزوجه يتسلطان معها احيانا بالحديث ويسألانها اسئلة كثيرة عن بعض رجالات البلدة واتصالاتهم التي يمكن ان تسمع بها بحكم ترددتها على بيوت البعض للخدمة ... كانت تصمت دائما وتجاهل اسئلتهم ... انها تكرههم وتكره حتى الدراهم التي ينقدونها ايرها في مطلع كل شهر .. وتصبر على اهاناتهم المتكررة ريثما تجد باب الرزق الذي يسد حاجتها ... وذات يوم انفجرت قنبلة في منزل الكابتن وكانت تودي بحياته ... ظن ان القنبلة قد وضعت بمعرفة والذى فاستدعاهما واخذ يحاول ان يجعلها تعرف :

- انت العربية الوحيدة التي تدخل بيتنا ...

- ولكن من اين لي ان اعرف ...

- لا تنكري ... سمعتيك عشرة اكياس من الطحين ، ..

- قلت لا اعرف

- كاذبة ... فقد رأيتك مضطربة طيلة اليوم ... قولي من الفاعل .. هيا .. ساخذك معنا لخدمي في فرنسا ..

هيا .. لا تخافي ...

- انا لا احب فرنسا ...

- لن تتكلمي اذن ...

وهجم عليها يضربها ضربا وحشيا مبرحا بكلنا يديه ، .. ومزق لها صدر فستانها :

- ابتعد ايهما الوحش .. ايهما المجرم ..

- يظهر انك لن تعرفي الا عن طريق الجنس ... انت جميلة ... هيا .. من الفاعل ؟

وبصقت في وجهه وهي تصرخ :

- اعرف ... اعرف لن اقول ... خست ايهما المجرم .. اغتصبت بلادي .. سترجعها حرقة في يوم من الايام .. اما اذا اغتصبتك فلن استطيع استرجاع شرفني ، .. لن يكون باستطاعتي ان ارجع حرقة ونظيفة .. سأموت قبل ذلك ، .. خست ايهما المجرم ..

وفي ثورة الغضب امتدت يدها الى انة الزهر الزجاجي وضربته به وولت هاربة حيث اخذتنا معها لختفي مدة طويلة في مغاربة بعيدة عن البلدة ... وقد اعترفت لنا والذى بعد ذلك ان القنبلة قد وضعت من قبل احد الثوار وان عملية دخول الثائر قد تمت بمعرفتها .

لا يهمني الموقف البطولي الذي وقفته والذى في وجه الكابتن ، .. المهم ان خدمة والذى كانت تحدث بشرف وان تضحياتها في سبيلنا كانت عظيمة ورائعة وقد تعامل تضحيات ثلاث امهات او اكثر من امهات اصدقائي الذين لا يعجبهم ان تفضل والذى في بيوت الاغنياء ... وكثيرا ما تسائلت بيني وبين نفسي ماذا يهمهم ان تكون امي غسالة او خادمة او اي شيء آخر ، .. هل ينتقص ذلك شيئا من قدرهم او قدرى ؟ .. انهم يصادقونى ولا يصادقونها ، .. يتحدثون معي ولا يتحدثون معها .. لماذا لا ينظرون الى تضحياتها من اجلنا ؟ لماذا لا يحكمون على انا .. ان كنت جديرا بصداقتهم ومعاشرتهم ام لا .. ولكن اليك انا ابنتها :

- ابن الفسالة ...

كان هذه الصفة بالذات كافية بنظرهم لأن يجعل مني انسانا قدرها ملوثا لا يقربه انسان ... اريد واحدا منهم ... واحدا فقط يفهم ان امي تفضل الثياب يعني انهما تعمل ... وما دامت تعمل فانها بحاجة الى هذا العمل ... المهم ان يكون العمل شريفا ونظيفا ... ولا احسب مطلقا ان عمل والذى قد يكون فيه شيء من قلة الشرف او القدرة ... على كل حال انا انتظر واحدا منهم ان يتجرأ ويقول في حضوري شيئا ما يمس والذى .. اذن لعرفت كيف اصرخ في وجهه ، واعلمه درسا في

غنية ،، أنا سعيد هكذا ،، سعيد رغم المأسى التي أعيش
معها منذ سنين .

* * *

ازعجتني رسالة والدتي فبدأت أبحث عن بعض الدروس
الخصوصية أعطيها لابناء الميسوريين ... وكان ان وفقت
إلى شاب ثري يبحث عن معلم يعطيه بعض الدروس في
اللغة الانكليزية التي سيضطر إلى استعمالها أثناء رحلته
الطويلة التي سيقوم بها إلى أميركا ... واتفقنا ،،
لإعلى أساس الدروس أو الساعات بل على أساس عدد معين من
الكلمات والجمل ... وكان المبلغ الذي عرضه مغرياً
ومشجعاً فبدأت تعليمي بكل ما املك من اندفاع المعلم
وخلاصه . وبذا لي وانا المس تقدمه في نطق الكلمات
وتهجئتها انه لن يستغرق المدة التي خمنتها له في
البداية ،،، والتي تنتهي قبل سفره ب أيام .،،

وذات يوم جاءني والفرحة تقفز من وجهه وتسقي
خطواته :

- سأسافر بعد أسبوع ... وصلت البرقية .،،
وصلت اللحظة .،،

- والدروس ؟ .،،

- سنسرع في إنهائنا ... سأكون معك لاربع او خمس
ساعات في اليوم .،،

- ولكنني سأكون مشغولاً في المدرسة .،،

- المدرسة في النهار .. والدروس في الليل ..
ارجوك .. سأسافر بعد أسبوع .. وصلت البرقية ..
وصلت .

كان علي ان اختار بين ان استمر في اعطائه الدروس
ل ساعات متواصلة كل مساء رغم تعبي المتواصل مع
تلاميذه اثناء النهار او الاعتذار عن اكمال بقية الدروس ،
وهذا يعني بالطبع ضياع نصف المبلغ المتفق عليه على
الاقل ... كان همي الوحيد ان امنع والدتي عن الذهاب
إلى بيوت الاغنياء لهذا فضلت ان استمر مهما كانت
النتيجة . كانت رغبته في التعلم لا تقل عن رغبته في
السفر ، فتشجعت واندفعت اشرح له الدروس وافسر لها
تفصيلاً وافياً وقد تقدست ان اظهر كل ما اكتسبته من
خبرة وبراعة في اصول التعليم ... كانت الدروس
 تستغرق عادة ساعات طويلة عدا الجمعة ،،،
وكنت اشعر بعد كل درس ان حنجرتي جافة تكاد
تفجر كالصحراء ... وقد استغرقت في احد الدروس
خمس ساعات كاملة لم اسكت خلالها الا لابتلع دخان
سجائر الرخيصة ،،، وعندما انتهيت اشعلت لفافة

الضحية والعصامية التي حملت لوالها والدتي وقتل
له بكل فخر :

- امي التي تحدث عنها .. انها قدسية .. فدائية ،،،
تصور انها حافظت على حياتنا من الجوع ... ادخلتنا
المدارس ... جعلت مني معلماً .. وهي تعد اخي الان
لتجعل منه ضابطاً ... لكم اتمنى ان تكون كل ام على
وجه الارض مثل امي .

ولكن هل يفهم الناس معنى ان تكافح امي وحيدة من
اجلبنا ؟ .. معنى ان تحافظ على حياتنا يوم ان كان
ارغيف الشعير قيمة واي قيمة .. كان باستطاعتها
ان تركنا كما فعل غيرها للشوارع وتقطعد في بيتها تنتظر
عودتنا في المساء وما نحمله لها من تجوانا في الشوارع ..
ولكها لم تفعل .. فضلت ان تشقي على حسابنا ...
فعملت وجاهدت لتخلق منا رجالاً ... ترفع راسها
وتتباهى بهم امام الناس :

دائماً اتساءل لماذا لا يقنع الناس بوالدي ،،، بتضحياتها
بامورتها ،،، بشقيقها من اجلنا ... انهم زادوا مایة ملرون
ذلك ،،، وكثيراً ما تمنيت بيسي وبين نفسي ان اذوب من
الوجود ... واموت واحلق من جديد من ام غير هذه
الام .. وانا لا اتمنى ذلك لاني لا احب والدتي او لا ارغب
في ان اكون ابنا لها .. كلا ابداً .. بل لاني لا احب ان
ينظر اليها الناس نظرتهم هذه ويعبروني بها :

- ابن الفسالة ...

غداً عندما اريد ان ابحث عن فتاة طيبة مثقفة ،،،
تشاركني حياتي ... اتراءها ترضى بي .. ماذا ستقول
عن والدتي ... هل تقدر كفاحها من اجلنا ام انها ستنتظار
الي يديها المعروقتين المهرتين وتبتسم ابتسامة صفراء
خبيشة ... لا .. لن اسمع ان يحدث هذا .. وان ابحث
عن هذه الفتاة قبل ان يتوقف اخي ويساعدني في بناء
بيت مناسب وتأثيثه .. قبل ان امنع والدتي عن الذهاب
إلى بيوت الاغنياء .. حينئذ سيكون باستطاعتها ان تخطب
لي اجمل بنت في الحي .. الناس في هذه الايام لا ينظرون
إلى الماضي .. المهم عندهم الحاضر .. لا يسألون ماذا
كان فلان .. بل ما هو فلان الان .. هناك فتاة في مدينة
هبط عليها الجah واثراء فجأة عن طريق المتاجرة بأشياء
غير نظيفة .. بعض الناس يحترمونها ويقدرونها دون ان
يكلفو افسفهم عناء البحث عن اصلها وماضيها ، ودون ان
يسألوها من اين اتتها هذا الجah واثراء ؟ ... انها غنية
وهذا يكفي بنظرهم .. على كل حال انا لا اريد ان اصبح

فاخرة قدمها لي الشاب ... احسست على الفور ان طلقى قد جف تماما وان حنجرتى قد انفجرت وتناثرت الى ملايين الاجزاء ... اردت ان اقول شيئا ... انطق بكلمة ، بحرف .. ولكننى كنت عاجزا حتى عن ابتلاع ريقى .. وعلى سريري في المستشفى الخاص بأمراض الحنجرة سمعت احدهم يقول :

- مسكن .. سيسكت الى الابد ان لم تنجح العملية ...

- لا تقل ذلك ستنجح باذن الله ...
ثم رأيت شابا لم اره قط في حياته يتقدم نحوى وبهذه ملفا :

- لقد سافر البارحة ... وترك لك تمنياته بالشفاء وهذا الملف ...
-

.....

وعندما نجحت العملية صممت ان اقنع براتبى فلا ابحث عن رزق اضافي جديد ، بل اترك هذه المهمة او الدارى لبحث عنها على طريقتها الخاصة في بيوت الاغنياء ...

* * *

سادت هذا الصيف الى اللاذقية .. بلدتي الجميلة التي تحضن البحر فارسها الاسمر الذي اودعته كل احلامها ... عدت لاعيش صيفا آخر مع المأسى الصغيره التي يضج بها بيتنا ... والتي تبدو تافهة وصغيرة كحبة قمح امام مأساتى انا .. المأساة الكبيرة الموزعة بين فراغ البيت وامتناله المقوى بالفراغ ... اشعر ان راسى يدور ... وان شيئا ما يجثم هنا فوق صدرى ، يمزق قلبي ، يقطنه ، يشرب منه دما ، يقصق فيه ، احس بالضرر والفراغ ... سمعتهم ذات مرة يتحدثون في الاذاعات عن الحفرة الفارغة يجب ان تمتلىء ... ولكن هل ينبغي لها ان تمتلىء بأى شيء ... النفايات مثلًا ... لماذا لا امتلىء ... امتلىء بأى شيء؟ ... أشعر بالوحدة تتحقق اعصابي ... ارغب في المرأة ... اراها في الشارع فقط ... في حياتى لم اعرف امراة ما ... حدثنى احدهم ذات مرة عن مكان يستطيع فيه الانسان ان يشبع رغباته .. لماذا لا احاول؟ ... احاول ... هل يفطر الصائم على نفاته؟ ... هل يرتوى الظمآن من كوب واحد؟ ... لا تكون واهما ... ابق حيث انت مع مأساتك وافكارك انها جزء لا يتجزأ من حياتك انك مشدود اليها لا تستطيع التخلص او افتكاك ... دائمًا اتسائل هل يمكن لانسان مثلى يعيش مع مأساته الصغيرة في البيت ... العلبة الضيقة التي لا تنفس الا حرًا وتناثرة ... هل يمكن له ان يقضى صيفه الطويل دون ان

يحس بالمساوة ... الاغنياء فى بلدتى لا يحسون بها يقضون صيفهم فى الجبال يتضمنون بالهوا الناعم ، والمناظر الخلابة ... يتركون انا البلدة لنملأ شوارعها ومقاهيها بالمساوى ... انا اكره الصيف اكرهه كما اكره منظر ضفدعه مقلوبة على ظهرها وقادستها الاصدام .. في الشتاء تبدو المأساة هينه يمكن ان تعاش دون كبير عناء .. المدرسة تملأ فراغ النهار ، والنوم يملأ قسمًا كبيرا من فراغ الليل ... مرأة في الصيف حاولت ان اثور ... تحررت من ضعفي وانهزاميتي ... سافرت بعيدا .. اردت ان اتخلص من المأساة ... اسحقها ، اضعها ... اقربها خارج بلدتى كلfini ذلك كثيرا .. ماذا كانت النتيجة؟ .. فشلت كالعادة ... فشلت حتى وانا هناك في مكان ما اسبح في الضوء الاحمر الخافت فوق قطعة الثلج التهم بشرارة شيئا ما كحبة بندق صغيرة ... بلون البن المحروق ... وجدتني اندفع الى مأساتي ابحث عنها ... اخرجها من قبرها ... واحملها على راسى واعود الى بلدتى ... لاعيش معها بقيمة الصيف بين فراغ البيت وامتناله المقوى بالفراغ .

سینتوري الصيف ... ستفتح المدارس ابوابها ... سأذهب الى المدرسة لائزثر مع تلاميذى ... ايعهم الكلمات ... ايعهم رخيصة كما لو كانت صادرة عن آلة اوتوماتيكية حافظة ... في الشتاء تبدو المأساة هينه يمكن ان تعاش ... نقلت هذا العام الى بلدتى ... ترى كيف ستكون حياتي مع المأسى الصغيره التي يضج بها بيتنا ... يتحدون عن انعدام الشواغر في مدارس حينها ... لا يهم .. ان اية مدرسة من مدارس المدينة ستكون قادرة لان تخنق في بطئها المأساة او تخفف من حدتها على الاقل ...

وهي ذلك الصباح عندما فتحت المدارس ابوابها كانت ترى جموع المعلمين والطلاب وقد امتلأ بهم الصبح كحبات الندى وزوّعهم على كل دروبه ... كان المفروض ان استيقظ باكرا كما يستيقظ غيري من المعلمين ... ثم اتناول فطورى واحمل في يدي دفترا سميك الفلاف واقفل ببني自己 الى الشارع حيث يوزعنى الصباح مع من يوزع لتبلعنى بعد لحظات مدرسة ما من مدارس هذه المدينة الكثيرة المنتشرة في كل حي ... ولكننى لم افعل ... بقيت نائما حتى ارتفعت الشمس وهجمت من النافذة تأكل وجهى وتنهى السرير ... لم يكن ثمة شيء استيقظ من اجله باكرا فقد قالوا لنا البارحة :
- اذهبو الى بيوتكم وانتظروا ...
البيه على الصفحة «٥٠»

رحلة الفيague

شـعـرـ خـلـيلـ خـورـى

وتحرق عمر مفهود
وبلاق سرد
وصحاري عمر مكددود
احفر احفر
وليسلمك اهاث ضنك
اليالي الصمت العقود
واغسل بدماك
اطماع الوحش المسور
واحفر واحفر مسراك مسخور
ومدى يحيا فيه الديجور
وفراغ الطين المصهور
وصقيع ضياع
ابدا ، يعروك ضياع
احفر احفر
وليسلمك نبو شراع
نبو شراع
ضاع بأصقاع الديجور
ولتنفس عيناك افاع
وصقور
وفراغ صحاري التيه
وشتاء العمر المكددود
واحفر واحفر
ما دمت تكدر لتبث عن
اصقاع الفردوس المفقود

وبيبل جراح عيونك يا مقهور
لا شيء سوى طين مصهور
مسراب
وضني وعذاب
ويباب
لا شيء سوى طين مصهور
في دربك ، في مسراك
لا نائمة ظل ممددود
تقنات ضنك
لا حبة ماء ، لا نور
السخر ، الصخر مدى مسراك
الشوك الشوك ووقع خطاك
لا شيء سوى الصمت العقود
ولهاث خطاك ،
ودبيبك في الليل المكددود
لا شيء سوى تيه ممددود
مسراك ، خلال بلاق سود
وسدود
قامت كالموت تسد سراك
احفر ، وليجر الشوك دماك
ويمتص الصخر قواك
احفر ، احفر لا ماء هناك
لا شيء سوى الصمت الممددود
ونزيف دماك
وصداك

احفر ، احفر مسراك مسخور
ومدى يحيا فيه الديجور
وبلاق سود
وحرود
قامت كالموت بدون حدود
احفر ، احفر فمداك بعيد
تيه ممددود
كالموت بدون حدود
ومداك سدود
وبلاق سود
وجنادل كاصمت العقود
صحراء رمال
وقفار بدون حدود
ومقالع سود
وجبال جيد
سدت درب الآتي الموعود
فاحفر ، احفر مسراك سدود
ومدى مسخور ،
ومسخور
ودنى أقسى فيها الديجور
احفر
لا ظل تراه هناك
لا نائمة ظل ممددود
لاماء يبل صداك
وسعيير دماك

دُوْجِين

للكاتب الساخر لوسيان

ترجمة: سعد صائب

في محاورة بعنوان «المذنب أو المنبعون» يصور لنا «لوسيان» انبعاث الفلسفه الذين باعهم في المزاد في محاورته السابقة^(١) ، وتقديمهم أيام المحاكمة أمام الفلسفه والفضيلة والجدل والحقيقة والقناعة ، شاكين تجنيه عليهم ، وسخرية اللاذعة منهم ، وحظه من قدرهم في قسوة ضاقوا بها ذرعا فلم يحتملها فاض طروا مرغمين إلى العودة إلى الأرض ومحاكمته ... وقد اجتزانا من هذه المعاورة بهذا المشهد الرائع الذي يمثل «ديوجين» وقد ناب عن الفلسفه في عرض الشكري ، ودحض ما نسب اليهم من تهافت على المادة ، ومصادمة الاغنياء ، واستغلال الفلسفه ذاتها ، وايضاً دورهم في هداية الإنسانية واغناء فكرها ، وتعزيز حياتها . . . ومن ثم نرى «لوسيان» وقد انبرى يدافع عن نفسه ، ويتشدد في موقفه منهم ، مسوغاً البواعث التي حبته على بيعه الفلسفه ، مؤكداً سخريته منهم على ضوء ما عرفه من حياتهم الخاصة التي عاشوها فلم ترضه ، اذ رأهم - من خلال تاريخهم - يتهاون على المتع ، ويتجاهلون على الملاذ ، ويتكلّبون على جمع المال والحرص عليه وادخاره ، وهو عمل لا يليق - في رأيه - بمن تواوا قيادة الفكر ، وهداية الإنسانية إلى الحق والخير والجمال . . .

ونخال ان هذا المشهد المجتزاً أصدق صورة يمكننا ان نجلوها عن موقف «لوسيان» من الفلسفه ، وعن اسلوبه في أسلوبه في أسلوبه منهم ، وطريقته في التهكم عليهم ، وهو اسلوب اصطنه «لوسيان» لنفسه نعرف به ، وقلده فيه اغلب الكتاب الغربيين الذين اتوا بعده ، وان قيل انه قلد فيه اسلوب الساخر «منيب» الذي سيرد ذكره في دفاع «ديوجين» او قلد الفيلسوف الشراك «انسيديموس» الذي يؤكد الفيلسوف الانكليزي المعاصر «برتراندرسل» ان «لوسيان» تلمذ عليه ، واخذ عنه ، ونهج نهجه في كتابته^(٢) . . .

سعد

المائل امامنا ، وافلاطون وارسطو وفريسيب وسواء من الفلسفه ؟ ولقد بلغني هذا الاقذاع الذي رمانا به ثلاثة پارسيادس^(٣) دون ان يحترم مقامنا ، بعد ان نصب من نفسه مدافعاً عما فاه به ، معلنا بذلك القضاة منئاً ايهم ان كل ما تحدث به قد جرى فعلا ، وان

ديوجين

تعلمين ولا ريب ايتها الفلسفه اي اناس كنا طوال حياتنا ، وليس ثمة حاجة للافاضة بالقول ، ولكن اتجنب الحديث عن نفسي اراني اتسائل عنمن تراه يجعلكم من التعاليم المفيدة للحياة الإنسانية قدمها فيشاغرس

(١) انظر «الثقافة» العدد الثاني عشر - السنة الاولى

(٢) من كتاب نعده للطبع بعنوان «لوسيان - الكاتب الساخر»

(٣) يعني «لوسيان»

والحق اقول ان مينيب هو وحده من بیننا الذي خان قضيتنا العامة ، وهو وحده الذي زيف صحبتنا ، ولم يستطع الحال بنا .

وانه لن العدل ان يتحمل جميع سوءاته ... والسؤال الذي اطربه عليه : ماذا في مقدوره ان يجib بعد ان افترى علينا اكذب امام العديد الجم من اشهدوه ، وراح يمنع تمزيقاً بمن علا قدرهم في العالمين ؟ وكان حريساً بأولئك الشهدود ان يتولوا هم انفسهم معاقبته حتى لا يجرؤ انسان على الامعان في ازدراء الفلسفة . ولن كنا قد لزمنا الصمت حيناً وتحملنا منه تلك الاساءة فلأننا وضعنا العدالة نصب اعيننا ، لا من اجل اناس رابطي الجاش ، بل من اجل اناس اخساء حمقى ...

من تراه في الحق سيتحمل منا ما صنعه بنا اذ صيرنا في ادنى مكان ؟ لقد قادنا الى قاعة المزاد كالعيبد الارقاء ، واقام علينا مناد يبيع - كما نعي اليها - بعضنا بمبلغ ضخم ، ويباع بعضنا الآخر بمبلغ بخس دراهم معدودات ، وبما يعني انا بدرهمين كي يشير علينا ضحك الحاضرين وسخر يتم ... ان اهانة كهذه قد اثارت سخطنا ، وحركت غضبنا ، واعادتنا الى الحياة لنلتمس منك ان تجنبي عنا هذا المثار المثلث الذي الحقه بنا .

الفلسفة

لقد سحرنا بيانك يا ديوجين ، اذ تحدثت عنا حديثاً جميلاً رائعاً لم تبق فيه زيادة لستزيد .

الفلسفة

كفوا عن تهليلكم ، فقد التقى الزمن المحدد لصاحبكم ، اما انت يا لوسيان فهم تكلم ولا تبطيء فقد حان دورك ،

لوسيان

ایتها الفلسفة : يبدو لي ان ديوجين حين اتهمني لسم يبرز جميع جرائي ، ولست ادرى اي شرود ذهن توراه فأغفل اوفر ما فيها عدداً واكثر ما فيها خطراً . اما ما ينسب الي فلن انكر ما سبق ان قلته ، كما لا انكر حضوري مسبقاً مزوداً بما يدعم حجتي سادليه امامك في تروي وصيارة ، بعد ان صمنت على ان اضيف الى كبارهم التي ذكرتها ، الكبار التي مرت بصمت فلم استطع في البدء الاحتفاظ بها .

ما اكتسبه بمهاراته وحذقه قد ارغمه على الخصومة واضطره اليها اضطراراً ، فراح يستجمع ما لديه ضدنا ، ولم ينقطع البنة عن رميها بأقذع الشائم ، ناعتاً ايانا بالاذاجيين والمخادعين ، تلك هي نوعته التي نعتنا بها ، وايتم الامر وقف عند هذا الحد ، بل راح يقتع الجماهير باسخريه بنا وازدرائنا كاننا همل لا حول لنا ولا طول ، واشتبط في غيه فحمل الشعوب على بغضنا ، واشنرك مفنا ايتها الفلسفة ، وانزل دروسك منزلة الاسفاف واللغو ، عارضاً اخطر التعاليم التي تلقيناها عنك على نحو فيه سخرية لاذعة ، وتهكم مدقع ، مدعياً انه هو الذي جلب اليها مدح النظار وتقريرهم ، واننا نحن الذين حقرناها وجلبنا لها الاذى ! ..

هكذا حال الناس يعشقون السخرية ، ويحبون الاقذاع فيها بخاصة حين تستهدف قضايا تمس الافتاذ المزومين . وليس من شك في ان هذا الفرب من السخرية كان بالامس يبعث البهجة في النفوس حين صور ارسطوفان او ابولييس في مسرحياتهما سقراط المثال امامك ليسخرا به ، وقد اسندوا اليه ادواراً رئيسية في هزلياتهم ، ومهما يكن من امر فانه هو الوحيد الذي جرّء هذان المؤلفان على مهاجمته بهذا الشكل ، ولعل مما يدفع لهذين الديونيزيين ، ان هذا الشذوذ كان مباحاً في ذلك المصر ، لأن الهجاء كان يبدو جزءاً من العيد وان « الاله يلهم - ولا ريب - لانه يعيش الصبح » .

* * *

اما لوسيان فقد حشر نخبة المجتمع ، وبعد ان غرق طويلاً في تأملاته اصدر مجلداً ضخماً اورد فيه عدداً من الاكاذيب ، فهاجم في هذا اللغو افلاطون ، وفيشاغورس وارسطو ، وقرىبيب الماثلين امامك ، مشهراً بهم ومندداً، حتى انا لحقني القليل مما لحقهم ، دونما جريراً ارتكتبناها، او تعرضنا لشخصه بسوء . منتهجاً في الواقع هذا النهج ، وان بدا لك انه ما اصطنع نهجه الا ليدفع الاذى عن نفسه ، وليثبت انسه لم يكن فيما اصطنعه متجيئاً فقط .

ولعل مما يزيد ضرام ثورتنا عليه انه بالرغم من تصرفاته تلك ، نراه يتوارى خلف اسمك ايتها الفلسفة ، بعد ان غالط في حواره الذي استقى اسلوبه منا ، وقرننا بنفسه ، فحمل اقوالنا على غير محملها ، ولم يكتشف بذلك بل انه عقد اواصر الصحبة مع مينيب وهو احد رفاقنا ، يلعب وياه في غالب الاحيain رواياته الهزليه ،

« هيلين » بالامس ولا « پوليفرين » ليستطيعا تحمل مثل هذا الغلو وهذا الاغراق في التشبه بهما ومحاكاتهما ، ولعل اقلهما صبرا « هرقل » ذاك المظفر الدائع الصيت الذي لا اخاله الا وعجل في هلاك مقلده وسحقه اذ اهوى عليه بمحجنه وخوذته بعد ان رأى ان من السبة الة تنكر هذا المشعبد بري امرأة مؤدية دوره ...

* * *

وأنك ترين ان هؤلاء القوم قد صنعوا مثلما صنعوا هذا المثل ، ولم يكن في مقدوري الصبر على تلك المهزلة الشائنة التي مثلتها تلك القردة اذ جرأت فارتدت خوذ ابطال ، او قلدت حمار « سيميه » الذي ارتدى جلد اسد زاعما انه يحاكي بحضور « السيميين » ابدا حقيقا لم يره قط . وراح ينهق نهيقا اجش مفرعا ، حتى ان غربا اعتاد ان يرى اسودا وحمرة كثيرة لم يتمالك حين شهد هذا المنظر يمثل امام ناظريه حتى اهوى على المثل يضرره ضربا مبرحا . ولعل ما يبدو لي اشد تعنتا ومعلاة ايتها الفلسفة ان هؤلاء القوم ما ان يرون واحدا من امثال اولئك المرائين - الذين يمضون في تقليد الفلسفة في خطفهم - يسند اليه دور داعر ، من اساف للادب ، خليع حتى يبادروا الى الصاق هذا الاسم بالفلسفة ذاتها ، وعزوه الى الفلسفة انفسهم : الى قریسیب مثلا ، والى افلاطون والى فيتاغورس وسواهم من اجرم فتنسمى باسمها . وعلى ضوء هذا السلوك المشين يظن الناس بك شرا بعد ان يكون الزمن قد عفى عليك منذ زمن طويل ، ومرد ذلك كله الى انهم لا يميزونه عنك البتة اذ يقارنونه بك ، بالرغم من انك ابعد ما تكونين عنه اذ لا تربطك به رابطة ، او تصلك به واسحة فقط ، ولكن العالم اجمع يراه وهو يأتي بفعل منكرة مفظبة ، تنقص العيش ، او يقوم باعمال لاتليق زاعما انك ذمت لخطا ارتكته انت واياه فشلتكم الزراية ..

* * *

هذا مالسته فيهم ، فلم اطق الصبر عليه ، فرحت انزع الاقنعة عن وجوههم ، واقتضيهم ما وسعني عنك ، وعوضا عن ان يجزوني خيرا على ما بذلته من جهد ، وما عانيته من عناء فقد اغروك بتقديمي للعدالة . اذا كنت واقفا على خفايا اسرارهم ، عازفا بواطئها ، ثم جهرت بسر الانهتين ، ورقصت رقصتي خارج المبد ، ثم ثار ثائرى فأفحمتهم واخزيتهم ستتحكمين على باني ملدب ؟

من خلال هذه الزاوية سيكون في مقدورك ان تعرفي من هم اولئك الذين بعثهم فأهنتهم ، ساعتا ايام بالتاهين المكراة ... ولك ان تمتصي شيئا واحدا فيما قلت له حقا عن قضيتم ، فان الفيت في اقوالي شيئا مهينا او قبيحا فلا تأخذيه علي ، انا الذي احاول جاهدا ان امحق الخديعة واقضي على المكر ، وانه لن العدل - في رأيي - ان تأخذى انت حذرك من الماكرين ، اما انا فمنذ ان أحصيت المكاره التي لا مهرب منها ، والمعزو الى مهنة المحاماة ، كالختل ، والكذب ، والسلفه ، والصراخ ، والازمات النفسية التي تعتريهم ، ومن الوف سواها لا طلاق ... انتيمنذ ان أحصيت هذا كله لم اجد مناصا من انقاد نفسى من هذا الجحيم ، واللواذ بحمак ايتها الفلسفة ، كيما اقضى ماتبقى لي من عمرى ، مثل امرىء يبادر الى الهرب من العاصفة وهدير الامواج، ليحتمى بالمرفأ الآمن .

وليس في وسعى ان استشف القضايا التي تهمك كي ارجى اليها واليک اعجبابي ، ولم حولك من الفلسفه اولئك الذين مهدوا السبيل لحياة افضل ، ومسدوا ايديهم الى الذين جهدوا من اجل بلوغها ، ولعل نصائحهم قد حظيت بما يفوق جمالها ويسمو على نعمها ، لسو انهم لم يردوها ويغلوها ، ولو انهم صوبوا انظارهم الى المقايس التي فرضتىها انت فوفقا بينها وبين حياتهم ، وجعلوها مثالا يحتذونه كما يفعلون اليوم ، وكان حريا بهم ان يتذكروا من صدقها ، ويلوها اكثر من سواهم من الناس .

* * *

ولكننا نرى اغلب الناس الذين اولعوا لا بالفلسفة ، بل بالشهرة التي تتبعها بصفة خاصة الفلسفة ذاتها يستسلهون الصعب ليتشبهوا بأفضل الناس .. اعني بذلك تلك الامور الشائعة الميسورة التي يسهل عليهم احتداوها كاللحية ، والمشية ، والنبرة التي لا تائف لحياتهم التي يحيونها ولا تتلاءم وسلوكهم الخارجي الذين يبدون فيه ، لأنها تنافي ما تفعلينه انت ، وهو امر لا يليق بشرف مهنتهم .

ولكم حاولت جهدي ان اجنب نفسى الفضب والسطح عما صنعوا ، ولقد قارنت سفهم ومجنونهم بسفهه ومجون ممثل مأساة عديد محنث ، يقوم بدور « آشيل » او « تيزيه » او « هرقل » دون ان تكون له مشية او صوت بطل من هؤلاء الابطال ، وبالرغم من هذا تراه لا ينفك يفتح بتمثيله ويتخلع . وما كانت

العقلة التي عبوا منها . ولا اخأل ان جميع الحاضرين من نادموهم تربطهم بما تحدثوا اليهم فيه رابطة ، او تصلبهم به صلة ، او انهم افادوا مما قالوه شيئاً ، بل مضوا يلعنون الفلسفة على ملا من الناس ؛ تلك الفلسفة التي غدت امثال أولئك الرعاع .

* * *

واعل في منتهى العار ان يدعى كل فرد من أولئك الفلاسفة انه عزوف عن كل شيء ، معرض عنه ، يمضي هاتفا ان الحكيم وحده هو الفني ، ثم نقاء بعد هنفية يأتي مد تجديا ، وربما غصب او ثار ان لم يعط شيئاً ، فكانه بينما يشبه رجلا يرتدي رداء ملك ، ويضع على رأسه تاجا حقيقيا ، ويتولى ملكا وسوى ذلك مما تشتهر به الملكة ، ثم يجيء ملتمسا الاحسان من هم اشد منه عمرا ، افلا يعني ان هذا لديهم هو ضرب من توزيع المال الذي لا يأتلون يرددن دوما بضرورة جعل المرء مستعدا له زاعمين ان المفنى شيء مختلف عنه ، متسائلين عن المعنى الذي نضفيه على الذهب والفضة ، وهم في زعمهم شيئا يشبهان تمام الشبه حصى الشاطيء . حتى اذا ما جاءهم صاحب قديم او صديق اضطر للاستعارة بهم ، وطلب اليهم ان يوزعوا ما بحوزتهم من مال ، لايلقى منهم الا الصمت المطبق ، والا الاعراض والتجاهل ، والا الحسرة التي تتناهى ومبادرتهم ، والا الخطب التي يلقونها حول الصدقة والفضيلة والشرف وليس لها وجود ، والا اللفاظ المجنحة التي يستندون في تنميقتها جل ايمهم ، والتي تضييع هباء في بحران جذلهم العقيم الذي لا طائل تحته

* * *

الا ان صداقتهم تبقى ما داموا لا يسألون عن الذهب والفضة ، ولكن ما ان يرون درهما يطرح حتى يزول السلام ويغم الخصم بينهم ، فلا تهادن ، ولا نذير ، ولا كتب عندها تولي الفضيلة الادبار . وهو حال شبيه بما يجري لدى الكلاب فما ان تلقى بيدهم عظما حتى نراهم يتذرون ، ويتناهشون ، وينبحون ضد من تسول له نفسه درب قدیما فردة على الرقص ، وان هذه الحیرانات وهي اجرد من يقلد افعال الناس ، قد تعلم تروا ورقصت بعد ان تزيست بالارجون ، ووضعت على رؤوسها الخوذ ، وظل منظرها معروفا ابدا طويلا ، حتى جاء يوم

انه لظلم ما بعده ظلم . ولقد درج المشرعون على الالعاب ان ينهوا ضربا بسياطهم على اي ممثل يسنن اليه دور « اثينا » او دور « يوسيدون » او « زيوس » ثم لا يحسن تمثيل هذه الالهة ، وبالتالي يعجز عن اظهارها بالملوهر الائق بمنزلتها وقدرها ، دون ان تفسح لهم الالهة البنتة عن سخطها وغضبها ، وما ذاك الا لأنها اسلمة - سساطة الحراس ، اوئل الذين تقنعوا بأقنعتهم ، ولبسوا لبوسهم ، بل اني مقتنع بخلاف ذلك اذ ارى ان الآلة تفتبط لمرأى اولئك الممثلين ، وهم يجلدون . وليس من شك في ان الاخفاق في اجاده تمثيل دور صانع او ساع خطأ ضئيل الخطر ، اما تمثيل دور « زيوس » او « هرقل » وفيه امتهان لهما ، واستخفاف بهما على مشهد من النظارة فأمر فيه خرق المقدسات فاضح ومعيب معا . . .

* * *

وثمة امر اشد هولا مما ذكرت ، وهو ان اكثر هؤلاء الفلاسفة بالرغم من انهم يعون وعيها صادقا تعاليمك ، غير انهم يقضون حياتهم وكأنهم ما اطلعوا عليها ، ولا تعمقوا فيها ، ولا سبروا غورها الا ليخالفوها ويعملوا عكسها ، ودليلي ان كل ما فاضوا به ، او رددوه مثلا في تعاليهم لا يعودوا از جاء النصح الى الناس كي يحتقروا الفنى ، ويعرضوا عن المجد ، ولم ارهم قط يبشرون بأن من الخبر لمن كان فاضلا ان يتتجنب الغضب وينأى عن الفيظ ، والا يستخف بالعقلاء ، وعليه ان يحاذفهم وكأنه صنو لهم . . .

تلك هي - ايتها الالهة - المباديء السليمة الحكيمة الجديرة حقا بالاعجاب ، غير ان هؤلاء الفلاسفة قد تقاضوا اجرا على تعليمهم ، بعد اذ اذهلتهم رؤية الاغنياء ، واصابهم عي حيال المال ، فكانوا لهذا وذلك اشد غضبا من جراء الكلاب ، واجبن من الارانب ، وآشد مصانعة من القردة ، واعنف شبقا من الحمر ، وابرع في السلب والنهب من القطف ، واعندهم من الديكتة في الخصومة ، ومع هذا كله نراهم حين ينقضون على المتع يصطفعون الضحك ، ويتدافعون بالناكب امام ابواب الاغنياء باحثين عن الولائم المحظلة بالمدعوين ايتملقوهم ويدانواهـ . مدونما حباء او خجل ، فتختخم بطونهم بما لد من المأكل وطاب ، متخطفين بصنعيهم هذا آداب الولائم . وهم مع شعورهم بحقارة انفسهم ، وشكواهم منها ، نقاءهم يتفلسفون وسط دزان الخمر بشكل منفر لا يصدق ، ثم ينتهيون آخر الامر وفيهم ظما لا يرثوي الى الخمر

عرض حال

بِقَلْمِ مُحَمَّد حَمْدَر

- الملحق الأول -

ع - ع - ع من

الى الاجيال القبلة

الموضوع - تربوي (طلب انتقال من درعا الى دمشق)

كنا نشرنا في مجلة « الثقافة » منذ شهور ، عروضاً للحال . ثم توقفنا فترة عن النشر ، لترى صدى هذه العروض . وقد تبين لنا أنها لقيت ترحيباً زائداً من مختلف القراء – حتى إن زميلة لنا ، وكانت لا تهتم بشخصنا أيام الجامعة ، رأيناها صدفة في « عرض » الطريق .. فدهشتنا أذ وجدناها تقترب منا (خفتنا أن يكون غيرنا المقصود ، فتحججنا عن الطريق !) وتنادينا باسمنا المعروف ولما تأكدنا من الأمر ، سلمنا عليها – بحرارة طبعاً ! .. وقد فوجئنا بها تبتسم لنا .. ومن ثم أخذت تمتدح عروض الاحوال كافة ، وخاصة « عرضنا » التربوي الاخير !!

ولكن هذا لا يعني ان جميع القراء شعروا بمحنة بنفس الشعور . ذلك ان بعضهم رد علينا في الصحف ، وعندما سمعنا .. سررنا جداً ، وقلنا – لنفسنا طبعاً – بأننا سنفید حتماً من النقد ، فنعدم في عروضنا المقبلة الى تلافى النقص واستدراك الخطأ ! ولكن عندما قرأنا الردود .. لا نعلم لماذا خطط علينا الشاعر العربي « المتنبي » .. فترجمتنا عليه ! ..

وبالنظر للرحب المتزايد الذي قوبل به شخصنا ، وقوبلت العروض ، فقد قررنا متابعة النشر . وانما نفتئن بهذه المناسبة للتوجة بعميق الشكر الى مجلة الثقافة التي ساعدتنا على نشر عروضنا السابقة ، ونشر « عرضنا » الحال ! ..

وقد تبين لنا خلال فترة التوقف ، ان بعض الموضوعات يحتاج الى اكثـر من « عرض حال » واحد ، كما ان قضيـاً جديدة ، طارئة ، تحدث بعد كتابة العرض ونشره . ولذلك قررنا ، استكمالاً للفائدة ، انشاء « ملـاحـق » لعروض الحال .

* * *

لقد نشرنا سابقاً « عرض حال » برقم - ٢ - وتقديمنا

فيه باقتراحات وملحوظات تربوية الى المسؤولين . وكان من بين هذه الاقتراحات ، اقتراح بنقل المدرسين كل عام ، من مدينة الى اخرى ، لما لهذا الامر من فوائد تربوية ، وتاريخية ، وجغرافية وبما ان السنة الدراسية انتهـى قد انتهـى ، والعام الدراسي الجديد على الابواب - لانقصد بـها معينا .. او الابواب المعروفة ، مجرد اصلاح – فمن الطبيعي ان تعمـد وزارة التربية الى اجراء مناقلات عامة بين المدرسين – لذلك نفتئن الفرصة لنذكر الوزارة باقتراحاتنا السابقة ، ولنتقدم بدورنا بطلب انتقال .

ومن المعروف انـنا نكتب لكم نيابة عن : عصويص بن عكرمة العضروطي – او : ع – ع – ع . الذي اخذنا على عاتقنا مهمة التعريف به ونقل شأنـه ونشرـها بين الناس . وقد رغـبـاـيـناـ هـذـاـ الـعـامـ بـكتـابـةـ طـلـبـ اـلـانـتـقـالـ ،ـ وـلـكـنـاـ رـفـضـاـ بـادـيـ الـاـمـرـ ،ـ وـحـسـبـنـاـ آـنـهـ يـضـمـرـ لـشـخـصـنـاـ السـوـءـ !ـ وـالـكـيفـ يـمـكـنـ لـاسـتـاذـ كـبـيرـ وـيـحـمـلـ الشـهـادـاتـ الجـامـعـيـةـ –ـ يـحـمـلـ شـخـصـنـاـ شـهـادـاتـ لـاـ تـحـصـيـ ..ـ شـهـادـةـ مـنـ اـحـدـ اـصـدـقـائـاـ بـطـبـيـةـ القـلـبـ ..ـ شـهـادـةـ مـنـ صـدـيقـ آـخـرـ بـالـاسـتـفـالـ وـسـوـءـ النـيـةـ ..ـ بـرـاءـةـ ذـمـةـ ،ـ حـسـنـ سـلـوكـ ،ـ شـهـادـةـ وـلـادـةـ مـنـ دـوـائـرـ النـفـوسـ ..ـ فـقـرـ حـالـ ..ـ كـيـفـ يـمـكـنـ لـهـ انـ يـحـمـلـ هـذـهـ الشـهـادـاتـ ،ـ وـلـاـ يـسـتـطـعـ كـتـابـةـ طـلـبـ اـنـتـقـالـ؟ـ وـعـنـدـمـاـ صـارـحـاـ بـرـفـضـنـاـ ،ـ طـمـانـاـ الـىـ النـتـائـجـ ،ـ وـافـهـنـاـ –ـ بـصـورـةـ سـرـيـةـ بـيـنـ شـخـصـنـاـ وـبـيـهـ –ـ انـ كـثـيرـاـ مـنـ زـمـلـائـهـ لـاـ يـمـلـكونـ مـنـ الشـهـادـاتـ سـوـيـ الـاـسـمـ ..ـ وـعـلـىـ الـوـرـقـ فـقـطـ !ـ ..ـ وـبـالـتـالـيـ فـهـمـ لـاـ يـسـتـطـعـونـ كـتـابـةـ مـشـلـ هـذـهـ الـطـلـبـاتـ ،ـ لـاـ انـ الـاـمـرـ يـحـتـاجـ اـلـخـبـرـةـ طـوـيـلـةـ ..ـ وـلـذـاـ لـجـاـيـلـيـناـ باـعـتـبارـنـاـ كـاتـبـاـ لـعـرـوضـ الـحـالـ .ـ

(وقد اشعرـناـ هـذـاـ الاـكـتـشـافـ المـفـاجـيـءـ لـواـهـبـنـاـ الـكـامـنـةـ)ـ بـشـيـءـ مـنـ الـفـرـودـ ..ـ فـكـرـنـاـ بـكـتـابـةـ طـلـبـ اـتـعـيـنـاـ مـعـلـمـاـ اـسـوـةـ بـيـقـيـةـ الـعـلـمـيـنـ !ـ وـلـكـنـ عـنـدـمـاـ نـظـرـنـاـ اـلـىـ وـضـعـهـ الـبـائـسـ وـقارـنـاـ بـيـنـهـ وـبـيـنـاـ ..ـ تـبـيـنـ لـنـاـ انـ الـقـضـيـةـ خـاسـرـةـ ،ـ وـانـ وـضـعـنـاـ اـفـضـلـ مـنـهـ بـكـثـيرـ ،ـ لـذـكـ عـدـلـنـاـ عـنـ الـطـلـبـ ،ـ وـقـنـدـنـاـ اـخـذـنـاـ الشـفـقـةـ عـلـيـهـ ..ـ فـقـبـلـنـاـ .ـ

وـكـنـاـ نـرـغـبـ فـيـ كـتـابـةـ طـلـبـ اـنـتـقـالـ رـسـميـ ،ـ وـلـكـنـ تـبـيـنـ لـنـاـ انـ هـنـاكـ بـعـضـ الـاـمـرـ الشـخـصـيـةـ ،ـ وـلـمـاـ كـانـ مـنـ غـيـرـ الـمـأـلـفـ انـ نـذـكـرـ «ـ اـسـبـابـ الشـخـصـيـةـ »ـ فـيـ طـلـبـ رـسـميـ ،ـ لـذـكـ وـجـدـنـاـ مـنـ الـاـفـضـلـ انـ نـكـتـ لـهـ «ـ عـرـضـ حـالـ »ـ .ـ

* * *

جلس امامـاـ عـ -ـ عـ -ـ عـ ،ـ فـاخـذـنـاـ وـرـقـةـ وـقـلـمـاـ ..ـ وـبـداـنـاـ نـكـتـ

لنا في درعا خمس سنوات . . . رفعنا اليه بصرنا مدهوشين ! . . . والعلاقات طيبة بيننا وبين الناس ، حتى نسود ان نبقى فيها سنوات اخرى ، او تقضي بقية العمر . رغم ذلك ، فليس من المقبول ان تقضي بقية عمرنا في بلد وحيد ! لأن هذا الامر ، عدا تعارضه مع مصلحتنا الشخصية ، فإنه يتناقض مع سياسة الدولة القائلة على تنمية وعي المواطنين ، وتعريفهم ببلادهم ، خاصة واننا الان في ظل جمهورية عربية واحدة ، الامر الذي يستلزم انشاء تبادل واسع النطاق بين الافراد . ولما كان من غير الممكن ، حاليا ، المطالبة بتنقلنا الى القاهرة مثلا . . . مع اتنا نود ذلك — فأننا من قبيل التواضع نكتفي بدمشق .

وبالاضافة للأسباب العامة الآتية الذكر ، فهناك الاسباب الشخصية التي تجعل من تنقلنا — طبعا الى دمشق — امرا ضروريا الى بعد الحدود .

فقد تبين لنا ، خلال بقائنا في درعا هذه السنوات ، ان الطلبة بدأوا يشعرون من شخصنا بالسأم ، حتى ان اغلبهم أصبح ينام خلال الدرس — اعترتنا نوبة من الشذوذ . . . فبدانا نشأباء ، وقابلنا ع — ع — ع بنشاؤب متكرر . . . ونشأباء ايضا ، حتى كدنا نرم ! . . .

ايقظنا ع — ع — ع بقوله : اصبحوا ينامون خلال الدرس ، مما يتعارض مع كرامتنا كمدرس . ولما كانت لا تحب القيام بعمل تأديبي ، فقد آثرنا السكوت ، لأن العقاب ، عدا كونه عملا يتنافى وقواعد التربية ، فإننا لا نستطيع القيام به ، نظرا لطبيعتنا المسالمة . . . ولقدمنا في السن ، الامر الذي يجعلنا عاجزين تماما عن حفظ النظام في الصف .

وقد فعلنا ذلك مملا بالحكمة القائلة : « العاقل من اتعظ بغيره » لأن بعض المدرسين الذين لجأوا للعقاب اصبحوا — كما سمعنا — اضحوكة الطلبة . . . فاطلقوا على بعضهم القابا سيئة ، ورسموا بعضهم على اللوح بهيئة الحيوانات ! . . . وبعض آخر ، كانوا يطرطقون له على المساعد .. حتى اوشك احد المعلمين ان يصاب باختلاله فقللي من جراء ذلك ، لولا ان تدارك شخصنا الامر بحكمته ، فاقنع الطلبة بعدم الطرطةة والضجيج ! . . .

ان تقدمنا المذكور في العمر ، جعل من العسير علينا تحمل صعوبة العيش حيث نحن الان ، وذلك لفقدان كثير من الوسائل الضرورية المتعلقة بالعيشة — ومن البديهي ان الوسائل الكمالية ، او ادوات الترف . . . غير موجودة على الاطلاق ! . . .

وعلى ذكر التقدم في العمر ، فقد قرأتنا في الجلات العلمية ان مشكلة البرم لم تعد مشكلة على الاطلاق ! لأن التقدم الحضاري استطاع ان يطيل العمر ويجدد الشباب عن طريق حقن الانسان بالسوائل الكيمائية او تعويضه بfluid القروود ! . . . ولكن هذه الاكتشافات التي اعتبرت في حينها جديدة ، أصبحت الان من المخلفات . لأن التقدم العلمي الجديد . . . وهو تقدم سريع الى بعد الحدود ، يحاول الان — وقد نجحت بعض المحاولات — ان يصنع انسانا جديدا من الالات ، لا يتمت بصلة لانساننا المعهود ! . . .

(تخيلنا ذلك الانسان . . . فقالت لنا نفسها : هل يستطيع الانسان الآلي الجديد ، ان يصنع انسانا ماثيله ؟ قلنا لها : من المستحيل ذلك ! وعندما اردنا ان نقطع تخيلنا لعاود الكتابة . . . فاجأتنا نفسها بسؤال جديد : هل ستكون للانسان الآلي كافة وظائف الانسان الحقيقي ؟ قلنا لها : بالتأكيد سيحصل ذلك . ردت علينا بدهشة : هل سيكون ياترى قادرآ على الانسال ؟ ظهرت على شخصنا علام التفكير والجيرة . . . وتخيلنا الانسان الآلي على مختلف الوجوه . . . فلم نتعذر على وسيلة يمكن بها من الانسال ! قلنا لها : لن يمكن ، قطعا ، من القيسام بهذه الوظيفة . قالت لنا بارتياح : معنى ذلك ان البشر الآليين سيظلون بحاجة الى الانسان الحقيقي .)

نعتذر لكم عن شرودنا الانساني . . . وسنعود الى موضوعنا الاصلي :

ان شعور السأم عند الطلبة ، ليس ناشئا عن نقص في شخصنا ، فنحن مدرس ناجح كما يقال . ولكن الترار ، كما تقول قوانين علم النفس ، يؤدي الى هذه الحال . وعلى هذا الاساس ، اذا كان شخصنا ناجحا بالفعل ، فليس من العدالة في شيء ان يستثير بعقربيتنا بلد وحيد ! بل يجب ان نوزع بالتساوي على كافة المدن . . . حسب قواعد العدالة . اما اذا كنا سيءين — وهذا ما نرجحه . . . فمن الضروري اذن ان ينظر بعين الرحمة والاعتبار ، الى درعا التي تحملت سوءنا خمس سنوات . . . وان يعمد وبالتالي الى ازالةسوء عنها بتنقلنا الى دمشق ، باعتبارها مدينة ضخمة تحمل سوءنا بسهولة تامة .

وبالمناسبة ، فقد بلغنا ان الطلبة يفكرون برفع عرائض ضدنا الى المسؤولين . . .

(شعرنا بالخوف لدى سمعانا النبا . . . وذكرنا فجاة حادثة المعلم الذي اعتدى عليه الطلبة منذ سنتين ! . . . كنا في الصف عندما سمعنا لفطا من الغرفة المجاورة . . . قلنا انه امر طبيعي . . . فلم نعرف اي اهتمام . ولكننا . . .

سمعنا ضجيجاً وأصواتاً عالية بعد لحظات ! فخرجننا
نتبين الامر . وجدنا الطلبة يحيطون بالمعلم .. وراقنا
المشهد فوقفنا نتفرج : «نكره» طالب .. وضربه على وجهه
آخر .. فقال المعلم : بلا مزح يا شباب - ضحك الطلبة ..
ولبطه احدهم ، وعندما استدار صفعه آخر . «قلنا
لنفسنا : آخ .. » وفي هذه المحظة امسكه طالب بشعره
وشرع بجرجه . «اقسمنا ان نقص شعرنا منذ ذلك
اليوم » . واخيراً امسكه بيديه ورجليه وبداياه وجحونه
وهو يصرخ ويستفيث : دخيل .. يا شباب ! بعرضكم
يا جماعة ! ..

ورغم ان الخوف يعتبر صفة رئيسية فينا ، وفضيلة
من فضائل شخصنا ، فقد اخذنا الحماس .. فهجمنا ..
تناولوا احدهم يدنا ، فلوهاها - صرخنا من الالم - ثم وضع
يده في ظهرنا ، ودفعنا .. فخرجننا لانلوي على شيء ! ..
وقد ظللنا عدة ايام مريضين من الرعب ، كما ان هذا
الحادث المشؤوم ، بقي يعاودنا في النائم اشهرًا طويلة !)

ترجع الى موضوعنا الاصلی :

ان العرائض المذكورة قد تنقلب الى تهديد - فإذا لم
تستجب وزارة التربية لطلبنا ، فاننا نتقدم برجائنا
إلى قوى الامن ، باعتبارها المسؤولة عن سلامة الافراد ،
لحمايتنا من الاعتداء .. او السماح لنا بحمل السلاح
للدفاع عن النفس ، تجنبنا لوقوع حادث مماثل لما وقع
لزميلنا المذكور .

وبالاضافة لكل ما ذكرناه ، فان سمعتنا المالية (شخصنا
مبذر) قد ساءت الى حد كبير ، بحيث أصبح الدائنين
يلاحقونا الى المدرسة وفي الطرقات .. ويطرقون بابنا
كل يوم . حتى اصبحنا في حال لا نستطيع فيه تأميم
لوازم المعيشة الا بصعوبة زائدة . الامر الذي خفف من
احترام الناس لنا ، واقعنا في سوء التغذية .. التي
ادت لاصابتنا بهزال شديد . - تذكرنا كرشنا السابق ..
فتفسرنا على المرحوم ! .. ولذا فان «نقينا» اصبح
ضروريًا الى ابعد الحدود ، لانه ينقذنا من الحاج الدائين
ويجنبنا نظرات السخرية على الاقل .

وهذا لا يعني اننا لم نقم سابقاً بمجهودات للانتقال ! ..
فقد تقدمنا في الماضي بعدة طلبات رسمية ، واتبعناها
بعض المساعي الشخصية .. الى حد ارقتنا ماء وجهنا
- طبعاً لا يوجد في وجهنا ماء - فحصلنا على وعسورد
فييل لنا بأنها «قطعة» ولكن النتيجة كانت ، دائماً ،
لا شيء ! ..
أو قد دهشتنا اول الامر ، لعلمنا بإن كثيراً من زملائنا

سنعود الى موضوعنا الاصلی :

ان كفاءات الفرد في ظل جمهوريتنا العربية ، هي التي
ينظر اليها الآن . وبما ان شخصنا يتمتع بكثير من الكفاءات
والموهاب - النادرة طبعاً .. - فلا بد اذن وان نحظى
بااهتمام المسؤولين . كما وان الدولة تشجع الان الادب ،
لا شيء ! ..

البقية على الصفحة «٥٠»

قديم ...



نحي حقيقتنا

ياذا المخونـا بقتل أبيه اذلاـا وحينـا
لزعمـت أنك قد قـلت سـرانا كـنـبا وـميـنـا
هـلا عـلـى حـجـر اـبـن اـمـ قـطــمـ تـبـكـي لـا عـلـيـنـا
اـنا اـذا عـضـ الثـقـافـ بـرـأسـ صـعـدـتـنا لـوـيـنـا
نـحـيـ حـقـيقـتـناـ وـبعـضـ الـقـوـمـ يـسـقطـ بـيـنـا
هـلا سـالـتـ جـمـوعـ كـنـدةـ يـوـمـ وـاـئـنـ اـيـنـا
أـيـامـ نـضـرـ هـامـهـمـ بـبـواـترـ حـتـىـ انـحـيـنـا

عبيـدـ بنـ الـأـبـرـصـ الـأـسـدـي

... وجـدـيدـ

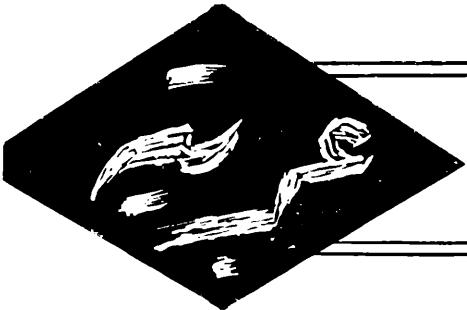
يـافـائـتـ الـاـيـامـ

أـحـمـامـةـ تـبـكـيـ عـلـىـ الصـيفـ المـوـدعـ أـمـ عـلـيـنـا
كـنـاـ الـلـوـكـ عـلـىـ الشـبـابـ وـكـانـتـ الدـنـيـاـ لـدـيـنـا
كـنـاـ الـفـصـونـ الـخـضـرـ فـيـ كـفـ الـمـلاـحةـ وـالـتـوـيـنـا
أـنـاـ بـيـنـاـ لـلـشـبـابـ وـلـمـ يـدـمـ مـاـ قـدـ بـنـيـنـا
يـاـ فـائـتـ الـاـيـامـ تـسـالـكـ الـمـادـمـعـ أـيـنـ اـيـنـاـ

أـمـينـ نـخلـهـ



مُنَا قَسْمَاتٍ



السلوك المفاهيمي والقضية العربية

بِقَلْمِ غَسَانَ كَفَافِي

ينقسمون الى قسمين يقف كل منهما على اقصى الطرف . المقابل لطرف الآخر .. فلقد كان ثمة ، حزبيون ماركسيون ورثوا النظريّة عن القرن التاسع عشر وسد ثغوب الاهتراء فيها قوة التنظيم المستمد من اشراف دولة عظمى ... وكان هناك ، ايضا ، حزبيون دينيون لم يستطعوا از يعمقوا فهمهم للدين ويطوروا هذا الفهم ليتطابق مع حقيقة القرن العشرين ، بل ارادوا بكل اصرار ، ان يعودوا بالقرن العشرين الى الفهم العادي ، وال الاولى ، للدين . وبغض النظر عن المنطلقين المتناقضين لكلا الفلسفتين فاننا نلاحظ ان الخطأ - من حيث العمل الحزبي - كان واحدا ، وهو الانفلاق التام ورفض التفاعل مع عاملين الزمن والمكان ...

لقد رفض الحزبيون الماركسيون فهم طبيعة المجتمع العربي ... ورفضوا ان يعترفوا بأية « تقدمية » تفوق « تقدميتهم » ومن هنا نبع الخطأ الذي تطور الى خيانة ، لقد رفضوا ان يطوروا النظريّة من اجل ان تناسب المجتمع بكل خصائصه ، وارادوا ان يغيروا المجتمع من اجل الحفاظ على قدسيّة النظريّة ... وكانت وسيلة لهم في هذا التغيير شيئا طارئا على هذا المجتمع لا يمت الى الاصلية بصلة ...

اما الحزبيون الدينيون فقد ارادوا ، بكل صوفية وخلاص ، ان يكرروا الزمن ... كان حلم استعادة مناظر القصص التاريخية يستهويهم وكانوا يرفضون الزمن من اجل ان يستمتعوا باجتهادات الاقمين ، ولا يحذّلوا ان ينشلوا الوضع الخاطيء من جديد ...

النموذج الحزبي الذي وجد نفسه ، فجأة ، يهدّل مصير القضية العربية لم يستطع ان يصل الى المستوى اللائق بهذه القضية على الاطلاق ..

وإذا حاولنا ان نبدأ الموضوع من اوله توجب علينا ان نلاحظ ان ثلاثة نماذج حزبية كانت في الساحة ، وان هذه النماذج الثلاثة كانت تفهم القضية من وجهات نظر ثلاثة مختلفة ، وانها كانت ، تبعاً لهذه النظارات تنتهي وسائل متباعدة ، هي التي سوف ندعوها - بصورة عامة - مسلكها العقائدي :

١ - نموذج الحزبي الذي يرتبط بنظرة عقائدية كليلة ترسم له كافة تفاصيل سلوكه .

٢ - نموذج الحزبي الذي لا يرتبط بنظرة كليلة والذي - تبعاً لذلك - ليس مسؤولا في سلوكه امام النظريّة بل امام التنظيم .

٣ - نموذج الحزبي الغوائي الذي ينحصر ارتياطه بمجرد اتباعه اسم زعيم حزبه بلفظة (بك) ، وتحده ، في المقهى ، عن مدى علاقته (بالزعيم) وهذا شيء يرضي غروه بصورة من الصور .

في هذا المقال سوف نتخطى هنا النموذج الاخير ذلك لأن دوره على المسرح كان قصيرا جدا ، ولأنه لم يستطع فقط ان يؤثر في مجرى الامور الا بمقدار ما سار مع التيار

* * *

لا ندرى هل هو شيء يثير العجب حقا ان يكون الحزبيون الذين يمثلون النظريّة الكاملة في الوطن العربي

ادى اليها التفكك التنظيمي .. واصبح هذا النموذج يحتوي على اخطاء :

ا - اختللت مناهج التفكير بصورة لا تتناسب مع عمر الحزب .

ب - فشل النموذج في ان يجسد اخلاق الطليعة .

ج - عجز النموذج عن ان يرتفق الى مستوى النقد الذاتي .

د - تفككت جهود الحزبيين في بناء جزء من النظرية على الاقل .

ه - اهتراء - تبعا لذلك - طرق التخطيط وحدث التصدع الذي لا يستطيع ان يواجه الازمة .

ورغم ذلك فقد استمرت هذه الاحزاب في الاتساع لا لسبب منطقى الا لان الناس كانوا يجدون في الشعارات اجزاء من احلامهم السعيدة ... وكانوا يريدون تحقيقها بكل استطاعتهم ، ولكن كيف ؟

هذا الاتساع ، غير المبني على قدرة الامتصاص فى تنظيم الحزب ، كان يزيد في الازمة الداخلية للتنظيم ... وكانت ازمة التنظيم هذه تزيد في ازمة التفكير ... وبين فكي الكماشة كان النموذج الحزبي ، الذي كان من المفروض ان يجسد الطليعة ويقدم صورة للمستقبل ، كان هذا النموذج ينبلل ، وينكمش ، ويتناقض ، وفي نفس الوقت كان ائفه يرتفع اكثر فأكثر .

لقد حل « الفرور » و « القناعة » مكان الاستجابة للتطور ... وادت هذه القناعة الى كل التناقضات الممكنة داخل حزب ما ... ويوما بعد يوم بدأت مناهج التفكير ، غير المرتبطة بتنظيم معين - تتباعد وتختلف ، ونشأت « المدارس الفكرية » داخل الحزب الواحد كدليل على عدم الارتباط التنظيمي العقائدي اكثر منها دليلا على قابلية التفكير ، اما النكتة التي قيلت في يوم ما عن ان كثرة المدارس في داخل حزب كذا هو اجراء لمكافحة الامية بين الاعضاء .. اما هذه النكتة فقد كانت وجهة نظر اخرى فحسب .

ولكن التنظيم الفاشل لم يؤد فقط الى عدم الاهتمام في بناء خط فكري معين .. بل ادى ، ايضا ، الى فشل محزن في فهم المواقف السياسية والفضل في الازمات : ان حربا ما في وقت السلم والطمأنينة كان شعارا جريئا فحسب ، اما وقت الازمة فلم يكن له اي وجود على الاطلاق ذلك ان ضياع التكوين العقائدي التكامل مع التنظيم ادى الى :

- فشل القيادة في الاستجابة لرغبة القاعدة وعجز القاعدة عن فهم القيادة .

الا ان الذي يهمنا الان هو النموذج الحزبي الذي كان يمثل اداة التطبيق ... لقد كانت النظرية الكلية هي الضابط الاول للسلوك العقائدي - الفكري والخلقي - وكان على هذا النموذج ان يحقق اقصى ما يمكن من التمايز مع هذه النظرية من اجل ان يرتفع في التنظيم ... وكان تطابقه مع النظرية ، او بالاحرى ، تجسيده لها هو الميزان الحقيقي لنطورة الحزبي ٠٠٠

لقد كانت النظرية ، اذن ، الاطار الذي ينمو داخله النموذج ... وبغض النظر عمما يؤدي اليه هذا الاطار من انغلاق فإنه قد نجح ، الى حد بعيد ، في ان يحقق الصبسط العقائدي اللازم للعمل الحزبي الجدي ...

انا لن ننسى ، ايضا ، ان النظرية قد ساعدت التنظيم يصل الى المستوى الناضج .. وهكذا فلقد ووجهنا ، طوال السنوات الماضية ، بتنظيم بارع ، وبنظرية كاملة... ولن نستطيع ان ندعى بأن بطولتنا وحدتها هي التي جنبتنا مهاوى الانزلاق في براثن الخطر ... لقد لعبت الصدمة ايضا ...

امام هذه النماذج ، كان هنالك النموذج القومي ... ومثلته احزاب قليلة .. كانت تموزها النظرية الكاملة ... ولكنها لم تحاول ان تتفادى الميوعة التي يمكن ان تنتج عن فقدان النظرية بأن تهتم قليلا في التنظيم ... بل تركت الجبل على الغارب .. وادى هذا الترك الى تازم المعركة العربية تازما حادا ... فلقد فشل هذا النموذج في ان يصل الى المستوى المطلوب لمواجهة كل الاخطار المحدقة ، رعيز عن ان يهيل دور المنقذ الطليعي الذي ادعاه لنفسه .. وكانت المبارك الفاسدة التي خاضها مفروضة بالصداقة ، لم يغير من تكتيکها او استراتيجية اي فهم منطقى او اي تفكير مخطط ...

ولكن قضية الفشل هنا ليست قضية فقدان النظرية كما يلوح من كلام المدافعين ، في الحقيقة ان معركة البحث عن نظرية لا تقل شرفا ابدا او خطورة عن المعركة في داخل النظرية ... لقد كان من المفروض ان يحل التنظيم مشكلة «الميوعة الفكرية» ان جاز التعبير ... وفي التواریخ الحزبية شواهد كثيرة على ان التنظيم استطاع ان يدفع بجزء من الاعضاء الى تكوین جهاز فكري يؤدي مهمته ، ويتطور مع الزمن في داخل الخطوط الاساسية العريضة لتفكير الحزب .

لقد اهمل التنظيم اهتماما يكاد يكون تافها في الاحزاب التي حملت ، او حملت نفسها ، رسالة عظيمة ... وبعد سنوات قليلة استطعنا ان نشاهد مدى الصدوع التي

لقد كانت محاولة ايجاد النهج الخاص للتفكير القومي العربي اهم ما يجب على احزابنا القومية ان تقدم في المجال الفكري ... وكان هذا الاجاد ضرورة من اجل فلسفة كاملة - للذين ارادوا هذه الفلسفة - ولكن ترك هذا الجانب كان خطأ آخر لا يغفر ...

* * *

علينا ان نعترف بأن القضية العربية ، بمعظم تفاصيلها قد لعبت فيها الصدفة ، والحظ ، دورا اعظم بكثير من دور الاحزاب ...

وان يجدينا الفرور شيئاً على الاطلاق ، وعلينا ان نعترف بكل اخطائنا ... ولكن الاعتراف سوف لن يفوتنا علينا فرصة تقدير الاعمال العظيمة التي قامت بها بعض الحركات الجديدة في امكانة متفرقة من الوطن العربي ... وما يمكن لها ان تقوم به في اماكن اخرى ... كما اننا لا نستطيع ان نتجاهل الدرس الذي علمه فشل الاحزاب السابقة لهذه الحركات الجديدة ...

ان الانسان العقائدي العربي ما زال ينمو ، ونحن نعتمد على هذا النمو كوسيلة فعالة الموقوف في وجه آية عقيدة دخيلة تشوّه اصالة الحضارة العربية ... وهذا الاعتماد ان يكون انتظارا صامتا ، بل نضالا واحتصارا للزمن ... اما النموذج الذي سوف يعمل من اجل تلك اللحظة فهو التخطي التوري لميوعة النماذج الفاشلة ...

إن يعتبر هذا المقال نوعا من الطعن في قدرات شعبنا العظيم ... هذا الشعب الذي اثبت ان « الطليعة » لم تكن تقدمه بل كانت تسير معه ... ولكن الطعن يجب ان يعتبر موجها الى الاحزاب التي فشلت في فهم هذه القدرات والتي عجزت عن حشدتها والافادة منها ... اما النموذج المثالي للانسان العقائدي العربي فهو موجود بوفرة ولكنه يحتاج لصدق وتوجيه ...

ارجو او ان هذه الحقيقة لا تسيء الى الحزبيين الذين ظلوا طويلا يضخون بها في سبيل الطهانينة السطحية ...

غسان كنفاني - دمشق



- ٢ - انعدام ارتقاء النماذج لجمود التيارات داخل التكوين الحزبي .
- ٣ - فشل القاعدة في فهم طبيعة « الجو » الشعبي بسبب انفصالها عن ارشادات التنظيم .
- ٤ - اضطراب النموذج في الازمة بسبب اضطراب الارتباط .

والنموذج هذا لم يكن فاشلا في عمله السياسي والفكري فحسب بل لقد عجز عن الوصول للمستوى الاخلاقي المطلوب للمناضل ... ان من الطبيعي ان يقدم لنا حزب طليعي نموذجه على انه الانسان الذي يناضل من اجل ايجاده في المستقبل ، وهكذا فان عملية التجسيد التي يجب ان يقوم بها النموذج هي الوجه التطبيقي لفهمه للعقيدة وارتباطه بمثلها ... ولكن الحزبيين الذين قدموهم لنا احزابنا - مع الاسف - كانوا اسوأ النماذج الاخلاقية ، ولم يستطيعوا قط - بصورة عامة - ان يخلعوا عن التفاهات التي يفرق فيها الشباب العادي : المترسب بعد سنوات طويلة من النوم والصمم والكسل ...

الموقف العربي بایجاز كان كما يلي :

الاحزاب التي انتهت الفلسفية الكلية نجحت في خلق نموذجها حيث فشلت في الانفتاح على المجتمع وفهمه بصورة جيدة ... اما الاحزاب التي حاولت ان تحمل رسالة القضية العربية الاصلية فانها فشلت في تقديم النموذج الملائم ...

* * *

هل يفهم من هذا الكلام ان حزبا ما يجب ان يبحث عن فلسفة متكاملة كي ينجح ... وبكلمة اخرى هل النظرية ضرورة لامكانية العمل ...

في الحقيقة ان الافكار المعلبة ، كالاغذية المعلبة ، ليست صحيحة على الاطلاق ... ولكن وجود الاساس المنهجي لتفكير جماعة ما امر ضروري ... انا لانستطيع ان نتصور حزبا ما لا ينضوي افراده تحت خط عريض واحد ... ولكن اشتراك الافراد - بواسطة التنظيم - في تطوير التفاصيل ومحاولات جعلها متكاملة يضمن لنا « عدم الانفلات »

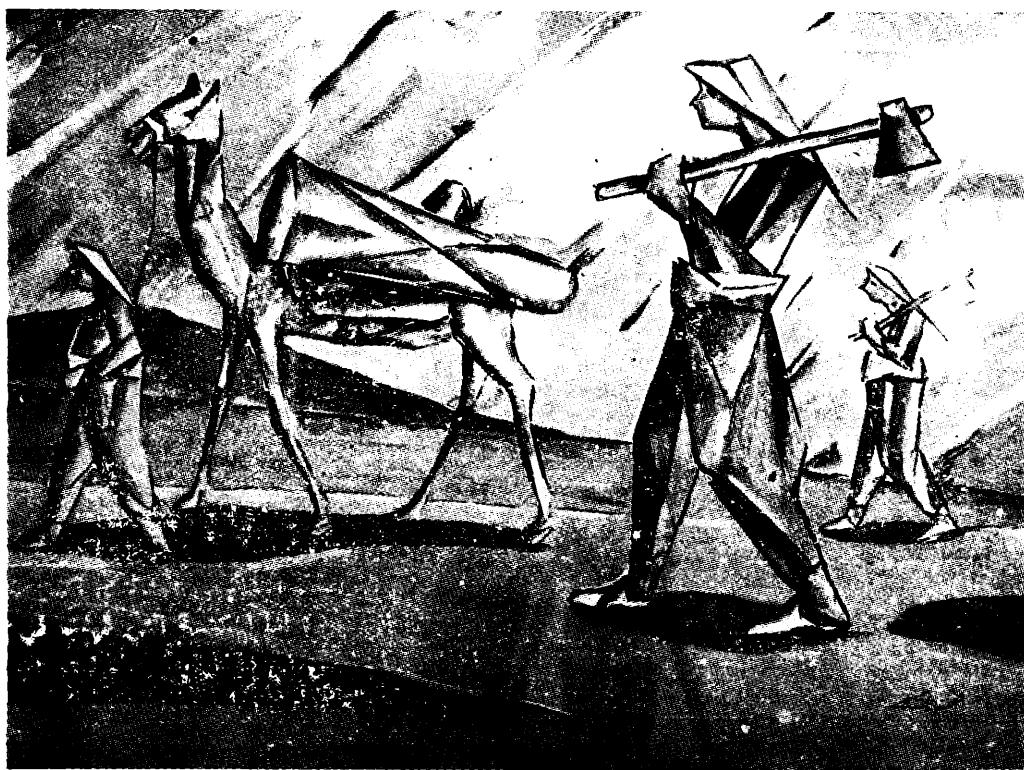
غير ان مناقشة « النظرية » او « الانظرية » امر يختلف عما نريده هنا ... الذي يهمنا ان « وحدة تفكير » الحزب امر يختلف عن النظرية الكلية ... خاصة اذا كانت الازمة السياسية في احد مراحلها ...

الحركة الفنية في الاقليم الشمالي

وعندما يصبح قويا مركزا فانها تنشط وتتفتح الامكانيات المبدعة ويبتدىء تاريخ الحضارة .

وفي عهود ما قبل الجلاء والوحدة كانت العطالة الابداعية على اشد ما تكون في الاقليم الشمالي ، ذلك للقلق الكبير الذي كان يسيطر على جميع الناس ، والشعور السلبي

ترتبط الحركة الفنية في امة ما ارتباطا وثيقا بمحركي التطور النفسي لهذه الامة فهي تأخذ عن هذا التطور شدته او ضعفه وتأخذ عنه ارتفاعه او هبوطه ويكون لها بالتالي الصيغة التي تعرف درجتها وقيمتها . فعندما يكون التوتر النفسي العام ضعيفا او مضطربا ، تجمد الحركة الابداعية



صلاح الناشف - الكادحون

يصورون عواطفهم ومشاعرهم في غفلة من الازمات والمشاكل التي كان يتخطى فيها الشعب في سوريا . وكان المؤلِّف دور الرؤاد في اثارة الاهتمام بالفنون التشكيلية وممارستها ، ولم تثبت الحركة الفنية ان انجسست قوية كأنها ذات تاريخ قديم ، اذ ان فترات التوزع النفسي التي نتجت عن الوضاع السياسية والاجتماعية لم تحل دون تراكم التذوق الجمالي في لاشور الامة .

المؤلم الذي كان يرافق عملية الاستعمار الاجنبي . امام هذا الاضطراب الداخلي العميق ، لم يكن من الممكن ظهور اي محاولة للابتكار والخلق ، بل بقيت الروح المبدعة مغلقة مكبوتة ، وانصرف الناس بكل ما لديهم من قوة الثورة للمطالبة بحقوقهم الاساسية في الحرية والسيادة ، وبقي ميدان البناء والانتاج الفني خاليا تقريبا حتى عهد الاستقلال . على ان هناك من تفتحت فيهم بذور الفن فانطلقوا

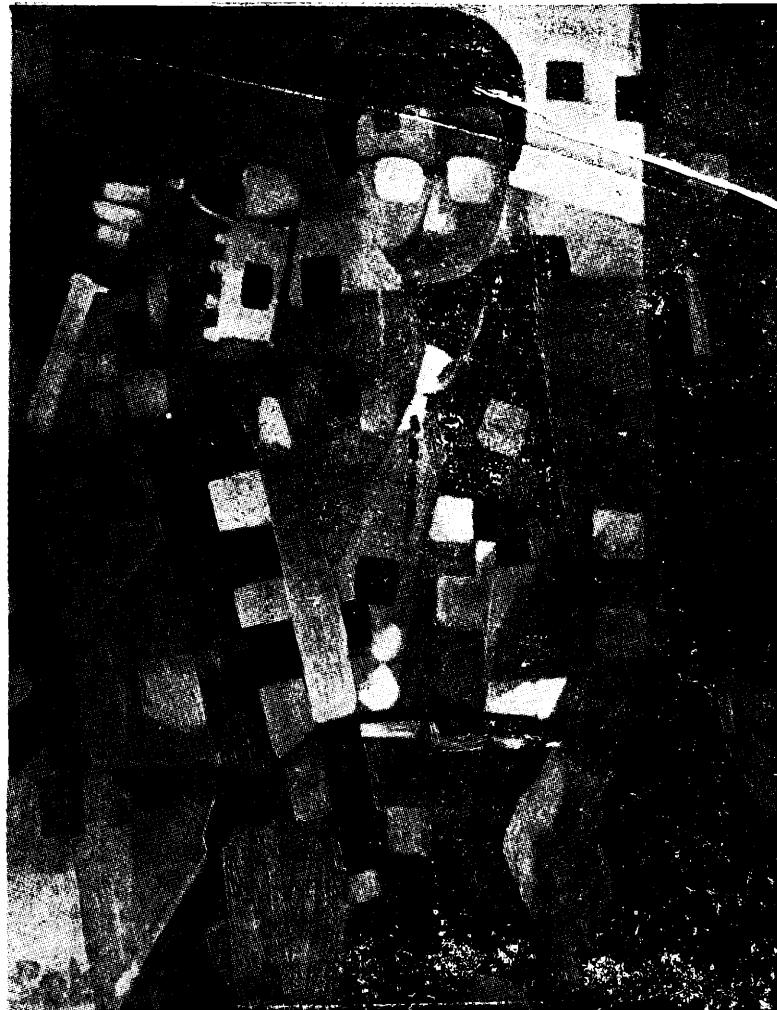
الذين ابتووا جدارتهم في كثير من المناسبات وأحرزوا الجوائز الكبرى وفازوا بتقدير النقاد والمسؤولين لهم . كما أصبح اهتمام الناس بشؤون الفن لا يقل عنه في مكان آخر فالمعارض التي تقام يزورها الناس من مختلف المستويات الثقافية ويساهم في التعريف عنها عدد من النقاد المتمكنين ، كما فتح المسؤولون أسماء المتذوقين

وليس من حق أن أحد المستوى الذي وصل إليه الحركة الفنية في الأقليم الشمالي الآن ، ولكنني استطيع القول أنها تفتقر لفترات رائعة وموقفة وهي تجاري تقدم الحياة الاجتماعية السريع .

في بينما كان عدد الفنانين قبل عشر سنوات لا يتتجاوز اصابع اليد أصبح اليوم يزيد عن المائة وكلهم من الجيدين

مجال البعثات الفنية والكافارات المادية ، وبذا الجمهور يعني راقته اللوحات يدفع مقابلها الائتمان المكريمة ومن البديهي أن هذا التقدم الكمي رافقه تقدم تقني فني . في بينما كان الفنانون الأوائل للتزمون الطريقة الواقعية كلاسيكية لا يحيدون عنها ، أصبحوا اليوم مع رعيل الفن الجديد يتوجهون مع المدارس المعاصرة في طرائقهما المبتكرة الطريقة ويسيفون عليهما من شخصياتهم ما يجعل لها طابعا خاصا مميزا .

والواقع أن الفنانون التشكيلية تعاني اليوم نفس الازمة التي سبق وعانتها في أنحاء العالم ، وعندما ثار الفنان على الواقع فادخل ذاته في الموضوع ثم عندما تنكر للواقع فلم يعترف إلا بما ينفع في نفسه وما يظفر به ابداعه الحر . هذه الازمة يمر بها الأقليم الشمالي اليوم ، ونحن نرى المهتمين بالفن فريقين ، فريق يتجه نحو تكريم الواقع واحترامه ، وفريق يقف إلى جانب الفدان ويؤيد محاولاته الابداعية التي تفضل فقط بمشاهد واحاسيسه وحدوته . على أن



شارب البيرة اسعد ذكاري

نبذ الطرق التعبيرية المستوردة جميما والانصراف إلى طريقة محلية بدئية تتصل بجذور الفن العربي وتختنق نفسها من التقليد والواقع المعاش ومن انوار الشمس الباهرة ومن الالوان الصافية الشفافة التي تتمتع بها الطبيعة هناك .

ولقد ولدت هذه الرغبة في نفوس الفنانين نرا دون ان تفرض عليهم من الخارج ، فكانت مظهرا من مظاهر

الفريق الاول ما زال يحتل المكانة الاولى في احراز ثقة جمهور المتذوقين ، وما زال الاتجاه الثاني يستقبل ببعض البرود مع التسامح احيانا عند اللجوء الى الطرق الحديثة القريبة من الواقع كالتأثيرية التعبيرية والوحشية .

ولعل هذه الازمة وهذا الاختلاف مما يدخل ضمن مشكلة الطريقة التي تمر بها الحركة الفنية في الأقليم الشمالي ، وتتلخص هذه المشكلة في محاولة

الاجنبية المختلفة .

ومن هؤلاء الفنانين ، نعيم اسماعيل و محمود حماد وصلاح الناشف وادهم اسماعيل وغيرهم ، ولقد امتاز نعيم ببساطة التعبير عن جمال الحياة الشعبية مستفيضا من التزييات التجريبية والالوان المشرقة الجميلة . كما استطاع حماد ان يكشف اللون ليبرز الكثرة على اشد

اصالتهم الفنية وصورة من صور تلقائيتهم التي تعتمد على الانفعال الحر اكثرا من اعتمادها على النقل والتصميم . والمحاولات الاتي برزت في هذا الموضوع كان لها تأثير كبير من جميع الاوساط المحلية منها والاجنبية ، لانها حافظت بخلاص على طابعنا الشرقي العربي واعطت مثلا طيبا لامكانية التحرر من طفيف المدارس الفنية

ما تكون تعبيرا عن غاية الموضوعات الشعبية التي عاشها ورسمها . كما ان صلاح الذي التصدق دوما بحياة الناس ناقدا ومتذوقا ، تصورهم في اعمالهم المألوفة وازائهم الجميلة بخطوط والوان سهلة شفافة .

كما لم يزل ادهم يتبع طريقته القديمة التي يستعمل فيها خطه المتدق والمستمد من خط ازخرفة العربي وقد اجاد دوما في توزيع المساحات اللونية حتى لتبادلوا واحاته ملحمات لوئية رائعة .

ومن المشاكل الهامة التي تمر بها الحركة الفنية ايضا مشكلة المضمون . فالمرحلة التاريخية التي مررت بها البلاد لم تهيء الفنان للانتباه الى مجرد الجمال ، سواء اكان هذا الجمال في الطبيعة او في الاشياء والوجوه ، بل اصبح ماضيا الفنان والجمهور هو ان يكون للآثار الفنية خلفية عميقة توفر فيها مشاكله الاجتماعية والسياسية والقومية .

ولم يقصر الفنانون جميعا في اظهار مشاعرهم الوطنية ومعايشة الاحداث التاريخية والتعبير عنها بقوة وجمال .

ومحمد جلال الفنان اقدم ما زال يصور تقاليدنا وعاداتنا بروح المؤرخ الذي يعتز بتراهه وامجاده .

اما الفنانون الاخرون وعلى راسهم ميشيل كرشـه ونصير شورى ورشاد قصيـاني وزهير صـبان فـنان اندماجهم بطبيعة الحياة في دمشق خـلد على ايديـهمـ اـجمالـ البـكرـ الذي يـتـمـعـ بـهـ الـاقـلـيـمـ الشـمـالـيـ . على ان غـاـيـةـ الفـنـ اـذاـ كـانـتـ فـيـ الفـنـ نـفـسـهـ ، فـانـهـ



ذكرى ادهم اسماعيل

فالفنان ناظم العجيري كان يملأ لوحاته الكبيرة مشاهد وموضوعات حافلة من تاريخنا العربي المعاصر وهو ينادي بدور الفنان الاساسي في انتربوتية الذوقـيةـ والـقـومـيـةـ . كما ان المثال جاك ورده يقف امام آثارهـ النـحتـيةـ وكـأنـهـ يـتوـاجـدـ معـ القـفـراتـ القرـمـيـةـ الرـائـعـةـ . التي تـقـعـ هـاـ الـامـمـ الـعـرـبـيـةـ فيـ نـهـضـوـهـ اـمـدـيـةـ .

لم تتعارض قط مع المضمون الذي
يجتهد الفنانون في تغذية اوحاته
به واهذا فاتنا ما زلتا نليس
اخلاصهم للمواضيع الجمالية
المحردة .

ونحن اليوم نرى في متحف الفن
الحديث بالقاهرة نماذج عن جميع
هذه الاتجاهات وهي تمثل كافة
المستويات والطرق الفنية وتناول
مختلف الموضوعات . واعتقد ان
هذا المعرض هو افضل وسيلة
للتعريف بالحركة الفنية في الاقليم
الشمالي فهناك سترى انفسنا
وجها لوجه امام آخر مرحلة من
مراحل هذه الحركة .

« نص الحديث الذي اذيع من
القاهرة في ٥-٧-٥٩ »



الشهيد

برهان كرقوتي

عنيف بهنسى

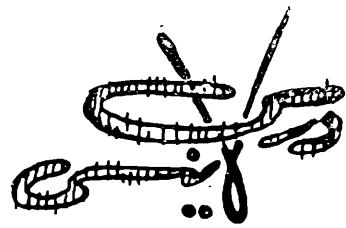
صدر حديثاً

« الحزن في كل مكان »

مجموعة قصصية للفاصل ياسين رفاعي

دراسة

رجاء النقاش



عبدالشّيتي

في سره أم ابراهيم الديمة واسطه الشر والسوء ، التي كانت همزة الوصل بين شلمي وبين متاجر المدينة ، وكانت تستحضر لها وغيرها من الصبايا خفية عقاقير العطور والامشاط العاجية ، والغلالات الرقيقة واللبسة الداخلية المفهافة الشفافة والسراويل « التايلون » المتنمية .. وانتقض في مكتبه كمن لسعته افعى وهو يستعرض في ذهنه كلمة (السراويل) .. ثم بصدق على الارض وتمت مع نفسه :

- بئس هذا الجيل .. الله يرحم ايام زمان .. ان بنات ايوم خبيثات تقطن منهن الفضالة كالابالasse ، ما من احد يقدر على كبح جماحهن ، وقانا الله شرهن ، واقام بيننا وبينهن سدا ..

ثم تذكر كيف انه طرد ام ابراهيم الديمة اثناء غياب زوجته في زيارة لاهلها ، وحينما هم بصفتها لما الحفت بالسؤال عندي ، اجبت هذه وهي وراء حقيبتها الجلدية الكبيرة : يا ويلك من الله يا ظالم .. تريد ان تخنق هذه البنت المسكونة بغيرتك العميماء .. انيا مثل الورد ، وانت مثل المصيبة على القلب !

وانتقض كرة اخرى ، وهتفت في وجه سلمي محظدا : نعك الله ولعن ام ابراهيم الجرمة معك !

ولا يدرى لماذا راح يحدج زوجته الفتية الشابة من جديد .. كان يتأملها وهي مطرقة لا تريم ، بعينين صغيرتين ممروضتين ، تكادان لا تبصران ما حولهما ، ولا تميزان المرئيات الا بجهد وصعوبة ..

وعاد يسألها ان كان بها شيء ، او اصابها مكروره .. ولكن لا حياة لمن تنادي .. فقد ظلت صامتة كصمت القبور !

قال لها وهو يداعب حبات سبحة الطولية في يده التالحة : هذه ليست عيشة .. هذه ليست حياة يا سلمي .. ولا ن صوته وهو يلفظ اسمها ، كما لو كان يتلمظ بقطعة حلوى يقضها في فمه .. واقبل عليها يحاول الاقتراب منها بقصد استرضائها والتسرية عنها ، لكنها اشاحت عنه شرق بالدموع يتفجر من عينيها بغزارة ..

صرخ الشیخ محروس بملء فيه وقد انتصب وسط الغرفة بقامته المديدة : هذه حل لا طلاق يا امراة .. هذا فوق طاقتی ، لن اصبر يا امراة .. لن اصبر !

وانشا يهدد كثور هائج ذبيح ، وامعن يده المرجفة في ثنيات شعرها « الافرنجي » المتوج بشد بقصوة وشراسة ويقول : انك تخفين عنی شيئاً ، انك تقتليني ، قولي ما بك والا .. وبلغ الحنق به مبلغاً اهوى معه بصفعة على خدها اتبعها باخرى اشد وأقوى ..

- اراك مكتبة محزونة يا سلمي .. هل من جديد ؟ قالها الشیخ محروس متباطنًا قلقا ، ولما لم تحر زوجته

- جوابا ، طفق يرنو اليها متفحصا وجهها الملائكي الصبور عليه يقرأ في قسماته بعض ما فيه من غموض وما يكتنفه من ضباب ..

بدت له زوجته اكبر سنًا مما كانت عليه بالامس القريب ، يوم لمحها تحظر من امامه على درب « العين » في الضيعة الصغيرة الفافية عند كتف النهر الكبير بمحاذاة الجبل الذي يحتضن دمشق ، فوافقت من قلبه موقعها حسنا ، واستشعر انه بحاجة اليها ، بعد ان ماتت زوجته الاولى عن شيخوخة صالحة ، فلما ان تزوجها وعايشها شهورا قليلة شعر انه تسرع .. وشعر ان قلبه يغوص بين جنبيه ، بل شعر انه بلا قلب على الاطلاق !

كل الذين قالوا له (مبروك) كانوا يخدعونه ، فقد كان يعلم ان سلمي من طرائز آخر ، وانها تختلف عن نساء الضيعة جميعا ، الـ تطلب اليه ان يشتري لها سيارة لا واكثر من هذا فقد سأله ان كان بمقدورها ان تتعلم على قيادتها ، شأنها في ذلك شأن فتيات المدينة .. وشعرها .. اجل شعرها الذي كان يوم تزوجها مسترسلًا على كتفها كشلال من حرير ، لماذا ذهبت الى « المدينة » وعادت بدونه .. بل عادت وهي أشبه ما تكون بشيطانات انسيناما اللواتي يأتي ذكرهن عرضًا امامه على السنة الشباب ، فيتعود بالله من الشيطان الرجيم ، ويحدُر اهل ضياعه من مفبة الانفصال في حماة المدينة الرائفة ، طالبا الى الرجال ان يكونوا قوامين على نسائهم وبناتها لان الله يريد ذلك ..

وتطلع فجأة الى شعر زوجته المقصوص على شكل كرة القدم ، وتسائل في نفسه : انهي الناس عن المنكر وانسي نفسي ؟ .. وهذه الحمرة المعينة التي يسمونها بـ « الروج » تصبغ شفتيها بلون الدم القاني ؟ .. ولمن

لا حركة فيها ولا حياة ، وكانت هي تنيض بالدفء ، والحركة ، والحياة .

يعلم « شيخها » هذا كله ، ويعلم أن فارق السن بينهما أربعون عاماً ثم ينهال عليها بصفاته ويسألاها : ماذا بك يا سلمى ؟ ..

ماذا يريد ان يكون بها اكثرا من هذا الجوع الغريب الى الحياة ، الى الحب ، الى .. الرجل ؟ اليس هذا من حيتها ؟ ولكن من من الناس يهمه امر الحق في هذه الايام ؟ رحم الله جدها القائل :

« مامات حق وراءه مطالب به » .

اعلنت ساعة الحائط الواحدة بعد منتصف الليل ..

كانت الريح في الخارج تعول وتزمجر تارة ، وتئن اخرى كمريض يائس .. واصابت الى رذاذ المطر يقرع نافذة حجرتها كأنما ليوقف فيها سبات روحها ، ولينبهها الى امر نفسها .. فسرت قشعريرة باردة في عروقها وهي تمسح عينيها المخضلتين براحة كفها ويتجسم « الامر » ازاهها واقعا رهيبا !

وتناهى الى مسامعها غطيط زوجها وشخيره ، فدللت الى سريرها الوثير تنعم بدباء الفراش ، وراحت تحملق في سقف الغرفة على ضوء السراج الخافت واستمرات وهي متمددة باسترخاء استعادة الايام التي عاشتها مع هذا الرجل ، بل مع هذه (الجنة الباردة) كما يحلو لها ان تسميه كلما خلت الى نفسها ..

ومر طيف حبيبها وصفي في خاطرها فاستهلت متبطة وتوقت عنده لستعيد الحلم السعيد الذي قوضه اهلها ، وتحرق تشوقا اليه ، فانبرى صراع يهتف من اعماقها .. من دمها : يا ليته معي الان .. يا ليته يهبط علي من السقف بجسمه المتليء وعضلاته المقوولة وشاربيه الاسودين الصغيرين !

وطلت دمائها تتأجج كبركان .. وراحت تتقلب في فراشها كأنها تتقلّى على جمر ، وتتلوي كالافعى من فرط غيطها وكيدها وحرمانها ..

نائى النوم عن عينيها ، وحاولت ان تستجلب الكرى اليهما دون جدو ، ان فيهما توقا لا تدرى كنهه .. انها تحن الى شيء .. وهزت رأسها بعنف : لا .. لا .. لن يكون هذا ابدا !

- يارب .. ترفق بي ، اقذني ، خلصني ، اني احترق .. اموت .. اتعذب !

واجشمت من جديد تطفيء لوعج نفسها بدموعها .. كانت الى تلك الساعة بعيدة عن الناس ، عن العالم كله ، فقد حائل زوجها بينها وبين الخروج بعد ان طرد ام ابراهيم جارتها .. وبعد ان أخذ يغلق عليها بالفاتح ! انها تمقته .. تكرهه ، تمج هداياه على ندرتها وقيمتها

وسلمى في غضون ذلك تمعن في البكاء والتحمّب . بلغ الاعياء من الشيخ منتها ، فقد اتزانه ووقاره ! فلعن فيه ذلك اليوم الذي دخلت فيه سلمى داره فحولتها الى جحيم لا يطاق ، الى كنالة من شر .. وما عتم ان خرج من الغرفة بعد ان تناشرت من يده المرتعشة جبات سبحثه على الارض ، كانوا لتزيد في حدة الجو المكهرب .. وسمعته سلمى وهو يفرقع بعكاره ، وياوي الى غرفته فندت عنها آهه ، ثم مالت ان ساد المهدء ارجاء الدار برمتها ، على رحابتها وسعتها .

كان على الشيخ محروس ان يكفي نفسه مؤونة سؤال زوجته عما بها .. كان عليه الا يستثيرها او يستفزها ، لانه يعلم ما بها !

كان عليه ان يعزّيها - مثلا - لانها رضيت به زوجا لها وشريكًا لحياتها .. بل انها لم ترض به البتة ، لقد زفت اليه على كره منها ، او هو الاصغر الرنان زف اليها !

لقد كان غنياً موسراً ، ولديه مئات الافدان من اراضي الزرع ، وكانت جيوبه منتفخة الاوداج بأوراق البنكونت سال معها لعب والديها ، بل سال معها لعب اهل الضيعة جميعا ، وفسح ابوابها خطوطتها من وصفي ابن الجيران ليبيعوها لهذا الكهل كما لو كانت شاة او سلعة في السوق .. وليس على الفتاة في القرى الا الرضوخ ، في بيئه قيل ان ذويها هم فيها « محافظون » .. وويل الفتاة ان هي مانعت او ابدت رأيا حتى في شريك حياتها .. ان هذا دونه حز الرقبة من الوريد الى الوريد .. انهم مطمئنون الى انه لا حرج على من يقتل البنت ولو بداعف « الشك » .. ان هذا من مقتضيات الحفاظ على الشرف ! وحدثت سلمى نفسها : اي شرف هذا الذي تنجح به .. اهو في يعني بشمن بخس ؟ .. وتمشيا مع « القاعدة » الشاذة رضيت بالشيخ نصيبيها من الدنيا ، وتصابررت تعود نفسها الزهد والقناعة .. كانت تربى لاهلها ان يثروا على انقاضها ، على حساب شقائصها .. وامضت معه حيناً من الدهر لم تكن لتعلم كيف مضى لولا سحابات قائمة كانت تنشال الى رأسها الصغير الجميل بين الحين والحين ، ليقفز الى ساحة تفكيرها واقعهما الاليم ..

كان زوجها معروضا .. كانت معرضة له اكثر من زوجة .. لم يتبق منه غير هيكل عظمي ، ولكنه كان يتثبت بالحياة كتشبث الشرف على الفرق .. كان لا يفتا يقول لها مثل ابن العشرين :

- احبك يا سلمى ، يا شمعة تضيء هذا البيت ! كانت تبدو عندما يقاسمها فراشها كالمحكوم بالاعدام امام جلاده الفاسدي ساعدة التنفيذ .. كان جنة باردة

اللهينه ... انها تتغير منه ومن بصاده المروض ، انها زاهدة بهذا القفص الذهبي الذي يروم جسدها فيه . . . طالما تمنت على الله لو تعيش مع رجل احلامها ، مع وصفي خطيبها في كوخ صغير . . ولشد ما كانت امنيتها تقتصر على وصفي وحده الذي رفضه والدها بعد ان زاود الشيخ عليهما ، فرست عليه المزاودة ، واستحقها وقالوا لها : ان وصفي فقير معدم ويشتغل مع العمال المياومين . . ونحن لانطلي اسما الا لثري وجيء ، ذي مقام !

وسللت خيوط النور من ربى المشرق قليلاً قليلاً ، وامتدت الى نافذة سلمي تفمر غرفتها بالضوء وتولد انيوم الجديد .

في اصيل اليوم التالي صمت على امر ، بعد اذ ضاقت ذرعاً بوحديها وكتبتها وكتبتها . . ارادت ان تضع حداً للذبو لها ، للشيخوخة تزحف الى روحها مبكرة ، ارادت ان تأخذ (حقها) من حياتها الذي لن يموت ما دامت وراءه تسعى في طلبه وتجد في تحقيقه .

وقفت امام المرأة الكبيرة المخرفة ، وقد خلعت معطفها الثمين عن كتفيها ، وتجزدت من ثيابها الصوفية الناعمة ، وبدت شبهة عارية ، ولذ لها ان تستعرض مفاتن جسدها اللدن : ثديان ناهدان بتحدد وشموخ ، وصدر كالبل سور النقى ، وساقان كأنهما عامودان من رخام ، او مزرعتان للفل ، وقد رشيق اهييف ، وعنق اتلع ، وشفاه محمرة جائعة مكثنة بالحمى والحلوة !

ـ انه ظلم والله ان ادفن هذا السحر في هذا البيت مع هذا العجوز الفاني !

ـ كذلك حدثتها نفسها ، وانفرجت شفتها عن بسمة خبيثة ثم شرعت في ارتداء الرقيق من الشياط ، وتزييت احسن زينة ، وبدت كuros يومها . . ثم اخذت سمتها شطر الغرفة المجاورة ، غرفة الشيخ محروس الذي اعتكف فيها غاضبا حزينا .

دخلت عليه يتمايل جسمها بدلال ، ينشر العطر والشذى في الغرفة ، وأذكمت الرائحة العطرة انف الشيخ ، فرفع راسه ببطء ، واستعد للقاء زوجته او (الفرس الجامحة) كما يسميها .

ـ مسؤوك خير يا سيدي !

قالت هذا ، ثم سحبت مقعدا الى جواره ، وجلست تتصنع الوداعة والاحتشام وصوبت اليه نظرات فتساكة !

ـ كان الشيخ يقرأ في كتاب عندما نزلت تحيتها على نفسه بربادا وسلاما ، حرك الصوت الشهي اعطافه ، وأطارت الانوثة الصارخة صوابه ، وشعر انه يدخل معركة من غير سلاح . وكتم سعلة كادت تدرك جوفه ، واستوى والتفا يفتح ذراعيه منشرح الصدر والكتاب يتتساقط من يده ، وخرجت الكلمات من فمه بلا حس :

وامسكت هنئها لتأكد من أنها في حالة طبيعية
وهاهنا ان ترى وجه الشيخ ممتقاً مخطوط اللون .

واردفت تخفي اضطرابها : هذا ماحدث بالضبط ، وهذا
هو سبب المـي ، لقد اردت اخفاء وقارحة هذا الوجه
الجبان عنك ، هنا مني في عدم ازعاجك ، ولكن ضميري
يعذبني اذا اذا كتمت الامر عنك ، وانت رجل حافظ

لشرفي ، مثلما انا زوجك ، وحافظة لشرفك !

ثارت ثائرة الشيخ ، وجن جنوبيه ، وتدفقت الشـائم
من فمه تنصل على « يافوخ » وصفي كالحـم : السـاـفر
الزـنـديـق .. لـعـنـ اللهـ آـبـاهـ ماـ اوـقـحـهـ ، وـالـلهـ لـأـؤـدـبـنـهـ ، وـاسـلـمـهـ
إـلـىـ مـخـفـرـ الدـرـكـ .. وـاسـرـعـ يـلـمـلـمـ اـذـيـالـهـ وـيـتـاـولـ عـكـارـهـ
وـيـثـبـتـ غـطـاءـ رـأـسـهـ ، وـيـسـوـيـ سـيـورـ حـذـائـهـ ثمـ رـبـتـ
عـلـىـ كـفـ زـوـجـتـهـ بـحـنـوـ وـتـرـفـقـ ، وـقـالـ لـهـ مـطـمـئـنـاـ

ـ كـاـوـاـثـقـ مـنـ نـفـسـهـ :

ـ لاـ عـلـيـكـ يـاـ سـلـمـيـ ، يـاـ زـوـجـتـيـ الصـالـحـةـ ، يـاـ شـمـعـةـ
تـضـيـ هـذـاـ بـيـتـ ، اـنـظـرـيـ .. لـسـوـفـ القـنـهـ درـسـاـ

ـ لـنـ يـنـسـاهـ اـبـداـ !

* * *

هرع الشـيخـ يـجـوبـ الزـاقـ الطـوـيلـ الـمـؤـديـ إـلـىـ مـقـمـىـ
الـقـرـيـةـ الـوـحـيدـ حـيـثـ يـتـحـلـقـ الشـبـابـ وـالـكـهـولـ حـيـلـ
الـمـدـفـاةـ الـهـرـمـةـ الـصـدـئـةـ يـصـطـلـونـ وـيـتـجـاذـبـونـ اـطـرافـ
الـحـدـيـثـ فـيـ السـيـاسـةـ وـالـزـرـاعـةـ وـشـوـعـونـ الـقـرـيـةـ ، وـفـيـ
فـتـحـ سـيـرـةـ هـذـاـ ، وـكـشـفـ غـطـاءـ ذـاكـ ، وـادـرـكـ المـقـهـ ، وـقـدـ
ـاـصـابـهـ مـنـ الـوـحـلـ وـالـطـينـ الـذـيـ عـلـقـ بـحـذـائـهـ مـاـ اـصـابـهـ ،
ـوـتـسـمـرـ يـدـهـ عـلـىـ عـكـازـ مـنـ شـدـةـ الـبـرـدـ ، وـدـافـعـ إـلـىـ
ـمـقـهـ ، اـصـغـيرـ يـلـمـثـ تـعـاـ ، وـرـأـيـ وـصـفـيـ اـمـامـهـ اـمـامـهـ الـبـابـ ،
ـاـوـ هـوـ وـصـفـيـ الـذـيـ رـآـ يـتـقـدـمـ مـنـهـ ، وـكـانـ يـحـتـسـيـ
ـشـايـ فـوـقـ مـعـ الـوـاقـفـيـنـ التـرـحـيـبـ بـهـ وـهـوـ فـيـ قـيـاـ
ـغـرـيمـهـ مـنـ الـازـاهـدـيـنـ الـمـشـمـئـزـيـنـ وـقـالـ عـلـىـ كـرـهـ

ـ مـنـهـ :

ـ اـهـلاـ بـالـشـيـخـ مـحـرـوسـ !

ـ اوـبـيـ الشـيـخـ الاـ انـ بـرـدـ التـحـيـةـ بـاحـسـنـ مـنـهاـ ، فـقـدـ اـنـهـاـ
ـبـعـكـازـهـ الـفـلـيـظـةـ عـلـىـ رـاسـ وـصـفـيـ مـشـنـيـ وـثـلـاثـ ، وـوـجـدـ
ـنـفـسـهـ وـسـطـ حـلـقـةـ مـنـ الشـبـابـ يـتـهـامـسـونـ مـنـ حـولـهـ
ـوـيـتـفـاضـلـونـ ، وـقـدـ عـقـدـتـ الـدـهـشـةـ السـنـتـهـمـ ، وـفـقـرـ وـصـفـيـ
ـفـمـهـ مـنـهـشـاـ بـدـورـهـ .. مـاـ بـالـهـذاـ مـجـنـونـ ؟ـ وـتـحـوـلـاتـ
ـيـهـمـاـ الـبـصـارـ :ـ شـيـخـ طـاعـنـ فـيـ السـنـ ، دـاـبـلـ الـعـودـ ،
ـشـابـ يـفـيـضـ حـيـوـيـةـ وـصـحـةـ وـشـبـابـاـ .ـ وـارـتـائـىـ وـصـفـيـ
ـالـاـيـوـذـيـ غـرـيمـهـ قـبـلـ اـنـ يـقـفـ عـلـىـ سـرـهـ وـاسـتـطـاعـ اـحـدـ
ـرـفـاقـهـ اـنـ يـمـسـكـ بـالـشـيـخـ الشـائـرـ ،ـ لـكـنـ هـذـاـ اـدـارـ ظـهـرـهـ
ـمـكـتـفـيـاـ بـهـذـاـ الـقـدـرـ الـذـيـ كـالـهـ لـوـصـفـيـ ،ـ وـلـاـ هـمـ بـالـخـرـوجـ
ـاـقـضـ عـلـىـ وـصـفـيـ ،ـ وـوـقـفـ فـيـ وـجـهـ مـعـرـضاـ طـرـيقـهـ

حبيبي للأحواء

يوسف مدور
من جمعية الأدباء العرب

— عندما تصبح الساعة السابعة تماماً ، اي بعد ساعتين يجب ان تكون في ارض العدو في هذه المنطقة — وأشار الى نقطة حمراء على الخريطة — سوف يرافقه الوكيل سليم والرقيب شحود والرقيب نوري مع عشرة جنود يختارهم الوكيل سليم من فئة القيادة ، اما الرقيب يوسف والرقيب بديع مع زمرة الهاون فسيبقون على ضفة النهر الشماليّة ليحموا طريقنا اثناء العودة .

وهنا قال الوكيل سليم :

— هل من الممكن ان نعرف نوع هذه المهمة ؟
فأجابه الملائم عدنان :

— ابارحة انتهى اليهود من بناء عش ضخم في المنطقة المحرمة يتسع لخمسة مدافع رشاشة ، وهذا العش يسيطر على منطقة حساسة تمتد من المرتفع رقم ٧ الى المرتفع رقم ١٢ واليوم بالذات ستحضر سرية اسرائيلية كاملة لاحتلال هذا العش ، ومهمنا نصب كمين عند مدخل الوادي — وأشار الى الخريطة — وابادة السرية باقصى سرعة ممكنة اي بحوالى عشرة دقائق فقط ، قبل ان تصلهم النجدة ، وبنفس الحفظة التي نفتح فيها النار سيقوم رجال الهندسة الذين سيرافقوننا ، بنسف العش بالمتفجرات .

قال الرقيب يوسف الذي كان يمرح حتى في اشد الظروف حراجة :

— سيدى الملائم ، لماذا ابقيتني على الضفة الشمالية ؟ هل المهمات الخطيرة وقف على الشباب ؟

— كلّا يا ابا حيدر ، انما في مثل هذه المهمات نفضل الغير متزوجين وانت فوق ذلك عنديك اربعة اطفال .

فابتسم الرقيب يوسف وقال :

— اذن ارجوك ان تأخذ معك المجندي عقلة ابو زريق لانه غير متزوج ويترحّق لهفة على الشقراوات .

ابتسم الملائم عدنان لان الرقيب يوسف كان يعبر المهمة نزهة ، ثم التفت الى الوكيل سليم وقال :

— خذ ابو زريق ايضاً ، لكي يتتأكد بنفسه من سخانة اعتقاده . وليفهم اننا عرب ولا نعامل الاسرى الا بمحنة القوانين الدولية والشرف ، حتى ولو كانوا صهاينة . كما انني بهذه المناسبة اعتبركم انتم النقباء مسؤولين عن مثل هذا التفكير الخطأ الذي يتسرّب الى ادمغة بعض الضيوف من جراء ما يرونـه في الافلام السينمائية التي تصور الجندي المنتصر على شكل زير نساء ، يستبيح اعراض عدوه . قد تكون هذه عادة الدول الأخرى ، اما العرب فلا تسمح لهم مروءتهم بالانحدار الى هذا المستوى البهجي .

فقال الرقيب يوسف مواعداً مزاحاً :

خرج الملائم عدنان من مكتب امر الفوج وكلمات لما الاخير ما زالت ترن في اذنيه :

« ان مهمتك اليوم من اخطر المهام ، واني واثق من نجاحك ، فسرىتك تضم اقوى عناصر الفوج ، وانا اعتبرك اقدر امر سرية عندي . انك ستنجح . الا اني آمرك بان لا تجازف بحياتك ، لاني افضل ان تعود وتقول لي انك اخفقت لان المهمة اصعب مما كنا نتصور ، على ان يقال لي ، ان نجاحك كلـنا حيـاتك . هذا امر عسكري »

ضحك الملائم عدنان وبدأ يحدث نفسه :

« مهمة خطيرة ويجب ان ارجع دون ان اموت ، وهذا امر عسكري ، انها مجاملة لطيفة ، اني متأكد من ان المقدم منير يفضل ان يضحى بحياته وحياة اولاده في سبيل نجاح المهمة . اذن يجب ان اكون عند حسن ظنه . ولكن كيف ستتمكن عالدة من تحمل الصدمة عندما يقولون لها ان عدنان استشهد ؟ لا بد انها ستبقى طريحة الفراش مدة طويلة ، بعدها سستعيد صحتها شيئاً فشيئاً وعندئذ سيبدا صدقي انور في التودد اليها ، انه معجب بها اكثر من اللازم بل اني لاحظت انه منذ خطبتها لي صار يتهرّب مني ، وعائدة اخبرتني انها عندما تصادفه في الطريق يتتجاهلها . مما لا شك فيه ان انور سي فعل المستحيل ليعيد اليها مرحها ومن ثم يبدأ التقرب منها ، انه شاب ممتاز وثري وسوف تصبح الايام التي عاشتها معي ليست اكثـر من حلم عابر . »

عندما بلغ الملائم عدنان هذا الحد من تفكيره كان قد وصل الى مركز السرية ، واعاده الى الواقع صوت بندقية الحرس وهي تؤدي له التحيّة ، رد التحيّة ثم قال لرئيس الحرس الذي كان مقبلـاً صوبـه :

— قـل للوكيل سليم ان يحضر الى خيمـتي مع جميع النقباء في الحال .

*

عندما وصل النقباء الى خيمة الملائم عدنان طلب منهـم ان يجلسوا حوله على الارض بشكل نصف دائرة ، واخرج من حقيبته خريطة بسطها على الارض ثم قطب ما بين حاجبيه وبدأ كلامـه قائلاً :

— لقد نجحوا بنسف عش الرشاش ، لكنهم تأخروا ،
سأذهب اليهم لاعرف الاسباب ... قم انت بالتفقد ...
واتبعني الى هناك .

* * *

عندما وصل الملازم عدنان الى مكان العش اتجه الى
الرقيب آمر مفرزة الهندسة الذي حياه ثم قال :
— نفذنا الاوامر سيدى الملازم ، واستشهد احد جنودنا
نقط ، كان المكان محروساً من قبل حظيرة من جملتها
امرأة ، خرجت من الورك عارية تماماً وهي تطلق النار من
رشيشها لكي تربع اللحظة التي قد يضيعها الجنود بالنثار
إلى جسدها العاري ، ف تكون هي القاصية . الا ان هذه
الحيلة لم تنجح ، لأن الجندي برهاي عاجلها بقنبلة يدوية
قضت عليها في الحال .

— اني فخور بكم .

ثم اضاف مازحا رغم انكم لستم من المشاة .
وعاد الى لهجة الجد بسرعة وقال :

— يجب ان نحاول نقل جثمان الشهيد الى معسكرنا وان
كون من الصعب عبور النهر به . خصوصا اذا جاءت قوات
صهيونية جديدة .

فاجاب الرقيب بصوت متقطع النبرات ، سيدى ، لم يعد
لجمثمان أخي اي اثر ، لقد القى بنفسه مع عشرة كيلو
(تي ان تي —) على احدى فوهات العش

وانحدرت دمعتان كبيرة على خدي الرقيب ... ثم
اطرق الى الارض .

في هذه اللحظة وصل الوكيل سليم ، وحيا الملازم وقال :
— رجال — سلاح ، كامل سيدى الملازم ، انما لم يبق معنا
 سوى الف طلقة فقط ...

وام يكدى ينهى الوكيل سليم كلامه حتى سمع صوت « ام
كامل » (كما يلقب جنود الجيش الاول الطائرة الصهيونية)
واصبحت فوق رؤوسهم تماماً ، وابتداط تحوم على
ارتفاع منخفض جداً وتطلق نيرانها عليهم . فصوب
الملازم عدنان مسدسه الرشاش ، ولكنه لم يكدى يطلق بضع
طلقات حتى سقط على الارض واندم الاحمر ينزف من
جسممه بغزار ، وراح يصبح :

— اجهز عليها يا سليم ، اجهز عاليها

وكان سليم في الواقع بدا يطلق الرصاص بمهارة
فائقة فهوتوط الطائرة ، وقد استقرت بها طلقات الرشاشين

— لقد اشتهرت بنات صهيون بأنهن لا يقمن معنى
للشرف ، فلماذا لا نفسح المجال لابي زريق لتحقيق رغبته؟
ظهرت علائم اغضب على وجه الملازم ، ايفهم الرقيب
ان الوقت ليس وقت مزاح ، وليدعه يكف عن حديث
النساء ، لانه اذا ترك له المجال للاسترسال ، سيجعلهم
يتصورون ان الخيمة هي مسرح « انفولي بيرجير » فهو
مشهور بحبه للنساء وقد مضى على خدمته في الجيش
اكثر من خمسة عشر عاماً وهو برتبة رقيب ، والجميع
يعلم ان سبب تخلفه هن النساء .

ووصل الملازم عدنان اعطاء تعليماته ، وبعد ان كررها
بايجاز قال :

— اذهبوا الان واستعدوا ، نذافروا الاسلحة واعدوا
اقناب اليهودية .

كانت الساعة السادسة والنصف عندما اجتاز الملازم
عدنان وجنوده نهر الاردن بسلام ، الا المجند ابو زريق
الذى جرفته مياه النهر معها لثقل وزنه واستهتاره وعدم
تقيده بالتعليمات بدقة من اجل عبور النهر لانه كان يعتقد
اكثر من اللازم على قوة عضلاته . وقد وجدوه فيما بعد
متشبلاً بجذع شجرة والعنات تتناثر من بين اسنانه
المصطكدة على شقراوات صهيون .

* * *

وصل الملازم عدنان الى المكان المحدد للكلين وبasher حالاً
بتوزيع جنوده على المراكز الحساسة واعطاء كل منه
مهنته الخاصة ، وما ان انتهى من اصدار اوامرہ حتى
سمع وقع اقدام الجنود الاسرائيليين يذكر السكرن .
فاطلق الملازم عدنان شهاباً مضيناً ایذاً بفتح النار ، فاضاء
الواي الذي كانت تتفلل به العصابات الصهيونية ،
وضفت الجنود على زادات رشاشاتهم واقتربت الایدى
الى منجينيات تمطر الاعداء بالقنابل اليهودية وكانت السرية
اليهودية القادمة لاحتلال العش محمية من سرية اخرى ،
يظهر انها جاءت توصلها الى مقرها ، لكن السريتين لم تتمكنا
حتى من الرد باكثر من عشر طلقات طائفة . لان المواجهة
نشرت الفوضى بين صفوفهم ، وكان المركز المرتفع الذي
وضع به الملازم عدنان جنوده يسيطر على الواي الذي
انحرفت به العصابات الصهيونية ولم تمض عشرون
دقيقة حتى كانت السريتان قد ابidentا تماماً .

* * *

عندما امر الملازم عدنان بايقاف النار ، سمع انفجار
هائل ، فقال للوكيل سليم :

— هل ارسلت برقية الى عائلة تخبرها اني استشهدت
كما طلبت منك ؟

— نعم سيدى ، رغمما عنى ، لاني لم اجرؤ على مخالفة
اوامرك مرة ثانية ، ولكن ، الا تعتقد ان عملك هذا فيه كثير
من التضحيه ، قد لا يكون لها مبررا . وكما وعدنا الطبيب ،
ان الساق التي سيحضرها لك لن تجعل الفرق ملحوظا .

— اعرف ذلك يا سليم ، لكنها على كل حال ساق
اصطناعية . ان عائلة احبني وانا رجل كامل ، اما
الآن واصبحت بهذه الحالة ، فلا اريد ان افرض نفسى
عليها .

وفي هذه المحظة سمعت جلبة بالخارج ، عند باب
الفرفة ، وتعالى صوت نسائي غاضب يصبح :

— دعوني ادخل . . . حبيبي لا يموت . . . انه هنا . . .
اريد ان اراه . . .

وفتح الباب بشدة وتنحنح الرقيب شحود الذي كان
يحاول منعها من الدخول وقبل ان يتمكن من استعادة
توازنه ، كانت قد مرت كالسهم والقت بنفسها على الملازم
عدنان ، والدموع تنهر من عينيها ، ثم جمعت قلبهما
وروحها في الكلمة واحدة :

— عدنان

— عائلة

دمشق — يوسف ملدور
من جمعية الادباء العرب



الذين كانوا يرقصان طربا بين يدي الوكيل سليم والرقيب
شحود الذي كان قد وصل الى المكان قبل مجيء الطائرة
بعدة ثوان .

* * *

كان المرض قد ضم ساق الملازم عدنان قدر
المستطاع انما رغم ذلك بدا يفقد وعيه من كثرة الدماء
التي نزفت من الساق التي حطمها الرصاص ، فجمع
قواه وقال :

— خذ الجنود يا سليم وارحلوا من هنا حالا قبل
وصول طائرة اخرى ، اتركوني وشأني ، لقد انجرت مهمتي ،
قدم احترامي الى المقدم منير . . .

فرد سليم بصوت خافت ، وકأنه يكلم نفسه ، لأن
الملازم عدنان كان قد اغمض عينيه :

— آسف يا سيدى ، اني سوف اخالف اوامرك للمرة
الاولى ، ثم رفعه على ظهره بمساعدة الرقيب شحود ،
واضاف :

— استلم القيادة يا شحود ، سأحاول الوصول الى
السرية باقصى سرعة ، وسأوافق الملازم بزيارة الاسعاف
إلى المستشفى . قدم تقريرا موقتا الى المقدم ، وعند
عودتي سأقدم تقريرا مفصلا

رفع الملازم عدنان رأسه قليلا عن الوسادة فابصر
الطبيب والممرضة والوكيل سليم ، وكل منهم يحاول ان
يخفي حزنه بابتسامة مفقصبة .

نظر الملازم الى الوكيل سليم الذي لم يستطع رغسم
جهوده ان يخفى الغزن العميق المرسوم على وجهه ، وقال :

— امر بسيط ، لا تحزن يا سليم ، ستكون لي ساق
اصطناعية مصنوعة خصيصا بمانيا عوضا عن ساقى . . .
ولن يظهر الفرق بتاتا . . .

ثم التفت الى الطبيب وقال مازحا . . . اليس كذلك؟ . . .
فاجاب سليم وقد انفردت اساليره قليلا :

— انه في الواقع امر بسيط ، ساقك مقابل سريتين
يهوديتين وطائرة . . .

بعد برهة صمت التفت الملازم عدنان الى الصورة
الموضوعة قرب سريره على الطاولة الصغيرة وبجانبها
ازاء بحثوي وردا احمر ، وقال للوكيل سليم :

«الزهل» بين صوباته ومحاربه ٠٠٠

بقلم : محمد نذير الخطبي

او زانه حتى قيل : «صاحب الف وزن ليس بزجال» او اول من اخترعه رجل يقال له «راشد» ولكن له يظهر فيه رشاقته كما ابدع فيه بعده «ابن قزمان» المتوفي سنة ٥٥٥ هجرية ، وهو امام الزجالين على الاطلاق .

وقد مضى على استبطاط هذا الفن ثمانمائة عام ، ان لم يكن اكثر من ذلك بكثير ، تعرض خلالها لكثير من المشاحنات والمعنعنات ، بين مؤيد ومعارض ، ومناصر ومحارب ، من ذلك قول الشدياق :

تبأ لها لغة بغير قراءة
وكتابة ، عين بلا انسان

وقول صفي الدين الحلي في مقدمة ديوانه :

« وقد اعربت هذا الكتاب عن كل ما عري من الاعراب ، من الفنون الاربعة التي لحنها اعرابها ، وخطا نحوها صوابها ». يقصد بذلك : الرجل ، المواليا ، الكان وكان ، القوما . الاول وهو من اختراع اهل الاندلس كما سبق ، الثاني وهو من اختراع اتباع البرامكة ، الثالث وهو من اختراع البغداديين ، الرابع وهو من اختراع المولدين . *

وبقي ارجل هكذا عرضة للتهم والازداء حتى اواخر القرن التاسع عشر ، فقد نزل الى ميدان الرجل كبار الاباء والشعراء يصلون ويحولون ونظموا في فنه ما يكفي لان يكون سدا منيعا في وجه اعداء هذا الفن ، اذكر منهم : احمد شوقي ، رشيد نخلة ، احمد رامي ، فخرى البارودي ، عشرات غيرهم وكلهم من كبار ادبائنا ، ولم يسلموا هؤلاء ايضا من هجمات المتعصبين للفترة الفصحى ، فانبرى لهم ادباء وعلماء وفلاسفة وكتبا ونظموا ، فكان عملهم هذا اعترافا منهم بهذا الفن وتائیدا له ، اذكر منهم : الفحام ، والنديم ، والنجار ، من علماء

الادب بقسميها : اللغطي والمعنوي ، فن نقل الفكرة الى القراء والسامعين ، باناقة ورشاقة ، وال فكرة وحي الهم ، ولا بد ان تهدف الى غاية ، والغاية اما ان تهم ملة او امة او شعوبا ، وعلى نسبة شمولها يكون الاثر الادبي موضعيا او اقليميا او عالميا .

ويعتقد بعضهم ان القسم اللغطي ، اي صناعة تنميق الكلام ، هو الادب الرفيع والاعجاز الصحيح ، فيه يستتر ضعف المعاني وراء الالفاظ والتراتيب الغامضة ، ويرى آخرون ان القسم المعنوي ، اي اسلوب عرض الفكرة بشكل مؤثر جذاب ، هو الادب الخالد ، وكثيرا ما يلتجأون الى تحريك عواطف الجماهير دون عقولهم ، اما الفكرة ذاتها ، والغاية المقصودة منها ، فلم تuala حتى الان حقهما من العناية ، ولا يخفى ان هذه الصفات قلما تتوفّر لاحد ، واجتماعها في اديب واحد ، كاجتماع الفن والجمال والعلم والاخلاق في شخص واحد .

ولا شك بان قيمة اي اثر ادبى لا تثبت الا اذا خلص ثوبه اللغطي ، وارتدى بالترجمة ثوبا آخر ، عندئذ لا تبقى منه الا الفكرة والغاية واسلوب العرض ، واحسن الافكار ما استهدف تهذيب النفس وسعادة الانسان ، لان لفته هي اللغة المتدالوة ، وامثلته هي الامثلة الشائعة وهو مترجم بطبيعته ولا يحتاج الى قاموس او معجم . *

وليس اقرب الى هذا من الشعر الشعبي الذي هو لفحة العامة يفهمه صاحب «سيبوه» وصديق «ابو رشدو» لان لفته هي اللغة ، وامثلته هي الامثلة الشائعة وهو مترجم بطبيعته ولا يحتاج الى قاموس او معجم .

والرجل الذي معناه باللغة رفع الصوت بالتطريب هو كما قيل من اختراع اهل الاندلس ، اذ انه بعد ان نضجت الموشحات وتداولها الناس بكثرة حرقت نفوس العامة فنسجوا على منوال الموشح بلغتهم العامية وقد كثرت

العائم . والادباء بهذا المعنى محامون ، فهم انما يدافعون عن فكرة معينة ، او يدعون الى مذهب معين ، ويحضرون الى اتباع طريق يعتقدون انه قويم لا عوج فيه ، فهم وان اختلقو مع المحامين في التسمية ، الا انهم يلتقطون في القافية والغرض » .

ولا عجب ايضا اذا سمعنا الاستاذ الكبير الشيخ علي الطنطاوي يقول في « واعظ العتبة » الذي يلقى الاحاديث التبوية ويفسرها باللغة العامية : « هو واعظ يتكلم بالعامية البلدية كلاما يرضي عنه المسلم ، والنصراني ، والحمد الذي لا دين له ، لانه يدعو الى الله ، والى الفضيلة والصدق والامانة ، وترك الشهوات ، بأسلوب عجيب يضرب به المثال ، من حياة البلد ، وبخلط فيه الجد بالهزل ، والخمسة بالنكحة ، والحكمة بالقصة ، ويرهب ويرغب ، ويبكي ويضحك ... فاحسست انه قد اخذ بجوانب قلبي ، وداخلتني خشعة لكلامه ، حتى كان الذي اسمع صوت الحق ، يتكلم من فوق رؤوس البشر ، لا صوت واحد من الناس ، وتلتفت حولي فرأيت ان شان الناس كلهم شأنی » .

واليك هذه النتفة من مقدمة للاستاذ « نقيب الادباء » كامل الكيلاني ، يقدم فيها لرباعيات الخiam التي نظمها زجلا الاستاذ حسين مظلوم رياض : « قال لي صاحبى سمعت انك وعدت بتقديم بعض الازجال وهو تناقض غير عادي واضطراب لا سبيل الى تعليل شذوذه فهلا تفصح لنا عن مصدر هذا التناقض الذي اشرفت على الوقوع فيه ؟ كيف تسمى من يقف حياته على الاشادة بالفصحي وتلقيتها للاطفال منذ نشأتهم ثم يشفع حماسته للفصحي بحماسة جديدة فجائحة اللغة الشعب يعلنها في كتاب من كتبها مهما بلغ من الروعة والاعجاب فلن تخرج لفته عن العامية ؟؟ قلت : ان كل زجال يعني برفع فنه وينجح في تشريف سواد امته فهو جدير منا لا اقول بالتقدير بل اقول ، بالاعجاب والاكبار » .

الى غير هذه الاقوال القيمة التي تستحق شكر احد حبابها والتي سيسجلها لهم تاريخ أدبنا الشعبي المعاصر بمداد النساء والفضل .

*

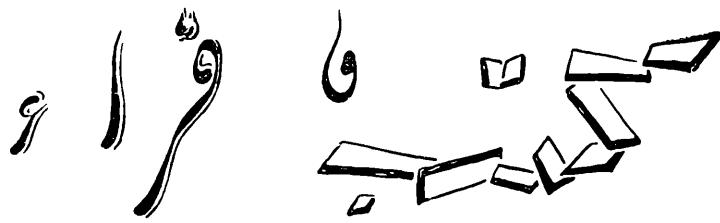
وهنا لا بد لنا من شرح نقطة هامة هي دعامة هذا الموضوع ، تلك هي « المفة » والتي هي من القومات الاساسية القومية العربية ، فلغتنا هي العربية ، ولا نستعملها الا في نظم الشعر الفصيح ... والمؤسف حقاً

البقية على الصفحة « ٥١ »

الدين ، واسم اميل صبري (باشا) و محمد صدقى (باشا) ، وحفني ناصيف (بك) ومصطفى نجيب (بك) اعلام الادب العربي . واما العبد ، وخليل نظير ، وهؤلاء جميعا من صفوه الكتاب والشعراء الذين فازوا بأوفر قسط ثقافي في الازهر والمعاهد العالمية ... والحياة ... وكان لهذا الموقف من كبار الادباء والشعراء اثر بالغ في دعم ازجل فأصبحت له امارات ونواد وجمعيات وكتب ومجلات . ففي الاقليم الجنوبي لمعت اسماء واسماء اذكر منها : عزت صقر ، سيد درويش ، بيرم التونسي ، بديع خيري ، محمود رمزي نظيم ، ابو بشينة ، حسين مظلوم رياض ، حيرم الغمراوى ، حسين الطنطاوى ، ومئات غيرهم من تخونني الذاكرة في تذكر اسمائهم . وفي لبنان برزت شخصيات قوية في هذا الميدان اذكر منهم : لويس فرج الفعال ، اسعد الخوري الفعال (شحرور الوادي) ، وaim صعب ، انيس روحانا ، علي الحاج ، اسعد السبعلي ، طانيوس عبله ، كامل سليم ، اسعد سبابا ، عجاج المختار ، وغيرهم وغيرهم . كما برز في الاقليم السوري نجوم اضاءت ليل هذه الامة الطويل الدامس ، ليل الاستعمار الذي لا يعرف النور مطلقا فكانت لهم الابادي البيضاء التي ساهمت مساهمة فعالة في اذكاء روح الوطنية والهابها ، حتى كان يوم الجلاء عن الاقليم السوري ، واذكر منهم : عمر الرعنى ، سلامة الاغوانى ، عبد الفتى الشيخ ، علي دباب ، احمد ايوب ، محمد شفيق ، حكمت محسن ، سامي ابو نادر ، رفعت العاقل ، خليل المحام ، انور البابا ، ثابت المحتسب ، ومئات غيرهم .

*

وهكذا انبعث نن الرجل مجددا بقوة وبسرعة ، فبينما نحن لا نجد الا النذر اليسيير منه خلال اثنمانية قرون الماضية ، نجده غزيرا جدا في زماننا هذا ، مما جعل كبار الادباء والعلماء والكتاب يقدرونه حق قدره ، ويشرون اليه في كل مناسبة ، مذكرين به ، منوهين بأهميته وفائدة ، يكفي انه لغة الشعب التي لا تحتاج الى مترجم ، فمن ذلك ما قاله الاستاذ ظافر القاسمي (نقيب المحامين سابقا) في محاضرة القاها على مدرج الجامعة السورية عام ١٩٥٥ بعنوان : « المحاماة بين القانون والعلم والادب والسياسة » بالحرف الواحد : « ولعل الطائفة الوحيدة التي تقع عليها مسؤولية التوجيه كالمحامين ، هي طائفة الادباء ، فهوؤلاء بما رزقوا من قدرة على الاداء ، وقوة في التعبير ، وتأثير سحري في النفوس ، بالشعر والنشر ، وحتى بالزجل التأهي ، يستطيعون ان ينفذوا الى الاعمال وان يبعشو ما تبطنوا من الهم ، وان ينشطوا ما خمل من



فلاسفة وجوديون

تألیف : فؤاد کامل عبد العزیز

نقد : عدنان ابن ذریل

هذا التعريف على العموم ينم عن فهم للوجودية، واحتاجة
بمنذهبها ، يلاحظ عليه الدقة في البسط ، والسلامة
في التعبير ، الا ان التبسيط هو الغالب ، العلام ، على
هذا التعريف الطريف ، القيم ، وهو الذي دفع المؤلف الى
اهتمام مراجع الكتاب ، ومصادره ، كما دفعه الى اهمال
تنسيق الكتاب ، او تبويبه ۰۰۰

لقد شكرت المؤلف تعريفه بکيرکجورد ، ونيتشه ،
وهیدجر ، ان حديثه عن هؤلاء الفلاسفة من اقوى ما نقرأ
اليوم في الوجودية ، انظر الى تحليل المقولات الوجودية
عند کيرکجورد ، من تفرد ، وسر ، وصيرورة ، وحرية ،
وخطيئة ، وقلق ، وانظر الى تفرقة هیدجر للوجود الى
وجود مبنى ، وجود اصيل ، وقيمة الثالق في الاخير ،
وانظر الى انتقاد نيتشه للفكر المجرد واشاره الذاتية ،
وارادة القوة ۰۰۰

وفي تعريف المؤلف بالفلسفه الآخرين لمحات قيمة في
عرض مذهبهم ، او توضيحيه ، ولكن كم كان بودنا لو
التزم المؤلف المنهج العلمي ، فاحوال القاريء الى المصادر
التي يستقي عنها ، خاصة التي الرواد الوجودية انفسهم ،
ما خذ آخر آخذة على هذا الكتاب هو اهماله الوجودية
العربيّة ، وهو ما خذ كنت آخذته على مؤلف تبسيطي
آخر في الوجودية (١) ، اعود هنا ، فاکرره ، راجيا ان
يولی مؤلفونا عنايهم بالفکر الوجودي العربي ، الحديث
وثمراته في الفلسفه والادب ۰۰۰

وفي الختام تحينا للمؤلف السيد فؤاد على مؤلفه
متمنين له اطراق النجاح ، والله الموفق ۰۰۰

دمشق - عدنان ابن ذریل

(١) - هو كتاب الفلسفه الوجودية ، للدكتور له کریں ابراهیم ،

فلسفه وجوديون ، للأستاذ فؤاد کامل عبد العزیز ،
كتاب علمي تبسيطي في الوجودية ، واعلامها ، عرف
المؤلف فيه بالذهب الوجودي ، نشاته ، وتطوره ، كذا
عرف بفلسفات ستة من رواد الوجودية هم کيرکجورد ،
نيتشه ، هیدجر ، سبرز ، سارتر ، وترسل ۰۰

يحاول المؤلف في مقدمة الكتاب ان يعرف بالفلسفه
الوجودية ، فيراها مجھودا للوصف العيني للمعاناة
الإنسانية ، فيقول : نستطيع ان نسمي فلسفة وجودية
كل مجھود بهذه الفكر العيني ، الوصفي ، يجعل من
الانسان محورا له ، في مقابل التفكير المجرد الذي يتسلط
وفقا للمنطق ، ويُؤلف نسقا من الافكار يشمل اكون کنه
في تفسير متلازم ۰۰۰ ثم يقارن بين التفكير المجرد ،
والتفكير الوجودي ، من حيث موضوعه ، ومنهجه ،
فيقول : ان التفكير المجرد يهتم بالانسان كعنصر من عناصر
الكون ، وان ينظر اليه من وجهة نظر موضوعية صرفة ،
بينما يرتبط الفكر الوجودي ارتباطا اساسيا ، رئيسيا
بالانسان :حاولا الكشف عن سره من وجهة نظر ذاتية
صرفه ، وباعتباره فردا له وجوده الخاص ۰۰۰

كل ذلك يفسر لنا قيمة كتابات الوجوديين الادبية ،
وتجلياتهم الوصفية ، وفي ذلك يقول المؤلف : تحاول
الفلسفه الوجودية ان تعراض سياق تفكيرها في جسمه
الاصيل النابض بالحياة ، ولهذا كانت الروایات ، والمرحیات
والیومیات التي كتبها الفلسفه الوجوديون ابلغ تعبیر
عن الفكر الوجودي ۰۰۰

يعرف المؤلف الارها بالفلسفات الوجودية المختلفة ،
المؤمنة منها او المحدثة ، المذهبية منها او غير المذهبية ،
فيعرف باصحابها ، حیاتهم ، اعمالهم ، ومساهمتهم
في الوجود ۰۰۰

العوره

بعلم : الفقه عمريات الادبي

لقد سدت في وجهي جميع أبواب الرزق اتي قصدتها، ولذلك لم أجد مناصاً من الرضى بان اعمل سائق سيارة للاجرة ، غير انني اشتربت على رب العمل - صاحب السيارة - بان يكون عملني في الليل رغم ما في ذلك من مشقة وجهد ، فالليل اخفى للوين كما يقولون . فكنت اقبع منكمشأ على نفسي خلف مقود السيارة اواري وجهي من المارة خشية ان يراني احد من معارفي او اصدقائي . كنت اتخيل الدهشة التي ستعتبره ، والاسف المزير الذي سيرتسه على وجهه وهو يحدق الى النظر وكتنه يقول نفسه وقد خامر الشك في امري : لك الله يا نكبة فلسطين !! ايصبح حسن بك أحد وجهاء يافا الذي كانت هوایته المفضلة اقتناه السيارات الفخمة ، سائق سيارة للاجرة ؟ واتمثله كيف يدور على عقبيه ثم يختفي من امامي ، اما رحمة بي واشفاقاً علي ، او تحاشياً لما قد يحرجه من حالى .

على اني ما لبست وقد مر الزمن حتى تبلد احساسى وتجمد شعوري ولم تعد تمر ببالي امثال تلك الخواطير ، لقد افت عملى هذا واستكتن اليه ورضيت بالواقع المزير ، واصبحت اعيش ليومي فقط واعمل كلالة صماء . القد تساوت في نظري قيم الحياة ومفاهيمها ، فلا فرق عندي بين خيرها وشرها ، رفيعها ووضيعها ، واصبحت تراني احدق النظر الى المارة وانا خلف مقود السيارة كاني اتحداهم واحدا واحدا ، او كاني اقول لهم انا فلان ابن فلان وقد اصبحت كما تروننى ، فاي دعوى لكم عندى ؟؟

وكنت قد اتخذت لسيارتي موقفاً انصيد منه الركاب امام ملئي ليلى في ضاحية من ضواحي دمشق ، وذات ليلة عاصفة وقد اربت الساعة على الثامنة بعد منتصف الليل وانا ما ازال قابعاً في مکاني خلف المقود ، انتظر خروج رواد الملهى ، وأفاسي سامة الانتظار ، ادخلن اللغاقة تلو اللغاقة واعصابي في خور نقيل ، لا شيء يشير اهتمامي اليذكرني بيوم كنت فيه من رواد الملالي ومن زبائنها المرموقين ، وكادت تنقطع كل صلة لي بالماضي

الذي اخذ يبدو لي على قربه سحيقاً سحيقاً كانه مغطى بضباب كثيف .

ويخرج من الملهى رجل قصير بدين والى جانبه امراة فارعة الطول واراه بعد قليل يشير الى بطرف اصبعه واسارع لتلبية طلبه ، فتنساب سيارتي الى حيث قد وقف والى جانبه المرأة الفارعة . وما يكاد ضوء السيارة يقع على وجهها حتى اعرفها لاول وهلة رغم ما طرا عليها من تغيير ، كانت هي ميمى بعينها ، تلك الحسنان اللطوب التي كانت تعمل في ملاهي يافا قبل النكبة ، وكان قد سبق لي ان عاشرتها آنذاك مدة طويلة ، اغدق علىها خلاله اموالا طائلة . حتى اذكر اتنى اهديتها فيما اهديتها سيارة بويك خضراء . وماكنت اعرفها حتى اعتراني ارتباك شديد فخطر لي ان اتراجع ولكن يد الرجل كانت قد ادركت باب السيارة . ومررت ميمى من امامي واستوت في السيارة الى يمين الرجل دون ان تلتفت فتراني ، او تابه بي واستطعت ان احدق نظري اليها قليلاً ، ولم يعد في نفسي ادنى شك من انها هي نفسها ، ولكن المسكينة كانت ترتدي ثياباً رخيصة على غير عادتها ، وقد اختفت اناقتها وتلاشت كبرياتها التي قلما كانت ترى على مثيلاتها من النساء وبدت وكتها على ابواب الكهولة . وخيل الي اتنى استطعت ان اسيطر على اعصابي المضطربة ، وما هي دقائق وستمر بسلام وانشعر بفحة مريضة واقول في نفسي : بالتصاريف القدر ! اين انا اليوم من يوم كنت فيه اسوق سيارتي الخاصة والى جانبى ميمى في عز شبابها وجمالها يحسدنى على صحتها كثير من الناس ؟ وخطر لي ان التفت اليها واقول لها :

- حتى انت لقد ازرتني بك الدهر بعدنا !!

وما ادرى لماذا اعترتنى رعدة هزتني هزا عنيفاً عندما سمعت صوتها ذا الرنة الشجيبة التي كان سحرها يبلغ اعمق نفسي وهي تحدث الرجل قائلة له :

- اين هي سيارتك ؟ اعرف ان لك سيارة خاصة !

ويجيبها الرجل بصوت ثمل :

- لقد بعثها من امد قريب . لانني ارحب في شراء سيارة من طراز جديد .

فتقول ميمى : يا سلام عظيم . عليك باليوك ، اذن . فليس بين السيارات سيارة تضاهيها فخامة ومتانة . كان عندي سيارة بويك خضراء اهدتها الي صديق عزيز .. ويقطعاها الرجل بلهجه ساخرة ، وكتنه ظن ان المرأة تحرضه ليشتري لها سيارة :

- يا سلام كان عندي بويك ! وain هو صديق العزيز هذا الذي يهدى السيارات بويك ؟

فما قوله بالأموات منهم ؟ ان الرجل الذي يثير غيري لم يخلق بعد ، ولن يخلق .

قالت بدلها المعهود :

كم يعجبني غرورك ويستهويوني .

وكان جوابه لها قبلة صك صوتها مسمعي ، واحذر في رأسي دويا وفي يدي اضطربا . واخذت اشعر برغبة ملحة في ان اسدد ضربة شافية لهذا التقليل تهشم استئنه . ولكن لم هذا التجني ؟ الانه نطق بالحقيقة السم اكن في الواقع واحدا من هؤلاء المتهانين الذين قصرروا في حق فلسطينين ولم يودوا ما عليهم من دين لها ؟ الام اكن اعيش على هامش الحياة لا أبابلي بكل ما يجري حولي ، متفرغا لنفسي والذانى التي لا حد لها ؟ !

وانتبه فجأة فإذاانا اقود السيارة على غير هدى ، وكانتها قد جمحت بي ، فإذاانا اسير في طريق مظلمة ما ادرى والله كيف انتهيت اليها وقد اضعت اسم الشارع الذي سماه لي الرجل وهو يركب السيارة . وانا في حيرتي هذه ينتبه الرجل ايضا فيصرخ بي قائلا :
العمي يعميك ! اما حمار بليد ! الى اين انت ذاهب بنسا ؟ .

واشعر بدمي يفسور ويصعد مرة واحدة الى رأسي . واجزم ان لم احسن الهرب بأسرع ما يمكن فانا مقدم على أمر فظيع . ودون ان افوه بكلمة اوقفت السيارة ونزلت منها بسرعة وصفقت بابها بكل ما لدلي من قوة واسرعت الخطى وتواريت في منعطف مظلم ، وتركتها حيث هما يصخبان . ليحدث ما يحدث ، ولهو السماء على الارض . لم اعد احتمل اكثر مما احتملت واخذت اهيم على وجهي في الظلام ، تصطرب في نفسي شتى الاحساسات كأنني كنت في سبات عميق ثم صحوت منه فجأة . وثار ضميري كأنه مارد عملاق اخذ يؤنبني كأشد ما يؤنب اضمير . كيف خرجت من بلادي ؟ كيف رضيت هذا المذل والهوان ؟ ولم لم اروع ارضها الطيبة بدمائى والم لا اعود اليها ؟ ولم ادر كم بقيت على حالى هذه ولكنني اذكر انى مع اشراقة الفجر وجدتني وقد رسمت لنفسي هدفا لن احيد عنده ابدا .

المودة او الموت ! واخذت اشعر بالراحة والاطمئنان يسريان في نفسي . وان آفاقا نيرة قد امتدت امامي الى ما لا نهاية . وان عزيمة عجيبة تنفجر في كياني ، استطيع الآن ان اتخطى الصعاب واقتحم المهاك . فما اروع ان يكون للانسان هدف نبيل يسعى اليه . في اي

ولبرد عليه المرأة بهجة مفعمة بالاسى ؟ هو من يafa وقد مات المسكين شهيدا في حرب فلسطين .

ويقهقح الرجل ويقول بهجهته الساخرة :
ـ خلصنا منه والحمد لله !

ـ واکاد وانا اشهق دهشة من جوابها غير المتظر . ثم ما لبشت ان وجدتني اقود السيارة ساهما فاغرا فمي محملقا بلا شيء . وانا اقول في نفسي :

ـ امیت انا اذن ؟ ! اماتتني اللعنة بسهولة ويسر . بكلمتين فقط . كلمتين باردين . كم انا هين عليهما اماتتني وهي تعلم يقينا اني حي ارزق ، ولكنني ميت في نظرها ما دمت معدما لا املك شيئاً ماذا يحدث لها ياترى لو انتي التفت اليها وأسألت النور واريتها وجهي ، ثم قلت لها رحمة الله على الشهيد الكريم ؟ وهمنت ان ا فعل ذلك واكتني ما لبشت ان تراجعت وانا اقول في نفسي : لا لا . لا يحق لي ابدا ان احرجها واربكها وقد اختارت لي هذه الميالة الشريفة الکريمة ! شكرها لها .. لقد اماتتني والله حيث كان يجب علي ان اموت . اليك الموت خيرا من هذا الهوان ؟ ...

وبفوتنى بعض حديثهما ثم اسمعه يقول لها بسخرية لاذمة :

رحمة الله على صاحبك اليافاوي هذا كم كان كريماً متفلافاً ، وبطلا مفوارا في كل الميادين ! لقد اهداك كما تقولين سيارة بويك ، وهذا ليس بقليل ، ولكنه اهدى فلسطينين روحه فهو كريم في كل الواقع !

ونزق :
ـ اهزا حتى بالشهداء الابرار ! ولكن اطو لنا هذا الحديث فاختى ان يجرنا الى جدل غير محمود . انت دائمًا لا تصدق ما اقوله .

ويجيبها ببرود :
ـ والله اني لا اهزا .. ومتى كنت لا اصدق ما تقولينه ولكنني استغرب ما سمعته منك . فانا اعتقد تماما بأن الرجال الذين يجودون بالسيارات الفخمة على الحسنات مثيلاتك في الظروف التي كانت تجتازها فلسطين قلما يجودون بأرواحهم من اجلها ، فصاحبك هذا على ما يبدو نسيج وحده ولذا فانا استطرد على روحه شأبيب الرحمة .

قالت :
ـ يا الي ! انت دائمًا غيور لا تستطيع ان تخفي شيئاً مما يتاجج في نفسك . دعنا من حديثه ،
فقهقه ضاحكا ثم قال :
اما غيور !! ما كنت والله لا قادر من اصحابك الاحييساء

عقدة التفوق

عمارات تكفي

في محاولة كتابة موضوع علمي وتحديد معانٍ للكلمات المراد استعمالها كوسيلة للتعبير عن هذا الموضوع - يجد الرء نفسه أمام مشكلة تحديد مفاهيم ومعانٍ تبدو لا أول مرة سهلة ، إلا أنه عندما يحاول علاجها وتعريفها يجد أنها من الصعوبة بمكان وان التعريف الذي يجب أن يكون في مقدمة الموضوع ينتهي بأن يكون في آخره . وتزداد هذه الصعوبة عندما تهبط الكلمة من برجها العلمي إلى الجمهور فيستعملها هذا كما يريد وفي معاني قلما تكون قريبة من المعنى الأصلي الذي وضع لها . فيصبح تحديدها وتعريفها يتطلب مجهوداً أكثر مما لو احتفظت بهذه الكلمات بالوسط العلمي الذي نشأت فيه . وفي هذه الفترة التي انتشرت فيها كتب علم النفس المبسطة التي كتبت وهدفها الجمهور الأعظم من الناس ، انتقسمت هذه الكتب إلى قسمين كبيرين منها ما هو علمي ومفيد ومنها ما هو سطحي سخيف كتب بقصد التجارة البحتة بعنوانين استعملت فيها وسائل الإغراء « ليسطر الناجر » على قلوب أقراء الذين يريدون ان يعرفوا شيئاً عن نفسيتهم فإذا بهم امام كتب سطحية لا تؤدي رسالتهما ولا تضمن الفرض الذي اتبعه القراء من أجلها . فلا تحديد لمفاهيم ولا تعريف علمية صحيحة لذلك نجد ان أكثر كتب علم النفس منتشرة بين الجمهور وبمفهوم خاطئ ، وأنه كلما ازداد استعمال الكلمة في اوساط الأشخاص غير المختصين كان من الصعب تحديد معناها بالدقسة .

لذلك نجد انه من الضروري التريث قبل البدء في تعريف معنى كلمة « عقدة » ومعنى الكلمة « تفوق » ، صحيح أن هذا الاصطلاح غير منتشر كثيراً كمليه « عقدة النقص » الذي نراه مستعملاً حتى في احاديث الناس عن بعضهم ، فكثيراً ما نسمع « فلان معه عقدة » أو معنه « عقد » وتقابل هذه الجملة او هذه الكلمة وكأنها أصبحت صفة من صفات الإنسان ، كان يقول مثلاً ان للذئب اعرج ،

ان كل هذا يدفعنا إلى تأجيل تعريف عقدة التفوق الآن وسنحاول تحديد وتعريف هذا الاصطلاح في نهاية البحث الاول وبعد ايجاد بعض ملاحظات وضعية وذلك بعد ان تكون قد حاولنا عرض رأي الفرد ادلر صاحب المذهب الفردي ، وسيغموند فرويد ، صاحب مدرسة التحليل النفسي في الموضوع .

ان دراسة عقدة التفوق يتطلب منا دراسة عقدة النقص ايضاً لأنها كما يقول ادلر في كتابه « علم الحياة » : « ان بين العقدتين صلة طبيعية » و : « تتفق عقدة النقص والتفوق في انهما توجدان على الدوام في اتجانب غير النافع في الحياة » .

لذلك نجد أنفسنا مضطرين الى عرض عقدة النقص وبإجازة وقدر علاقتها مع عقدة التفوق ثم نحدد معنى عقدة التفوق والمخاطر الناجمة عنها من التاحية المرضية .

اننا سندرس عقدة التفوق على انها مرض ، وننبع نشاتها مع البنية الاولى للفرد ، وأعني بذلك دراسة فترة الطفولة مستعينين بالتحليل النفسي وبرأي ادلر في الموضوع ومحاولين اختيار أمثلة درسها بعض علماء النفس .

وبما ان السلوك الذي يقوم به الانسان المصاب بهذه العقدة ايس الا رد فعل لما نشأ عليه منذ طفولته ، ولما اوحشه النسبة الاولى اليه ، لذلك لا شك انه من الضروري النظر الى الانسان ككل ودون تجريد هذه المقدة ودراستها بمفردها .

هذا وسننبع النهاج التالي في هذا الموضوع :

- ١ - ٦ - ملاحظات وضعية :

اين توجد عقدة التفوق ومتى توجد - في اي نوع من الأفراد - في اي نوع من الفئات والطبقات ... في الفرد الواحد نفسه - في اي الاوقات -

مثال - ١ - عند وجود امكانية .

مثال - ٢ - عندما يكون في بيئه وفي مركز اعلى منه .

مثال - ٣ - عندما يكون امام موظف اعلى منه .

مثال - ٤ - ظهور العقدة في السلوك الشخصي .

ب - تعريف :

ب - المقدة كما يراها ادلر - عن كتاب : تفهم طبيعة الانسان .

٢ اسبابها : ثلاثة السبب : (اصطلاح موقت)

١ - سبب جسمى ،

٢ - سبب اجتماعي : تأثير المجتمع على الفرد ،

٣ - سبب لفسي : تأثير الحوادث النفسية على الفرد ،

٤ - مقارنتها مع عقدة النقص : تأثير احداثها على الآخرين .

٤ - عقدة التفوق كحالة مرضية وتأثير الامراض
الاخري عليها .

امثلة ...

٥ - العلاج :

١ - علاج جسمى .

٢ - علاج اجتماعي .

٣ - علاج اقتصادي .

٤ - علاج نفسي : التحليل النفسي .

آ - ملاحظات وضعية

اين تنمو الامراض النفسية ، سؤال ولا شك بأنه غريب ، لأنها تنمو في كل بيئه الا ان « كميته » قد تختلف من بيئه الى اخرى . فالأشخاص المصابون بهذه الامراض هم علميا كالأشخاص المصابين بالامراض الجسدية ، بحاجة الى العلاج . ويطلب هذا العلاج وجود اخصائيين تمكنا بعد دراستهم الفاعلية النفسية من النظر في هذه الامراض . وعندما نتفق في بيئتنا يلاحظ المرء اول الامر ندرة هؤلاء الاخصائيين . فهل يمكننا القول بأن السبب هو ندرة هذه الامراض في بلدنا ؟

طبعا لا ...

فالأشخاص المصابون بالامراض الجسدية قلما يفكرون باستشارة الطبيب « لفلاء سعر الفحص الطبي وتکاليفه » اولا والجهل ثانيا . الا بعد ان يكون المرض الجسدي قد استفح امره . وكذلك لا يفكر المريض نفسيا باستشارة الطبيب النفسي لانه يجعل اصلا وجود حالة مرضية لديه . وخصوصا اذا كان الشخص مصابا بعقدة التفوق على الاخرن .

ان عدم وجود الاخصائيين في بلدنا لا ينفي وجود الامراض . الا انه يشير الى ندرتها تقريبا اذا قيسنا بالامراض الموجودة في المدن الكبرى الامريكية مثلا حيث يعتقد كل فرد بأنه يرغب ان يكون ايزنهاور ... وان المركز الذي يحتله ايزنهاور وهو واحد وان الشعب موافق من ملائين .

لذلك لا شك بأن الامراض النفسية تجد لها تربة صالحة في البيئة المعقده اكثر مما تجدها في البيئة البسيطة التي يعيش فيها الانسان ضمن مشاكل محدودة واننا اذا خرجنا خارج دمشق مثلا وعشنا قليلا مع الفلاحين نجد ان مشاكلهم البسيطة تبعدهم كثيرا عن الامراض التي تتحدث عنها الالوف من الكتب . فالظروف النوعية والاساسية مؤمنة لديهم . فالفرد يتزوج باكرا ويعمل اعمالا قاسية نسبا لذلك ليس لديه الوقت الكافي ليفكر بنفسه كثيرا ويشغل تفكيره بأمور بعيدة جدا عن ادراكه .

لذلك نجد انه لا بد من اختيار نماذج من الاشخاص المصابين بعقدة التفوق من بيئه اجنبية ، وذلك لأن معلوماتي لا تسمح لي بالحكم وانتقاء اشخاص من بيئتي القربيه . ونبدا بدراسة نموذج اورده الدكتور ر.س. ماوكورث ، الذي يعالج عادة امثال هذه المواقف في مجلة « سيكولوجيست » .

لقد سمع كل منا عن العقدة المسمى عقدة النقص ، وان اخصائيي الامراض النفسية يشكون دائمآ بأن المرضى الذين يعالجونهم مصابون بهذه العقدة .

ومن الغريب جدا - يمكن لاحدنا ان يقول بأنه ليس هناك من يدعى بأنه يشكو من « عقدة التفوق » والسبب بسيط ولا شك .

ان الشخص الذي يشكو من عقدة التفوق قلما يتالم منها . ان اصدقائه او عائلته هم الذين يتحملون هذه الالم . ان الآنسة « س » مثال جيد للدراسة هذه الحالة . انها تعمل في مكتب كسكرتيرة للمدير ويلاحظ انه ليس هناك من يستطيع ان يناديه باسمها الشخصي فقط . وحتى في حفلات الرقص . انها تبلغ من العمر الخامسة والثلاثين ، طولية ذات مظهر جذاب ولا يأس به ، انهما جذابة بوجه الاجمال ، عدا نظراتها المؤلمة المعبرة عن نظرة فيها شبه احتقار الآخرين . النظرة التي تبدو على وجهها .. نظرة اصبحت وكأنها من عاداتها المتصلة في نفسها . انها تضفي على المجلس الذي تجلس به شيئا من الوجل ، بالنسبة للآخرين الذين لا يشعرون بحرりتهم معهـا .

ان المدير لا يدرى ما يعمل بدونها في الواقع ، انها تضع افكاره الخاطئة في رسائل متقطنة ، انها تذكره بجهة من مواعيده ، وتخلصه من الاشخاص الذين لا يرغب بزيارتهم ومن التلفونات غير الضرورية .

نعم ان ... الآنسة س هي (جوهرة) كما يقول المدير وهو يبتسم :

« ولكن على اي حال انها غريبة في بعض الاحيان ، فعندها كانت في النزهة مع الذي يعمل معاونا للسكرتيرة - ويعمل عوضا عنها ببعض الاحيـان - كانت تتصرف بتصنـع . الا انه من المضحـك هنا انها نـسـتـ في هـذـهـ المـدةـ ان تـرـسـلـ تـلـكـ الرـسـالـةـ وـجـعـلـتـ مـوـاعـيـدـيـ فيـ حـالـةـ يـرـثـيـ لهاـ منـ الاـخـلـاطـ وـلـكـنـهاـ تـسـتـطـعـ انـ تـلـاحـظـ النـكـتـةـ ، وهـيـ تـحاـولـ دـائـمـاـ انـ تـبـدوـ مـرـحـةـ وـبـشـوشـةـ » .

لقد كان المدير - في السر - كفـيرـهـ منـ مـعـارـفـ الآنسـةـ سـ . . .ـ كانـ يـخـافـ منـ هـذـهـ المـسـكـيـنـةـ : لماـ تـقـولـ انـ الآنسـةـ سـ . . .ـ مـسـكـيـنـةـ . . .ـ اـنـ الآنسـةـ سـ . . .ـ سـتـفـضـبـ وـتـشـوـرـ عـنـ سـمـاعـهـاـ هـذـهـ الصـفـةـ .ـ انـهاـ

تعتقد في نفسها أنها من طبقة أخرى ، غير طبقة هؤلاء الذين يعملون في المكتب أو خارجه .

من اجل هذا كانت تعتقد انه يجب ان تكون محسودة من الآخرين . لقد تربت وهي تعتقد ان انسان الممتازين هم طبعيا سعداء . وفي طريقة ما جعلت نفسها تعتقد انها من الممتازين . بل انها اكثر امتيازا من هؤلاء الذين يحيطون بها .. انها تعتقد انها افضل خلقا من البعض ، اكثر اخلاصا للعمل من غيرها ثم هي اكثر ذوقا وحسنا ية من الباقي ...

في بعض الاحيان تعتقد ويستولى عليها شعور سمايل عن عدم الارتياح .. شيئاً ما تفقده اثناء العمل ويقاد يضيع مركزها في المكتب ويسيء الى عشها في المنزل .. غريب ...

لا يجد السرور على وجه أحد عندما يشاهدها . . .
يحييها الناس مع شيء من الفارق انهم لا يحييون أصدقاؤها
بنفس الطريقة ، ويغلب على اصدقائها الصمت عنده . . .
يكونون مسؤولين في الحديث وذلك بمجرد قدومها .
ولقد كانت تأخذ ورقة يانصيب بناء على طلب البعض
ولكن لا يمر عليها احد ليسألها عن نتيجة الورقة .

ان اختها المتزوجة تزورها مع ابنتيها الصغيرتين
اللائي ينادونها باحترام زائد و كانهم ينادون جدتهم مثلاً
ويشكرونها باحترام زائد و كانهم يخاطبون شخصاً غرياً .
انهم يشكرونها باحترام زائد على هداياها ولكنهم
كانوا يحدرون القفر على حضنها ولعب بشعرها او
مهمـاً ..

كانت من صميم فوادها تمنى ان تضمهم الى صدرها وتقبلهم بوله الا ان معاملتها للاطفال كانت لا تزال مصطنعة وغير طبيعية لديها .

« ان الانسان لا يستطيع ان يكون على عكس ما تتطوّي عليه نفسه مع الاطفال فإذا كنت لا تستطيع ان تحـلـ الطفل داخل نفسك وتشعر معه انه يريد ان يلعب ويركض ويلهو .. من الصعب جدا ان تعامله الى وقت كـبـير »

ان الآنسة س في الحقيقة تخاف من الاطفال ان البعض
يمكن ان يقول لأن الاطفال يعيشون على سجيتهم وهي
لا تعيش كذلك ...

ریما

الآن بالتأكيد .. إن الآنسة س لا تزال في قرارها
نفها طفلة ،

ان العناصر الموجودة في الطفولة مدفونة منذ زمن بعيد في قراره نفسها في زاوية بعيدة من زوايا عقولها ..
زاوية مهملة جداً وذلك كما يفعل البعض عندما يض هون طفله شريراً في الزاوية الا انهم يخافون ان لا يبقى هذا الطفل هناك اذا شحّعه على التحرك اطفال آخرين .

وفي الواقع ان المراهقين كالانسة س لم يتطوروا في النمو بالمعنى الطبيعي للنمو . يستطيع المرء ان يصف امثلل الانسة س بأنها احدى هؤلاء الذين يحملون معهم في سني المراهقة ، طفولتهم .. انهم كالطفل الذي يجد حوله اشخاصا كاملي النمو ويدعى بأنه مثلكم . ان هذا الطفل عندما يبلغ سن المراهقة يحمل معه طفولته عرضا عن اهداف واضحة نحو حياة سلية .

نعم .. انه بالرغم من كل الجهد الذي لدى الانسفة
س تكون متفوقة على غيرها ... لا تشعر في قراره
نفسها بالظلمتين . انها فلقة تخاف دوما ان تعميل
اي غلطة كي لا تعامل معاملة خاصة تشعرها بضعف
تفوقها معاملة الاشخاص للاطفال . انها تزيد ان تكون
في عظمتها طوال الوقت : لانها عاملت الطفولة التي فسي
نفسها باحتقار شديد وهي تخاف ان يعاملها الناس
المثلث .

لذلك نجد ان الانسة س دوما في حالة قلق شديد نتيجة لمحاولتها التفوق الكاذب على اقرانها . »

والتأخذ مثلا آخر ولنتأمله . . .

ان السيد « ه » - نام اكثر من اللازم - كان نموذجاً لطالب المدرسة الذي يعتقد انه افضل من جميع الذين حوله لماماً من مزايا عقلية و مطالعات عظيمة انه ينظر الى اقرانه نظرات خاصة .. هؤلاء (البرابرة) الذين حوله والذين يعيشون معهم .

كانت عيناه زرقاء وعيناه كعيون والدته ، ولسوء الحظ
كان زواج والدته زواجاً غير سعيد ، ومن عهد بعيد كان
يعتقد أنه دائماً مع والدته وكان لا يحب بل يحترم والده
- القميء البشع -

لقد كان شقيق السيد - هـ - متفوقا في الناحية الجسمية .. فكان رياضيا بارعا الا ان - هـ - لا يعترف لأخيه بهذا لانه كما يدعي متفوق على أخيه من الناحية العقلية والدينية .

لقد بلغ ه من العمر الثامنة والعشرين الا انه في سن الخامسة والعشرين قرر ان يتزوج لاعتقاده بأن الزواج

الادب الشعبي - بقيةة -

دروس لا ينسى - بقيةة -
على ولائه بهذه الفرقة ؟ ..
وارهف السمع الى هاجس يووسوس له : انها ليست
مكيدة .. انها دعوة ياغي ، انها تدعوك بعد ان علمت
بمجيئك ، انها تحبك ، وتدعوك الى ... بيتها !
ووهد عينيه تحفصان (زننمة) حائط المقهى المتالكة ،
فوجد ان اليوم هو يوم الاحد !
اذن ! .. غدا يكون الاثنين ؟ وما بعد .. ؟ الساعة
الرابعة .. !

وتضاحك خلسة ، واعتبرته نشوة ، والانتابه حنين الى
سلمي ، وغلت دماءه ، سلمي الخبيرة التي احسنت دعوته
بهذه الطريقة فذال جزاءه من الشتم والضرب مقدما !
وفي اليوم التالي ، يوم الاثنين ، كان يختفي ، في مكان
 قريب من حديقة منزل الشيخ محروس ، وكان المطر قد
 انقطع تزطّله الماء فجلس اقرصاد ، بعيدا عن اعين الرقاء !
 ولم يكن عسيرا على سلمي التي افتعلت حادثة المقهى
 ان ترسل الشیخ الوقور في زيارة لبيت اهلها في اطراف
 القرية .. . وكاد وصفي يطير فرحا وهو يشاهد الشیخ
 محروس يخرج من البيت في اتجاه طريق البیدر ، مع
 اوبة اولاد المدرسة لمنازلهم .. . وان هي الا لحظات ،
 حتى كان يتسلق جدار الحديقة كاللص الحذر ، وتسدل
 من النافذة الكبيرة ليجد الصدر الناهد ، والجسم المدن
 والشفر القرمي الشهي بانتظاره .. . فيسبك مشوقاً
 اللهب السكر في الشفاه الطامنة ، وتمضي ساعة .. .
 ساعتان ، وهما غارقان في نشوة من الحب لا قبل لهمَا
 بمثلها .. نشوة طاغية عارمة هدت حيل سلمي ، وهدهد
 شوقها الجنون الى الرجل .. الى وصفي !

* * *

وحين كان الشیخ محروس عائدا الى منزله وقد ارخي
 الليل سدوله ، وكانت قرقعة عكاشه فوق الحاجزة
 والحدران تعلن عن قدومه ، بعد ان مكث لدى اهل سلمي
 يحذفهم عن اخلاق زوجته الصالحة ، وانها نموذج لشرف
 الزوجة الطاهرة ، ويشيد بما ترها واخلاقها .. . كان وصفي
 يعود من النافذة الى المقهى نشيطا دافنا ، موفور السعادة
 يتربّق الساعة الرابعة من بعد ظهر كل يوم اثنين !
 ويدخل الشیخ بادي الانتشار رغم قشعريرة النساء ،
 ويقبل على زوجته الغارقة في سباتها فوق سريرها ..
 ويقول لها ملامسا بتأمله خدها المتضرج :
 - اهلك يحيون الشمعة الطاهرة المصيّة ، ويهئونك
 على الدرس الذي لفناه لوصفي .. . لقد كان درساً
 لا ينسى !

دمشق - عبد الله الشيشتي
من جمعية الادباء العرب

الا مكان يبنكم لم يردن العودة ؟
قلت : - كيف لا ؟ اذا شئت هناك مكان لكل فلسطيني
 بل لكل عربي رجلا كان ام امراة ، شيئا ام طفلا .
 ورأيت بريقا من امل يشع من عيني اختي الخايتين
 وضحكه مشرقة تزير وجهها ، اختي التي لم تضحك ابدا
 منذ اصبحنا لاجئين ...

ان الذين يدافعون عنها ويهاجمون اللغة العالمية ويحاربونها ،
 هم انفسهم لا يستعملون غيرها في احاديثهم ، لا لشيء
 الا لأنها لغة الشعب التي يفهمها الشعب . وهذا يطيب
 لي ان اورد مقطعا من محاضرة لفليسوف معاصر اقاها
 في مؤتمر الادباء العرب الذي انعقد باليول عام ١٩٥٦
 والتي يبحث فيها هذا الموضوع يقول : « ... مما هي
 هذه اللغات التي تتفاني في الحفاظ عليها والتعصّب
 لها ؟؟ ونعتقد ، انها من مقومات الحياة ؟ ایست جميـزا
 الفاظاً موضوعة بشرعية بشرية ، لاجل نقل افـکـرـ من
 المتكلـمـ الى السـامـعـ ؟؟ ما هي اكتـابةـ بالـعـربـيـ اوـ الـلاتـينـيـ ،
 بالـاصـيـنـيـةـ اوـ الـاوـرـدـيـةـ وـغـيـرـهاـ ؟ـ اـیـسـتـ جـمـيـعـهاـ اـسـالـيـبـ
 كـخـربـشـةـ الدـاجـاجـ ، لـتـسـجـيلـ الـافـاظـ ؟ـ اوـ لـيـسـ اـنـتـالمـامـ
 بـلـفـةـ ماـ ، بـالـنـسـبـةـ اـنـ يـجـهـلـهاـ ، كـنـقـيقـ الضـفـادـعـ وـمـرـاءـ
 اـسـنـاـنـ ؟ـ فـهـلـ يـعـصـبـ المـفـكـرـونـ لـلـشـوبـ التـفـيـرـ اـمـ الـكـرـ
 اـثـابـتـ ؟ـ وـهـلـ يـدـعـونـ اـنـاسـ لـلـاخـذـ بـهـذـهـ الـحـقـيـقـةـ ، فـبـلـاـ
 اـنـ حـشـوـ اـدـمـقـتـهـ بـقـوـاعـدـ وـفـاظـ لـاـ طـائـلـ تـحـتـهاـ ، يـحـشـ زـهـاـ
 بـالـعـلـومـ وـالـفـنـونـ ، الـتـيـ لـاـ نـهـيـاـ لـهـاـ وـلـاـ حدـ لـفـائـدـهـاـ ؟ـ ».
 وـيـسـ مـعـنـىـ هـذـاـ انـ نـظـرـ لـفـتـنـاـ الـفـصـحـيـ جـزـياـ ، بـلـ
 يـجـبـ انـ تـرـفـعـ بـلـفـةـ الـرـجـلـ عنـ الـمـسـتـوىـ الـادـنـىـ فـتـصـبـحـ
 وـسـطـاـ بـيـنـ الـفـصـحـيـ الـمـبـسـطـةـ ، وـالـعـامـيـةـ الـعـالـيـةـ ، وـبـهـذاـ
 نـتـونـ قـدـ وـفـقـنـاـ بـيـنـ الـلـفـةـ الـواـحـدـةـ خـاصـهـاـ وـعـامـهـاـ .

محمد نذير الحلبي

العودة - بقيةة -

مهمه كنت اعيش ؟ ! وكيف اضعت ما اضعت من عمرِي
 في لا شيء ؟ !
 وقادتنی قدمای دون وعي مني الى البيت الحیر الذي
 كنت اسكنه واختي . كان ضوء خافت ينبعث من غرفتها
 فادركت انها ما زالت ساهرة تنتظر عودتي ..
 ولما راتني قالت لي ذاهلة :

- انت على غير عادتك . ماذا حدث لك ؟ قل لي لاتخف
 عنی شيئا ، هل اصاب سيارتک حادث ؟ هل دهست
 احدا ؟

ولم استطع الكلام فالقيت راسي على كتفها واجهشت
 بالبكاء ، واحتذت هي تبكي معي وتهدهدني كما يهدى
 طفل صغير ، ولما سكن جاشي واستطعت الكلام قلت لها :
 - انا الان يا اختاه غير ما عرفتني بالامس ، ساعود الى
 بلادي ، وسأكون واحدا من هؤلاء الفدائين الذين ينذرون
 عيش الفاصلين ، ويقضون عليهم مضاجعهم ومامهم هدف
 لن يحيدوا عنه ابدا - العودة او الموت - والتذكري انت
 امرک . قالت جازمة : لا . سأكون انا ايضا الى جانبك .

الافتتاحية لمؤتمر الاديان الدولي

للدكتور محمد يحيى الهشمي

« رئيس جمعية الابحاث العالمية في حلب وعضو
المؤتمر الدولي الشامن والتاسع لتاريخ العالم
والأحد والثلاثين للكيمياء والصناعة »

مساهمة اليهودية في وحدة الاديان ، ان ظاهر خطابه
فيه الرحمة ولكن باطنه من قبله العذاب .

لقد بين ما في الكتاب المقدس من اهداف سامية نحو
وحدة الاديان وذكر ما للفيلسوف فيلو – الذي عاش في
القرن الاول للمسيح – في التأليف بين الفلسفة اليونانية
والديانة السماوية التي كانت اساس الفلسفة المدرسية
في القرون الوسطى في الاسلام والمسيحية فيما بعد ،
ومما يبينه افتراء على الحق ان الصهيونية لا تتعارض
مع وحدة الاديان ، لأن اليهود هم اول من حمل فكرة
الإيمان للعالم ولذلك فانه يرى من الضروري ايجاد وطن
 القومي لهم يكون حصناً وموئلاً .

وقد كدرني هذا التناقض وهذا الدس في مثل هذا
المؤتمر الذي يهدف الى ذلك المدف مما حدا بي ان احرر
كتاباً للرئيس هذا ماله :

لقد اطلعت على نشرة محاضرات مؤتمر الاديان وقد
هزني هنا عنيفاً الغاية النبيلة والمعالجة الحكيمية من جميع
الاعضاء ، ييد اني وجدت تناقضاً لا اجد له تفسيراً كيف
تفق وحدة الاديان السامية والدعابة الصهيونية السائلة ،
افلا يدرى العالم الاوروبي والامريكي ما اقترفته الصهيونية
العالمية من الاتام بانتساب جزء كبير من ارض فلسطين
وتشريد مليون انسان وجعلتهم بلا مأوى ، فهل يرى
رجال الدين ان هذا عملاً يرضاه الله والمثل الاعلى ، ولا
يعلم احد على ما يظهر كيف يعيش هؤلاء المشردون ؟

كانت فلسطين مهد الديانات العالمية الثالث يعيش
سكانها مع بعضهم ببعض السلام حتى ظهرت الصهيونية
فبدلت الامن خوفاً والاستقرار فلما وتشوشوا فأفسدت
هذا الجو القدسي الهاديء ، ان المسلمين والمسيحيين

انعقد مؤتمر الاديان الدولي في برلين في خريف عام ١٩٥٧ وتابع انعقاده في طوكيو في صيف العام الماضي
وحضر لهذا المؤتمر ممثلون من مختلف البلدان العالمية
وكان الاعضاء يهتفون بضرورة تقارب الاديان وتفاهمها
جبا بالاخاء الانساني والسلام العالمي ، وكان في طليعة
الخطباء في هذا المؤتمر الاستاذ فردريك هايلر فتكلم عن
وحدة وتعاون الاديان ، لأن الاديان كلها تهدف لغاية
نبيلة سامية وسبيلها الاشادة بالفضيلة ومحاربة
الرذيلة جهد المستطاع ، يجد الاستاذ ذلك في الديانة
المسيحية والاسلامية والبودية والكونفوشية وباقى
الاديان ، وقد مضى دور التعصب واتى دور التفاهم
والتقارب ، حتى انه يجد ان بعض التعاليم في بعض
الاديان تكون بعينيها في الاديان الاخرى ، ويشير بأن
الديانات العالمية الكبرى تكون من خصائصها وسعة
الصدر ونبل القصد مع حكمة في الاسلوب .

تكلم بعد ذلك اميل انجلها رد عن رابطة رابطة تاغوره
ووحدة الاديان ، وبين ما لها الحكيم الهندي من عمق
في التفكير ووعية في الادراك ، فإذا نظرنا الى المب
والجوهر ، سهل علينا ان نجد المدف المشترك .

ومن ثم تكلم ايضاً ماكس هوب عن وضع البودية
تجاه الاديان الباقيه وبين انها ترمي لأن تعيش مع جميع
المذاهب والعقائد سلام وآخاء ايضاً .

وكان بكلمة السيدة انا ماري شيميل من تأثير عميق
لما ابتدئه عن مساهمة الصوفية الاسلامية في وحدة
الاديان وسردت آيات قرآنية واحاديث نبوية واقوال
مختلفة من الانقياء والتصوفين الاسلاميين المختلفين .
ولا يوجد ما يذكر الصفو غير خطاب ذلك الممثل اليهودي

دفاع عن الفلسفة - بقيةة -

شاء احد النظارة ان يلهم وكان في حوزته جوز القبه في حلبة الرقص ، وما ان شاهدته القردة حتى نسيت الرقص ، وعادت الى طبيعتها الاولى قردة بدل راقصين ، فخطمت خوذتها ، ومرقت ثيابها ، وتفاوتت من اجل الحصول على الجوز ، فاختلت نظام ، الرقص وراح النظارة يضجون بالضحك .

* * *

هكذا - ايتها الفلسفة - فعل هؤلاء الفلسفه الذين سخرت بهم ، ولن ابرح البته حتى اميط اللثام عنهم ، وانزع الاقنعة التي يتقون بها ، واظهرهم للملأ على حقيقتهم ...

اما بالنسبة اليك انت ، والى من هم على غرارك فتمة في الحقيقة فريق منهم جاشت نفوسهم بصدق الحماسة ، وفورة الاندفاع نحوك ، وما برحوا امناء لقوانينك حراصاً عليهما ، وانه لمن جنون القول ان ا تعرض لك ولو هم بكلمة قدح او سوء ، اذ ماذا عسانى ان اقول ؟ بعد ان رأيت ثمة شبها بين حياتك وحياتهم ؟ ولكن يخجل الي ان في وسع هؤلاء المخادعين الدجالين اداء الالهة ان يزدروهم ...

الا اجبيوني انت انفسكم ايها الفلسفه : فيشاغورس وافلاطون ، وقريسيب ، وارسطو ما المهد الذي وضعتموه نصب اعينكم من وراء صحبتكم فريقا من الناس ، وجعلتم شيعة لكم ؟

اثمة ادنى قربى او شبه بيتكم وبينهم ، لكانى بهم يشبهونكم بالاله زيوس اكثر مما يشبه القرد هرقل كما يقول المثل ... ترى الانهم ذوو لحم ، ويتكلمون كالفلسفه من اجل هذا اضطروا ان يغدوا على غراركم ؟ لسوف اتحملهم ما داموا - في التقليل - حريصين على تقليدهم ، وظنني ان الغراب قد يقلد غباء الببل اكثر من تقليد اولئك الفلسفه ...

ذلك س ايتها الفلسفه ما اردت ان اقوله في دفاعي ...
اما انت ايتها الحقيقة فاستشهدي بالقولهم لتتأكدى من صدق اقوالى فيهم ! ...

يعيشون مع بعضهم سلام ولو ان الصهيونية المجرمة لم تتدخل بالامر لعاشر اهل هاتين الديانتين المذكورتين مع اليهود سلام ايضا ، ولاشت هذه الديانات النور والتفاهم للعالم لانها جميعا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتحذر بال تعاليم الاخلاقية السامية .

لكن الحقيقة مع الاسف غير ذلك والسبب في هذا دخول الصهيونية الى هذه الارض المقدسة ، وان العرب مدوا ايديهم للعيش مع اليهود ولكن الصهيونية ابت ذلك حبا بالسيطرة والاستيلاء وعبادة العجل الذهبي ، ان عداوة الصهيونية التي اصبحت اصلية في العالم العربي وبين شعوب آسيا وافريقيا هي بفضل مطامع اسرائيل الايثيome التي اساءت الى ابناء دينها اكثر مما اساءت الى العرب ، ارجو ايها الرئيس الكريم ايصال صوتي الى من يلزم ايصاله حبا بالحقيقة وبالمثل الاعلى الذي يسعى اليه المؤتمر ، فاذا كانت اعمال الاجرام الايثيome تبارك باسم الدين فاي سلاح ضد هذه الجوهرة الشمينة لم يستعمل ؟

هذا هو مآل ما حررته الى رئيس المؤتمر ، وهكذا يظهر لنا ان اسرائيل والصهيونية تندس في كل فرصة من الفرص وتقلب الحقائق بالباطل وتستغل كل فرصة للدعائية لها ، وهذا يضطرنا بان نكون يقظين ولا نترك لمثل هذه الفئة ان تنفرد في وجودها في المؤتمرات الدولية ، وعليينا ان لانتختلف عن الحضور النبيل للعالم حقنا الصريح من اجل الحرية والتعايش السلمي مع جميع الامم والشعوب ، ان الصهيونية تربص الدوائر وتريد ان تؤثر على الرأي العام العالمي وتتحمل من الرذيلة فضيلة ومنسن الباطل حقا ، واذا كان العالم في هفطة عن مثل هذه الاعيوب الشيطانية اللعينة فيلزم ان لا يفوتنا تبيان الحقيقة للعالم ولا يقاوم طفیمان هذه الحركة هند حدها ، نحن نريد التفاهم هللى ان تاحترم حقوقنا ولا يفتضب شسبير من اراضينا والسلام .

دمشق

سعد صائب

من جمعية الادباء العرب

كتاب المعرفة في دمشق

دار المعارف في سلسلة اقرأ كتاباً بعنوان «موالن اسام القضاة» .

* بلغ عدد المخريجين في جامعة دمشق هذا العام ٧٦٢ طالباً بينهم ١٧٩ فتاة كان عددهم في العام السابق ٥٨١ طالباً .

* زار دمشق الامير صقر بن سلطان القاسمي حاكم الشارقة وتابعها وهو شاعر معروف له ديوانان مطبوعان هما «الفواغي» و «وحي الحق» ، سيصدر له ديوان من الشعر الوطني بعنوان «اشواك» .

* لجنة خاصة تنادت لجمع وطبع آثار الشاعر السوري الفقيد عبد السلام عيون السود .

* الدكتور امجد الطرابلسي ، وزير التربية والتعليم التنفيذي سيكتب مقدمة لقصيدة الشاعر خليل الخوري «احزان سندياد» ، القصيدة تقع في ثمانمائة بيت .

* الشاعرة سلمى الخضراء الجيوسي عاكفة في دارها تعد أطروحة لنيل الدكتوراه ، الأطروحة في موضوع الشعر الحديث .

* لم تظهر الشاعرة الدكتورة طلعة الرفاعي في المجالس والحلقات الأدبية .. منذ ان نجحت في انتخابات لجان الاتحاد القومي وقبل ان تأخذ اجازتها .

* ترجم عدنان ابن ذريل كتاب الديمقراطية للكاتب الانكليزي برتراند رسل ، وسينشره قريباً ..

* طلبت وزارة الثقافة والارشاد القومي في الاقليم السوري النص الكامل للائحة التنفيذية التي اصدرتها وزارة الثقافة والارشاد القومي في الاقليم الجنوبي حول موضوع تفرغ الادباء والفنانين لوضع نظام معايير لاما وضع في القاهرة .

* الدكتور محمد يحيى الهاشمي سافر من حلب الى برشلونة على نفقته الخاصة لحضور مؤتمر تاريخ العلوم الدولي .

الإقليم السوري

* قصفت يد المون افادرة حياة اديب كبير من ادبائنا وهو خليل مردم ، الرجل الذي اتصلت حياته بالمجتمع العلمي في دمشق ، ومجمع اللغة العربية في القاهرة وقد انتسب لل الاول عام ١٩٢٤ والثاني عام ١٩٤٨ وكان عضوا في معهد الدراسات الشرقية بجامعة اسلامون سنة ١٩٥١ ، اهم المؤلفات التي تركها خمسة اجزاء عن تبار الادباء القدامى كالجاحظ وابن المقفع وابن الفقيه اصحاب ، وابن العباس والفرزدق .. وله دراسة قيمة عن شعراء اشام .

* جمعية الادباء العرب ، اكبر جمعية ادبية في الاقليم الشمالي ، افتتحت مقرها الجديد بعنييف في دمشق ، حضر حفلة الافتتاح وزير الارشاد القومي واثقانة التنفيذي وامين عام الوزارة وكبار الادباء ورجال المفكر وسيدات المجتمع .

* عقدت جمعية الادباء العرب ايضاً اول اجتماع لهايتها العامة في القرى الجديد بحث فيه تقسم اعمال لجان الشعر والدراسات والقصة والمسرح ، كما قررت اقامة امسية شعرية يشترك فيها شعراء وشاعرات الجمعية .

* الدكتور شكيب الجابري ، يخرج عن صمته الادبي الذي دام سنوات ، برواية جديدة رائعة قال المطلعون انها رواية من نوع جديد مثير .. اسم الرواية «ثلاث فارات صغيرات» ، انه يكتب فيها الان الفصل الاخير .. المعروف ان الدكتور شكيب في المكتبات ثلاث روايات دن «نهم» و «قوس قزح» و «قدر يلهمو» .

* بدأ البرنامج الثاني هذا الشهر من اذاعة دمشق ..

* اذارت قصيدة الشاعر نزار قباني الاخير موجة انجذاب في المؤسسات الادبية ، اسم القصيدة «لوليتا» .

* القاص السوري فاضل السبعاني ، ستتصدر له

من الأقلheim المصري

- * سقط ٢٥٠ مفكرا تقدموا لحل مشكلة الكتابة واقرأة باللغة العربية الفصحى ، كان مجمع المفهوم قد اعلن عن جوائز مالية لم يستطع ان يحل الفاز هذه المفة .
- * قصة مريم العذراء والسيد المسيح كتبها احمد الفضيل في ملحمة زجلية تعتبر الاولى من نوعها ، اعتمد في ذاك الانجليز والقرآن ..
- * تصدر الادارة الثقافية بجامعة القاهرة الجزء الاول من كتاب (تاريخ الادب العربي) للمستشرق الالماني كارول بروكمان ، يعتبر هذا الكتاب موسوعة كبيرة في اتراث العربي والاسلامي ..
- * شرع المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلم الاجتماعي في وضع (قاموس الادباء المحدثين)
- * بلغ عدد القصص التي اهملها التاريخ ونشرها حبيب جاماتي في المصور ٧٠٠ قصة ، قرر المؤلف ان ينشرها في سلسلة من الكتب يضم كل منها ٣٠ قصة ، ستزيد السلسلة على العشرين كتابا ..
- * تقرر انشاء جائزة سنوية للشعر باسم امير الشعرا احمد شوقي ، تمنح للممتازين في فنون الشعر التي تفوق فيها شوقي ..
- * « ناصر في سبيل الكرامة » هذا هو عنوان الكتاب الجديد الذي الفه ويلتون وين مدير وكالة الاوسوشيتد برس في الشرق الاوسط ، يقع الكتاب في مائتي صفحة ..
- * عبد الرحمن صدقى كتب مقدمة لليوان الشاعرة هيفاء الشناوى ، اسم الديوان « الطلاق » ..
- * ١٢ كتابا عن النبي محمد يكتبها الدكتور نظمي اوقا
- * حسين القباني ترجم قصة « كوخ العم توم » ، وتصدر في مشروع الافل كتاب ..
- * زار القاهرة الدكتور محمد نظام الدين عميد دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد في انهد ..
- * المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب ، اوهى بتأليف لجنة تقوم بجمع كل ما قبل من الشعر في موضوع القومية العربية منذ اقدم انفسور حتى الآن ..
- * يكتب الان توفيق الحكيم رواية جديدة بعنوان « ايام في باريس » ..

* تصدر دار الوعي العربي في نهاية هذا الشهر مجموعة قصصية للقصاص جان الكسان بعنوان « بئر السامرية » ، تقديم الاستاذ فؤاد الشايب .

* وتصدر نفس الدار مجموعة قصصية للقصاص ياسين رفاعية بعنوان (الحزن في كل مكان) تقديم رجاء النقاش .

* تفكير مديرية معرض دمشق الدولي في تحقيق فكرة انشاء جناح خاص لعرض الكتاب العربي تساهم فيه مختلف دور النشر والمؤسسات الثقافية في البلاد العربية .

* اعلن المركز الثقافي العربي في اللاذقية برنامجا اديبا وفكرييا سيفطبق خلال شهر آب وفيما يلي البرنامج

١ - ٥ آب حلقة فنية يقيمها النادي الموسيقي للمغتربين

٢ - ١١ منه ندوة موسيقية يقدمها الفنان محمود عجان ..

٣ - ١٨ منه محاضرة عن المغرب العربي يقدمها الاستاذ علي ياسين ..

٤ - ٢٣ منه ندوة قصة يقدمها القصاصان سليم زهدي وخالد الشرقي ..

٥ - ٢٨ منه حديث عن الريبورتاج الصحفي ..

* يصدر ديوان الشاعرة السيدة عزيزة هارون خلال شهر تشرين الثاني القادم ..

* جبرائيل سعادة عالم الآثار المعروف يعد بحثا تأريخيا عن مدينة اللاذقية بتكليف من وزارة الثقافة والارشاد ..

* عزيزة هارون ومدححة عكاش يتقيمان قريبا في امسية شعرية بمدينة اللاذقية ..

* معرض للفنان ابراهيم هزيمة اقيم في الامبراطوري الماضي في المركز الثقافي العربي باللاذقية ..

* دخل التلفزيون مدينة اللاذقية .. وتشاهد يوميا محطتنا قبرص وبيروت بوضوح تام ..

* يقدم النادي الموسيقي باللاذقية اربع حلقات على مسرح معرض دمشق الدولي بتكليف من مديرية المعرض .. وكان النادي الموسيقي قد قدم حلقة فنية ناجحة على مسرح سينما الحمراء في انشتمان الماضي ..

محافظ اللاذقية يفتتح المركز الثقافي العربي بمناسبة عيد الثورة

والذي رافق وفدى الفني الى غانا حيث اجتمع مع الدكتور نكروهنا واخذ له صورة زيتية بدمعة استغرق في رسماها ثلاثة ارباع الساعة فقط .

وبعد ان انهى سعادة المحافظ طوافه في معرض الرسوم توجه الى مكتب مدير المكتب الاستاذ علي حاج بكري حيث سجل كلمة قومية رائعة في الصفحة الاولى من سجل المركز الذهبي قال فيها :

« بالرغم من مضي اقل من عام على افتتاح هذا المركز فقد حقق المركز الثقافي خطوة جدية بارزة الاخير » وكان المركز الثقافي العربي قد اقام حفلة قومية وفنية بمناسبة العيد السابع للثورة تضمنت كلمة للشاعر الاستاذ علي حاج بكري مدير المركز وبعض الاناشيد القومية والرقصات التعبيرية . وتعتبر هذه الحفلة من الحفلات الناجحة التي احياها المركز خلال هذا الموسم .

ويقدم المركز الثقافي العربي في اللاذقية محاضرات وندوات ادبية وفنية بمعدل مرتين في الاسبوع . هنا عدا عن مئتين من القراء يرتدون يوميا قاعاته اثلاث .

إوالندوات ابتكار جديد قام المركز الثقافي بالدعوة اليها . فهو يدعو عددا من الشباب المهتمين بالادب وانفن لمناقشة قضية معينة . حيث يشارك اثنان او ثلاثة من الادباء بحث القضية ، بينما يتولى الجميع مناقشتها كل حسب راييه . وللندوة مقرر .

ويجدر الاشارة الى ان هناك ندوة تعقد يوميا وبصورة دائمة في مكتب رئيس المركز حيث يجتمع عدد من الادباء والشعراء يتباخثون في كل لون من الوان الثقافة كما ان المركز قد فتح ابوابه لكل سؤال او توجيه يطلبه المواطنون .

لقد اضحى المركز الثقافي بحق مركزا للثقافة الشعبية الوعية التي تستمد هديها من القومية العربية ورائدتها الرئيس جمال عبد الناصر .

كما ان المسؤولين في المركز يبذلون اقصى جهودهم لدعم الصلة والثقة القائلة بينهم وبين المواطنين الذين يقبلون على الطالعه والتثقف اقبالا يبشرنا بكثير من الاطمئنان على مصر جملنا وثقافتنا ،

ان المركز الثقافي مكسب من مكاسب الثورة ، وذلك فإنه سينمو ويرداد بعلها مع ثمو الثورة ، حتى يتم خيره وفائدته جميع المواطنين فيفتح قلوبهم وغقوهم على مثال الحق والخير والجمال . البشائر تدل على ذلك ،

- س -

افتتح سيادة عبد الرحيم قدور محافظ اللاذقية المركز الثقافي العربي وذلك بمناسبة العيد السابع للثورة . وكان المركز الثقافي العربي في اللاذقية قد استكمل بناء قاعة للمطالعه العامة وقاعة للأطفال وقاعة للموسيقى وتم زود جميع القاعات بالكتب القومية والادبية والاجتماعية التي تتفق مع سويات مختلف القراء . كما انه استحضر جميع الادوات الاذاعية الالازمه له في احياء الحفلات والمناسبات القومية . وقد حضر حفل الافتتاح رؤساء الدوائر الرسمية واعضاء الاتحاد القومي والادباء والشعراء ولكيف آخر من رواد المركز وبعد ان قص سعادة المحافظ شريط القاعة الابرى حضر معرضا للرسوم اقامه المركز بهذه المناسبة للفنان ابراهيم هزيمة وقد عبر الجميع عن اعجابهم بفن الاستاذ هزيمة الفنان الشاب الذي مثل وجه الاقليم السوري في كثير من المعارض الناجحة

* عين الدكتور محمد ضياء الدين الرئيس استاذًا لكرسي التاريخ الاسلامي بكلية دار العلوم .

* انتهى الشاعر محمد حسن اسماعيل من تأليف ملحمة عنوانها « ريحان المفيض » .

* بطريزية الاقباط بدت في بناء اكبر كلية للاهوت .

* تعد بنت الشاعر كتبها بعنوان « نهضة المرأة العربية » .

* صدر الجزء الرابع عشر من كتاب « البطالسة » الدكتور سليم حسن ، عميد الائرين ..

* يعد الدكتور زكي نجيب محمود للطبع كتابا في النقد الادبي والفنى .

* يقوم ورثة الشاعر علي الجارم بطبع ديوان جديد له فنوانه « سبحات الخيال » .

* اعد المجمع اللغوي للطبع مجموعة جديدة من المصطلحات في الكيمياء والجيولوجيا والرياضية والميكانيكا والفلسفة والجراحة .

* طبعت قصة لميد الحميد جودت السحار بقع في ٦٠ صفحة ،

* اشتراك ادبیان في كتاب اسمه « محمد في الادب المعاصر » .

* تدرس كلية آداب جامعة عين شمس مشروع انشاء دار النشر لطبع الكتب للطلبة بأسعار زهيدة ..

نـاـصـرـ الـكـافـيـ فـيـ

* انتخب عضواً فخرياً بأكاديمية ألينا : ديمتري ميتروبولوس رئيس الاوركسترا الشهير الذي يدير فرقة فيلاهارمونيك في نيويورك .

* جامعة ليندن تستبعد لتنظيم سلسليتين من المحاضرات في شهر تشرين الاول القادم حول الوسائل الفنية الجديدة التي تكفل الوقاية من خطر الانشعاع الذري .

* يواجه جان جاك شرابير ، رئيس تحرير مجلة « اكسبريس » الفرنسية مضائقات من الفرنسيين لانه ينتصر للحق في دفاعه عن القضية الجزائرية .

* انتُخبت اكاديمية الفنون والعلوم الاميريكية عضواً جديداً من الاميركيين والاجانب وكان بين هؤلاء الكاتب الفرنسي البير كامو الحائز على جائزة نوبل .

* يمّا في مكتبات طشقند والمدن الاوزبكية الأخرى الكتاب الاول من المجلد الثالث المؤلف « القانون في الطب » الذي وضعه ابن سينا .

* وزيرة فرويد سيسشنرون الخطابات التي تبادلها مع كارل يونج في كتاب من ٨٠٠ صفحة ، وسيلقي هذان الكتاب الضوء على اسباب الخلاف بينهما في علم النفس .

* ١٠٠ الف روبية خصصتها حكومة باكستان لانشاء دار للنشر للكتاب ، باشراف جمعية الكتاب الباكستانيين .

* صادر البوليس الفرنسي كتاب « العفن » ، وهو الكتاب الثاني الذي يصدره البوليس الفرنسي بعنوان « الجنادون » ، ولكن خمسة آلاف نسخة من هذا الكتاب كانت قد ولدت حين بدأ البوليس بتصادرته وهو مجموعة وثائق واعترافات قدمها خمسة من الجزائريين اصواتوا الوانا من التعذيب في احد سجون فرنسا ،

* الشاعرة نسر جوان وain ، الجزء ثالثها الذي طبع في باريس ، وقد طبعت من هذا الكتاب ١١٠ نسخ فقط ، تستوزع على متاحف لوس انجلوس وغيرها من متاحف اميريكا ، وفي الكتاب صور لفنانيين معاصرین مشهورين في باريس وامريكا وإلى الكتاب لا يمّا في الاسواق .

* جان كوكتو ، محمد المسرح الفرنسي ، واحد كبار أدباء مشغول الآن بوضع رواية جديدة ، تدور هذه الرواية عن حياته الخاصة ، اختار لها عنواناً هو « وصية او فيد » ، كان او فيد اكبر شعراء اللاتينية وهو في هذه الرواية يرمز لكوكتو نفسه .

* ظهرت في امريكا ترجمة جديدة لمقدمة ابن خلدون ، قام بهذه الترجمة فرانز روزنتال ، وقد رجع في ترجمته الى الاصل العربي ، نشر مع الترجمة تحليل المقدمة ، وفهرساً بالكتب التي صدرت عنها .

* نال الشاعر الفرنسي الكبير هنري لوفيفر جائزة النقد هذا العام ، الكتاب الذي استحق هذه الجائزة هو « المجموع والباقي » ، ومن المعروف ان بعض كبار الشعراء المعاصرین يعتبرون من اكبر النقاد ، ومن هؤلاء تي - اس - اليوت .

* دعا الملك محمد الخامس ، ملك المغرب العربي ، الأديب الفرنسي فرانسوا موريال لزيارة بلاده ، ومن من المعروف ان موريال رفع صوته مرتاداً مؤيداً لقضايا الشعوب الغريبة في شمال افريقيا .

* اصدرت اليونسكو في سلسلة مطبوعاتها التي تصدرها باسم « دراسات ووثائق تربوية » كتاباً يتضمن المراجع والوسائل التربوية الصادرة عن الامم المتحدة والمنظمات الدولية .

من فسيوف دمشق

وصل الى دمشق الاديب الكبير الاستاذ عبد الرزاق البصيري قادماً من القليم الجنوبي بعد ان قضى فيه بضعة ايام التقى خلالها بادباء القليم الجنوبي ، وهو المسئوم موضع حفاوة ادباء القليم الشمالي الذين يقدرون فيه موهنته الادبية وفضائله القوي ومجلة « الثقافة » التي يربطها باديتها البصيري روابط الحبة ترحب بمقولاته وترجماته طيب الاقامة بين احواله ومقدراتي ادبه وعلمه ،

*

هي ، الى الحكومة الفرنسية التي وضعته في عداد الابنية التاريخية ويضم المعرض مخطوطات لجميع مؤلفات جورج صاند .

* ٢٤ مليون جنيه استرليني بلغ مجموع قيمة الكتب التي صدرت عن مؤسسات النشر البريطانية وقدر ان الاتحاد السوفيتي انتج في العام الماضي حوالي عشرة مليون كتاب ، كان قسم كبير منها باللغة الانكليزية .

* توفي عن ٦٦ عاماً والتر هوسن الخبرير باثار الشرق الادنى ، وقد كان من كبار اعضاء متحف متروبوليتان .

* يعرض الان في مكتبات العالم كتاب « مذكريات من الحرب العالمية الثانية » وهي مختصر للمجلدات الستة التي كتبها تشرشل بعنوان : « من الحرب العالمية الثانية » والمختصر الجديد تتصدره مقدمة لتشرشل . ايضاً عن الاحداث التي اصابت العالم في سنوات ما بعد الحرب .

* ظهر في امريكا كتاب جديد يضم ٢٨ مقالة في « فن الشعر » لبول فاليرى ، ومقدمة هذا الكتاب للشاعر الناقد الكبير تي . اس . اليوت .

* اجتمع في فرانكفورت المؤتمر الدولي للشعراء ، ضم من الكتلتين الغربية والشرقية .. بلغ عدد الشعراء المشتركين ٥٠٠ شاعر .

* اهم الروايات التي كانت رائجة في الاسواق العالمية هذا الشهر : رواية اكرزوس تأليف ليون اورييس ، ودكتور جيفاغو لباسرتناك ، اما قصة د.ه. لورنس المعروفة باسم عشيق الليدي تشارلز فهي في قمة التوزيع منذ ان طرحت في السوق بطبعات شعبية رخيصة .

ومن يرغب في الاطلاع عليه يذهب الى المتأحف الامريكية .

* بلغ مجموع الكتب التي اصدرتها امريكا عام ١٩٥٨ ١٣٤٦٢ كتاباً منها ١١٠١٢ كتاباً تنشر لأول مرة .

* نشرت جامعة بنسلفانيا كتاباً ضخماً عنوانه « دراسات في المسرح العربي » تأليف جاكوب لاندو ، مع مقدمة للمستشرق الانكليزي السر جيب ، وبحث الكتاب في ظهور المسرح المصري والمسرح في سوريا ولبنان ، والدور الذي لعبه المرحوم جورج ابيض في المسرح الكلاسيكي والمسرح القومي .

* نشرت مجلة « ليتراتورنيا غازيتا » في عددها الصادر بتاريخ ٩ حزيران الماضي مقابلة مع الكاتب الكبير ايلينا اهرنبرغ ، وهذا الامر وحده ذو مغزى بعد مؤتمر الكتاب السوفييت الذي عقد منذ اكثر من شهر في موسكو ، ذلك ان هذه المجلة كفت منذ ثلاثة اعوام عن التحدث عن اهرنبرغ ، الا لتنتقد انحرافاته عن الادب السوفيياتي . ومن المعلوم ان اهرنبرغ يبدى مزيداً من العداء للكونفريرم ، بينما يعرض خروشوف في خطابه « المساهل » بمؤتمر الكتاب السوفييات على ضرورة التمييز بين الذي تؤمن به الواقعية الاشتراكية نرى اهرنبرغ يقول : ا تكون انا كارينا بطلة ايجابية .. لقد كان توله ترجمتها ولكنها لا يعتبرها مثالية ..

* تقيم اليونسكو حفلة دراسية في مدريد لتعليم اللغة العربية ، وسيقوم اساتذة من الجمهورية العربية المتحدة بالتدريس .

* حل البروفسور جان دولاي عضواً في الاكاديمية الفرنسية في مقعد جورج لوكونت .

* توفي في باريس الناقد الكبير روبيير كمب عضو الاكاديمية الفرنسية وناقد جريدة « لوموند » ومن المعروف عنه انه لم يدخل مدرسة في حياته بل تعلم في البيت ، وتعلم الفلسفة على يد احد المحررين المسرحيين في جريدة « الفيفارو » ، وقد صدرت له اخيراً مجموعة من مقالاته التي كان يتناول فيها نقد المسرحيات في الصحف وتشمل مختارات لسنوات العشرين الاخيرة وعنوانها « الحياة في المسرح » .

* الكاتبة الفرنسية الشهيرة جورج صاند ، سيقام في نوهان بفرنسا معرض لاحياء ذكرائها ، يستمر حتى اول ايلول اقاصى ، تشرف عليه اورور صاند حفيدة الكاتبة ، وقد وهبت قصر نوهان الذي سكنته جورج صاند وورثته

ظهر حديثاً

الديوان الرابع
للشاعر علي دمر

المجهولة

المحة الشعرية الفرامية

عقيدة التفوق - بقية -

ذا عينين حقيقةتين الا ان استعماله لخياله تركه يقول :
بانه عوض واجاد . وطه حسين وغيرهم .

هذا اذا ما حولت عقدة النقص الى جهاد مثمر ، اما « الذين لديهم نقص وغيرهم من دائمي الحركة فهو لاء قوم يستدل على انهم مرضى .. ان الذي يعلم انه قادر على قهر الصعاب لا يكون ملولا » .

من هذين المثالين اللذين اوردهما الدكتور مارك ورث .
نجد ان قول الفرد ادار ينطبق تماما على حالات كهذه ..
يقول ادار « لكل عرض مرضي ماض ومستقبل
المستقبل مرتبط بالهدف اما الماضي فيمثل حالة
النقص » .

ان شعور الاشخاص بالتفوق مرتبط تمام الارتباط
بشعورهم بالنقص الذي غرس في نفسية المرء في طفولته
اي في ماضيه البعيد حيث كان عديم السيطرة على جميع
الأشياء التي توحى اليه بطريقه غير مباشرة او حتى
مباشرة .

لذلك نجد ان هؤلاء يعيشون ابدا « في سعي دائم
لا ينقطع للتفوق » .

وان هؤلاء - الذين أتوا السرقة والاجرام - ان هؤلاء
المضطربين والمرضى يملكون عقدة تفوق .

ومن الامثلة التي تلاحظ لدى الاطفال على هذا ...
النوع المشاكس والواقع منهم وخصوصا عندما يحاولون
الاعتداء فجأة على غيرهم ...

« ان النقص الذي لديهم يدفعهم الى الشعور بالتفوق ..
وانها وسيلة سهلة للتعبير » .

ولا شك بأن علاج مثل هذه الحالة لا يكون باللوم او
التأنيب وانما بالروية والتوجيه الحسن ...

ب - العقيدة كما يراها ادلر

بحث هذا الموضوع في عدد من مؤلفاته وان الفصل
الذي اعده لها في كتابه « الطبيعة الإنسانية » يبعد بالحقيقة
من ادق ما كتب عن هذا الموضوع لذلك نجد ان ترجمته
هي اجدد بكثير من البحث في مؤلفات عدة علماء خصوصا
وان الوقت لا يسمح بالتوسيع ، كما ان عدم الاختصاص
يؤدي بالمرء حتما الى مواضيع ربما لا تفي بالفرض ، من
حيث اعطاء فكرة علمية عن هذا الموضوع ...

لذلك نترجم فيما يلي النص الذي كتبه ادلر في كتابه
المنوه عنه اعلاه بدون اي تصرف في الترجمة ...

واذا فكرنا قليلا في النقطة الاخيرة نجد انه لا يوجد احد
يود ان يعامل معاملة سيئة تتضمن شيئا من الظلم .
ولكن ليس الادعاء بأن يكون هناك عدالة دائمة من اجل
فيه شيء من الطفولة وعدم تفهم الواقع ؟ .

ان للطفل فرص العديدة بأن يشعر بأنه « ناقص »
نسبيا وانه في المستقبل يحاول دائما ان يتتجاهل اي
تجربة تعيد اليه ذكريات مؤلمة . ولكن يجب ان يفهم تماما
فقدا من خلال هذه « الآلام التامة » يستطيع المرء ان يكون
شابا - لا طفلا - وان يكون سائرا في الطريق الطبيعي .
انه يتعلم بعد هذا الثقة ، بعد ان يكون قد مر بفحوص
وتجارب عديدة .. سيشعر بأنه ليس اقل شأنا من غيره
وبأنه ليس لديه مجال لكي يدعى بأنه متفوق عليهم ...
هذا المرء لديه تجربة التمو دون ان يضيع بساطة
الطفولة .

كانت الفتاة س شديدة الصلة بأختها الاكبر منها
والجميلة المتزوجة لقد بدأت تدرس الموسيقى الا انها
كانت مضطربة الاعصاب ، لقد بدأت تتطلع الى الزواج
وخصوصا بعد زواج اختها وذلك لكي ترضي نفسها .

وبدا سلوكها يتوجه نحو الشذوذ نسبيا ... بدأت
مشاكستها للمجتمع ومقاتلتها لرفيقاتها واصدقائها ومن
المعروف ان هذا ليس شجاعة ، ان يقاتل المرء دائما من
هو اضعف منه .

لقد كانت حسب تعبير ادلر ، تزيد ان تلقى بالناس في
الجحيم وبهذا تستطيع ان تتفوق على اختها .

تركت البنت البيانو والخياطة .. انها لا تزال تشعر
بنقص من ناحية اختها ولم تتحسن حالتها الا عندما
وجهها الحلول النفسي وافهمها ان سلوكها هذا سجعل
من اصدقائها وخصوصا الرجال ان لا يحبونها ممن
اجل ازواج ... ومن الذي يتزوج امراة مشاكسة !!

قد يبدو من كل هذا ان الشعور بالنقص يؤدي الى حالة
مرضية ، ان هذا صحيح ولكن الى حد ما وذلك لأن هناك
حالات تؤدي بالانسان الى الطموح الحقيقي « ان ضعف
هذا الرجل مثلا هو الذي هيأ له سبيل الكفاح من اجل
التفوق . و « ان النقص الفردي هو سبب اختيار
اللفة » .

وهناك امثلة عديدة يجدها المرء في تراجم المظماء
منها هيلين كيلر والشاعر جوستاف فريباح الذي كان

١ - الشعور بالنقص والجهاد من أجل تحقيق الذات .

ويمكن تقسيم هذه الاسس الى عنصرين : وان هذه العناصر هو المبالغة الشدة ، عدم الشدة الشعور بالنقص، والآخر الذي لا يطلب فقط الطمانينة والسلام والحياة الاجتماعية الطبيعية وانما الكفاح ليعبر عن القوة والتتفوق على بيئته ، وهدفه السيطرة على اصدقائه . ان الاطفال الذين لهم هذا الهدف معروفون بسهولة ، انهم يصرون « طلاب مشكلة » لأنهم يعالجون كل تجربة كأنها زمام ، ولانهم يعتبرون انفسهم دائمًا مهملين ، متذمرين من الطبيعة ومن البشر . ويحتاج المرء ان يتأمل اي ضرورة الزامية واي شذوذ وعدم ملائمة في تطور الطفل . ان كل طفل له فرصة تقدم ، كل طفل يجد نفسه متقلقاً في وقت قريب او بعيد .

وبما ان على كل طفل ان ينمو في بيئه من المراهقين حوله فمن المتوقع ان يتأمل نفسه كشخص ضعيف ، صغير ليست له القدرة على الحياة لوحده . لا يشق بنفسه على ان يعمل هذه الواجبات الصغيرة التي يعتقد المرء انه باستطاعته ان يقوم بها ، بدون اخطار وغموض . ان اكثر تربيتنا تبدياً من هذه النقطة : ان نطلب من الطفل اثمن ما يتوقع منه ، انه يستطيع ان يقوم به . ويقذف في وجهه فكرة عدم ذاته ومقدراته . ان بعض الاطفال يخضعون لهذا حتى شعورياً وغيرهم ينظرون اليهم وكأنهم لعب كلعب محبوبة . وكذلك نجدهم يعاملون وكأنهم ملاك مادي يجب ان يعتني بهم ويلاحظوا كثيراً ، بينما يعتبر البعض الآخر بل يجعل منهم يعتقدون بأنهم مشحونون بعدم الفع .

ان اجتماع كل هذه الاتجاهات لدى الآباء والمئئة المراهقة للطفل تدفع الطفل الى ان يعتقد ان هناك شيئين فقط في مقدراته ، سرور و عدم سرور الاشخاص الذين يكتبونه سنا . ان الشعور بالنقص لدى الطفل الذي سببه الآباء يمكن ان يتجلّى في بعض خصائص حضارتنا . ان القادة بعدم الاهتمام بالأطفال جدياً تجلّى هذه الصفة ان الطفل يعتقد بأنه لا احد ولا شيء دون حقوق انه يجب ان يرى لا ان يسمع ، انه يجب ان يكون كريماً هادئاً ونجد هؤلاء من صفات اطفال عديودون ينحبون ويخلدون ان يضحك عليهم ، ان الضحك على الاطفال يعبد جريمة ، ان تأثير هذه الشخصيات تبقى آثارها ونتائجها في روح الطفل ، وتطور الى عادات و اعمال تهييء مراهقته ، وتسنّن الممكن بسهولة ان تلاحظ الشاب الذي كان يضحك عليه عندما كان طفلاً . لا يستطيع ان يتملّص من الخوف من ان يكون مضحكاً ايضاً ، وملاحظة اخرى في عدم الاعتناء

اننا على استعداد الان بالتأكيد ان ندرك تماماً بأن الاطفال الذين عملوا خلال طفولتهم كابن للزوج او الزوجة : اي ربب من احد الطرفين يختلف نظراته بالطبيعة تمام الاختلاف نحو الحياة ونحو البيئة التي يعيش بها عن هؤلاء الذين وهبتهم الطبيعة طفولة سعيدة ...

يستطيع المرء ان يوضح وكتابون اساسي بأن الاطفال الذين اتوا الى هذا العالم ومعهم نقص جسدي مثلاً يعانون كفاحاً مريراً في عمر مبكر من اجل اثبات وجودهم الذي ينتج عنه غالباً خنق شعورهم الاجتماعي .

فانهم عوضاً عن ان يحاولوا ايجاد السرور في توافقهم مع اصدقائهم نجدهم مشغولين دائمًا مع انفسهم ومع الانطباعات التي يقومون بها تجاه الآخرين .

وما يقوم مقامًا حسناً من اجل النقص المضوي هو شرعي او قانوني من اجل اي كبت اجتماعي او اقتصادي الذي يمكن ان يبين او يوضح نفسه من خلال كبت اضافي له القدرة ان يجد منفذًا عدائياً تجاه العالم . ان هذا الاتجاه يصبح محدداً في الطفولة الاولى . ان اطفالكم هؤلاء يستحوذ عليهم هذا الشعور مبكراً تماماً في السنة الثانية تقريباً من حياتهم . فانهم لم يجهزوا للكفاح كغيرهم من اصدقائهم في اللعب . انهم يشعرون بأن ليس لديهم الجرأة بأن يثقوا بأنفسهم الى الالعاب العامة كنتيجة لحرمان سابق تلقوا فيه الشعور بأنهم مهملون ، ان هذا هنا يبدو في تعبيرهم عن انفسهم . اي في سلوكهم باماناتهم القلقة المضطربة . وعلى الانسان ان يتذكر دائمًا بأن كل طفل يشتعل وضعاً شاذًا في الحياة . كان — اذا لم يكن بالتأكيد — قد اكتسب هذا الشعور الاجتماعي من عائلته وانه لن تكون له القدرة الكافية لان يعتمد على نفسه الاعتماد الكلي . ومن الممكن استنتاج هذا هذا بأن بان بدأ كل حياة هي مفعمة او مشحونة بالنقص لسبي ، عندما يشاهد المرء الصعف الموجود عند كل طفل . قريباً او بعيداً ، يشعر كل طفل بعدم امكانيته بالسير في الحياة بغيره ، هذا الشعور بالنقص هو القوة الدافعة والبداية الاولى لكل طفل بدا يشعر بضرورة العمل ، انها تحدد كيف يتعلم كل طفل آلسكينة والثقة بالحياة ، انها تحدد المعنى الكلي لوجوده وتنهي الطريق الذي يمكن بعده الوصول الى هذا الهدف ،

ان الامس العلمية تكون قائمة في هذه الحالات الخاصة

ان نقبل بأنها غير موجودة ، ان المدف من هذه الفرضية هي ان ننعد انفسنا في هذا الوجود بحيث نستطيع الوصول الى قيم نسبية .

ان تجاربنا قد اوضحت لنا بأن افتراض وجود هذا « النضال » من أجل هدف معين ليس اقصوصة مناسبة لقد اوضح نفسه بأنه يتفق مع الواقع في مبادئه الأساسية . في حياة الشعور او في اللاشعور . ان الكفاح من أجل هدف غاية الحياة النفسية ليس بفرض فلسفى فقط ولكنه في الواقع واقعة يومية .

عندما نسأل انفسنا كيف بامكاننا ان نجد من تطور الكفاح من أجل القوة . هذا الشر الموجود في حضارتنا . نجد ان ذلك من الصعوبة بمكان لأن هذا يبدأ منذ السنين الأولى للطفولة وان بعض التعديل في هذا الاتجاه الانساني الذاتي المحب للسيطرة يمكن ان يجري تعديله في سن المراهقة مثلا ، الا ان الحياة مع الطفل في وقت طفولته كفاحه من أجل قوته الشخصية يصبح مهملا ..

ان الصعوبة الثانية التي تتعسر هي ان الاطفال لا يعبرون عن كفاحهم من أجل القوة بوضوح بل يختبئون تحت ستار يستجدون به العطف والشفقة . انهم يهربون من واقعهم وتحول شجاعتهم مع الزمن الى جبن والطاعة الى خيانة واللطف الى محاولات فاشلة للسيطرة على العالم واي اجراء في عملهم هدفه اخضاع البيئة .

ان التربية تعطي الطفل ما يكفيه من ذخيرة لهذه الحياة سواء من علم او تربية عن طريق لاشعوره وتعلمها ان يكون متلائما مع بيئته ان كل هذا يعطي الطفل ثوان ليتخلص من شعوره بالنقص . وان رد فعل الطفل لهذا الشعور خلال فترة التربية ليس مدى شعوره بالنقص بقدر الطريقة التي يعالج فيها هذا النقص .

ان المرء لا يستطيع ان يتوقع من الطفل ان ينص عن نفسه في حالة كهذه حتى ان المرء لا يستطيع ان يتوقع هذا من الراهقين انفسهم ، ومن هنا ينشأ الخطر ان طفلا ما يمكن ان تتعقد لديه الامور بحيث يمكن استحالة عدم وقوعه في اخطار هذه العقدة و طفل آخر يمكن ان تكون لديه القدرة على معالجة حالته هذه .

ويتطور الامر بالطفل حتى يبلغ حدا « ثابتنا » لتقديره لنفسه القرار الذي يخلقه الطفل والذي يعتقد نحو تحديد هدف سلبي او ايجابي تجاه الحياة ...

ان ميكانيكية الكفاح من أجل التعويض ذات علاقة

بالاطفال جديا هي عادة اخبارهم كلبات واضحة ملموسة ، التي تعطي نتائج حتمية للطفل بأنه لا يشك فقط في بيئته المحيطة به ولكنه يسأل عن جدية وجودة الحياة .

ان بعض الاطفال يلاحظ عليهم انهم يضحكون كثيرا في المدرسة . وبدون سبب الا انهم عندما سئلوا عن الاسباب التي جعلتهم يضحكون اجابوا بأنهم كانوا يظنون ان المدرسة عبارة عن نكتة من النكات ، واهملهم في البيت لاستحق المدرسة ان تؤخذ جديا » .

٢ - التعويض عن الشعور بالنقص .

- الكفاح من أجل ثبات الذات -

انه الشعور بالنقص وعدم الملائمة وعدم الطمأنينة الذي يحدد هدف وجود الانسان ان الاتجاه للاندفاع نحو النور ، ان ترغم انتباه الآباء ، يجعل من نفسه ملماسا في الايام الأولى من الحياة . انه هنا يوجد المدلائل الأولى لاستيقاظ الرغبات لثبات الذات تحت دفع الشغوف بالنقص لكي ينال هدفا يبدو لفري منه انه متوفع على بيئته ...

ان درجة ونوعية الشعور الاجتماعي تساعد في تحديد هدف السيطرة ، اانا لاستطاع ان نحكم على اي فساد سواء اكان طفلا او مراهقا دون اي ترسم مقارنة بين هدفه للسيطرة وشعوره الاجتماعي . ان هدفه يتركب اما من بلوغه لمكانية شعوره بالتفوق او ان يتطور ويفكر بأن الحياة تتحقق ان تعيش ، ان هذا الهدف الذي يعطينا قيمة لشاعرنا . الذي يربط ويتعاون مع عواطفنا ، الذي يحدد خيالنا ويوجه قواتنا المبدعة يحدد ما يجب ان تذكرة وما يجب ان ننسى . وان نستطع ان نقدر كم هي قيمة مشاعرنا وعواطفنا وحواسينا وخيالنا ، برغم ان هؤلاء ليسوا ذوي قيمة مطلقة . هذه العوامل لنشاطنا النفسي هي متأثرة بجهادنا الكامل نحو هدف واضح لا ان ادراكانا محكومة به ومحatarة مع لحة سرية للهدف النهائي الذي تحاول الشخصية ان تشهده .

اننا ننعد انفسنا ان نعيش بالنسبة لنقطة ثابتة نخلقها نحن بخيالنا مع انه لا وجود لها وذلك شبيه بالخيال المستعمل في العلوم كتقسيم الارض الى خطوط طول وعرض النافعة جدا وغير الموجدة بالفعل . وفي كل هذه الفرضيات النفسية يجب ان تعالج ونتعامل مع الموضوع التالي :

نفرض فكرة ثابتة رغم ان قوى الملاحظة القريبة ترجمانا

مباعدة مع التكوين العنصري ، وان النفس تحت ضغط
الشعور بالنقص تسمى جاهدة لتسطير على هذه العقدة ..
عقدة النقص ..

وان الخطأ كله يكمن عندما يحاول الطفل بعد ان يشعر
بالنقص ليس في ان يحاول تصليح توازنه الناقص بل
عندما يتطلب ان يكون اكثرا من هذا . ان يحاول تحقيق
هذا بمحاولة السيطرة على بيئته ومن هنا تنشأ الحالة
المرضية . ان هؤلاء يحاولون جاهدين ان يحققوا اهدافهم
دون صبر ، انهم في عداء دائم مع العالم والعالم في عداء
دائما معهم .

يجب ان لا يبدو هذا بالمعنى الشرير مباعدة . هناك
اطفال يسلكون سلوكا يمكن ان لا يبعد شائدا . الا انه عندما
نحسى نتائج اعمالهم نجد ان المجتمع لم ينتفع منها شيئا،
لان طموحهم يضعهم في طريق الآخرين ، كأشخاص
يضايقون المجتمع اكثر مما ينتفع منهم هذا المجتمع .

ان من خصائص هؤلاء الفرور والخيال والرغبة في
غزو كل واحد وبأي شيء .. وان الناحية الاخيرة
تحقق بأسلوب فردي محض مع هؤلاء الذي صدف
ووقعوا في حبائل هذا المريض الذي يحاول دوما ان
يسطير ويضغط عليهم بشتي الوسائل الممكنة .

وان في هذه الحالة الاخيرة الشيء المهم هو المسافة
التي تفرقه عن اعضاء بيئته ، ان اتجاهه ليس فقط غير
مربي بيئته ولكنه ايضا غير مربي للشخص الذي
يمارسه . لانه يجعله دوما الى الناحية المظلمة من الحياة
ويمنعه من ان يمتاز عمله اي شيء من بهجة الحياة .

ان الشعور البائع فيه والتجه نحو القوة والسيطرة
على البيئة سريرا ما يرغم اصحابه على مقاومة الواجبات
ال يومية الحياة .

هذا وعندما تكون لدينا المعرفة الحقيقة عن الناحية
الانسانية المبنية على تقدير الصعوبات يجب علينا ان نلاحظ
ذوي العاهات .. لم يكن لهم ذنب بها .. وان علينا ان
نشعر بأننا مسؤولون تماما في تنمية العداء للمجتمع الذي
يوجد عند هذا الإنسان - المسكين - عمليا .

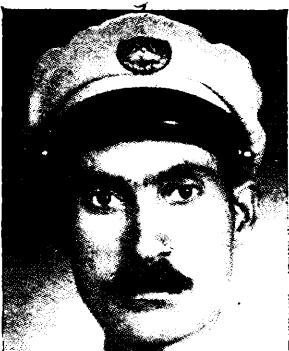
يجب ان ندع هذا الانسان يشعر بأنه كفيفه وبأن
لديه جميع الامكانيات التي تساعده على الحياة في بيئته
ان علينا ان نشعر بشعور الآخرين وان نقدر ظروفهم
ونكون عونا لأخينا الانسان » .

رابعاً الجائزه الكبرى في السحب السابق من يانصيب مرصده رسمه لدى

سربات تحف عين ابراجها
نسم دبر الزور المائية

(١٥٠٠) ل.س

السرطي فاضل محمود عبدالله



دبر الزور
بائع زبرت معدنيته
(١٥٠٠) ل.س

تدفع الجوائز دون اقطاع اي جزء منها

يجري السحب القائم بتاريخ ٢٢ آب ١٩٥٩

سافروا على طائرات

الخطوط الجوية السورية

سكنى مستر ؛ مركبات

فخمة - سريعة - مريحة

رحلات منتظمة الى :

القاهرة	: رحلتان يومياً
الكويت	: خمس رحلات أسبوعياً
الظهران والدوحة	: يوم الاثنين
حلب - قامشلي - لاذقية	: يومياً
حلب - بيروت	السبت والخميس
الاسكندرية	: الاثنين - الجمعة

لكل ائتمانات يرجى مراجعة مكتب الخطوط الجوية
السورية

دمشق ساحة الحجاز هاتف ١٨٩٠٢ - ١٨٩٠٣

حلب - شارع بارون هاتف ١٨١١٢

والوكالات في كافة المحافظات



مكتبة لسان العرب
www.lisanarab.com

isanerab.com رابط بديل

فهرس العدد

صفحة

- ١ لبنان شعر - الياس فرات
- ٤ خليل مردم في ذمة التاريخ - خليل هنداوي
- ٦ شاعر الطبيعة وذورث - صلاح الدين المحايري
- ٨ قريتي تعلم - شعر - حامد حسن
- ٩ المثل بين السينما والمسرح - ابراهيم كيلاني
- ١١ عيناك - شعر - حنا الطيار
- ١٢ مع فرات - سامي الدهان
- ١٥ الصيف والأساوة - قصة - سليم زهدي
- ١٩ رحلة الضياع - شعر - خليل خوري
- ٢٠ دفاع عن الفلسفة - ترجمة - سعد صائب
- ٢٤ ملحق عرض حال - محمد حيدر
- ٢٧ قديم وجديد - شعر - عبيد بن البرص الإسدي
أمين نخلة
- ٢٨ السلوك العقائدي والقضية العربية - غسان كنفاني
- ٣١ الحركة الفنية في التقليم الشمالي - عفيف بهنسى
- ٣٥ درس لا ينسى - قصة - عبد الله الشيشي
- ٣٩ حبيبي لا يموت - قصة - يوسف مدور
- ٤٢ الرجل بين مؤيديه ومحاربيه - نذير الحلبي
- ٤٤ كتب وقراء - عدنان ابن ذريل
- ٤٥ العودة - قصة - الفقة عمر باشا الأدلبي
- ٤٧ عقدة التفوق بـ عماد التكريتي
- ٥٢ الصهيونية ومؤتمر الاديان الدولي - يحيى الهاشمي
- ٥٤ النشاط الثقافي في الوطن العربي
- ٥٧ النشاط الثقافي في الغرب
- ٦٤ فهرس العدد

صدر حدیثا

تابع العرب في إسبانيا

« ملوك الطائف »

جمهوریہ بنی جھور

تألیف

الدكتور خالد الصوفي

اطلبوه من سائر المكتبات العربية